احتجاز جوازي سفر [illegible]

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

١٨ نيسان

العدد ٢ - الإثنين ٧ ذو القعدة ١٤١٤هـ ١٢ صفحة ٢٠٠ فلس

AL-MAJD weekly - no.2 - Mon. 18 April 1994

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .

« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه .

« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .

« عبد الناصر »

تدهور العلاقة بين الأردن والعراق

اغتيال الشيخ السهيل يحول دون إنعاشها وتطويرها

كتب المحرر السياسي

تدهورت العلاقة الاردنية ـ العراقية بسرعة ، والى ادنى مستوياتها خلال الايام الاخيرة وتحديداً عقب اغتيال احد ابرز رموز المعارضة العراقية الشيخ طالب السهيل على ايدي دبلوماسيين عراقيين في بيروت .

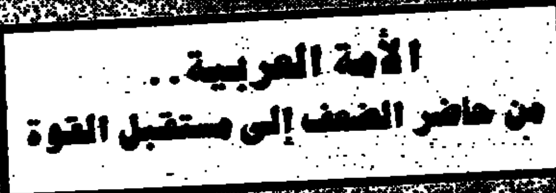
وقد حملت برقية العزاء التي بعث بها جلالة الملك الى اسرة السهيل، عبارات صريحة في ادانة هذه العملية التي قال جلالته انه تلقى انباءها " بعميق مشاعر الغضب والاشمئزاز " .. كما قال " انها تمت بايدِ اثمة تستمد قدرتها على الشر من نفوس مريضة اعمى الحقد بصيرتها، فاستمرأت الولوغ في الدماء البريئة، متناسية ان لا عاصم لها من غضب الله وغضب الناس " .

عملية اغتيال الشيخ السهيل التي يحمل الجنسيتين الاردنية والسعودية، والمعروف بصداقته لجلالة الملك والهاشميين في العراق .. وضعت حداً سلبياً للمحاولات الاردنية ـ العراقية التي بذلت طوال الاسبوعين الماضيين، لانعاش العلاقة بين بغداد وعمان، بعد طول ركود وجمود .. وبعد ان ركبت السعودية راسها واغلقت كل ابواب الصلح والوفاق مع الاردن الذي بذل جهوداً كبيرة لاصلاح ذات البين .

وكان نائب رئيس الوزراء الاردني الدكتور سعيد التل قد توجه في الاسبوع الماضي الى العراق، في زيارة لم يعلن عنها رسمياً، حاملاً رسالة خاصة من الحسين الى الرئيس صدام حسين ، تضمنت حرص الاردن على تدعيم اواصر العلاقة الاردنية ـ العراقية مجدداً، والصمود في وجه الضغوط الامريكية الموجهة للاردن من خلال استمرار الحصار الظالم على ميناء العقبة .

الرئيس صدام رد على رسالة الحسين ، برسالة مماثلة حملها وزير الاعلام العراقي حامد حمادي الى عمان قبل بضعة ايام، وعبر فيها الرئيس العراقي عن ترحيبه بما جاء في رسالة الحسين، وعن استعداد العراق لاستئناف مسيرة التعاون المشترك بين البلدين، في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية .

البقية على الصفحة (١١)





الموساد [illegible] حماس [illegible]

الأردن يرفض مطالب إسرائيلية حملها السفير الأمريكي لإبعاد نزال وغوشة

محمد نزال

إبراهيم غوشة

كتب فهد الريماوي

لم تصمد طويلاً آلة الحرب الاسرائيلية امام فتية من فلسطين، امنوا بربهم وتمسكوا لارادتهم، وقرروا الاستشهاد.

وقف عاجزاً .. ذلك الجيش الصهيوني المدجج باحدث الاسلحة الامريكية، والمزود بانشط الاجهزة الاستخبارية .. وقف عاجزاً عن منع حركة « حماس » من نقل معاركها النوعية المتمايزة، الى قلب العمق الاسرائيلي في الخضيرة والعفولة وحيفا .. وما سيتبع.

خلال ايام او اسابيع قليلة، طغى صوت السلاح على حشرجة السلام .. وتقدم الفعل العسكري والجهادي، على ثرثرة المفاوضات وأكوام الجلسات واللقاءات التي بدأت منذ نيف وعامين في مدريد، وما زالت الى اليوم تدور في حلقة مفرغة، وتراوح حصائلها عند حدود الصفر المكعب.

لكل هذا رغبت حكومة رابين المهددة بالسقوط تحت ضربات « حماس » .. رغبت في نقل معركتها الخاسرة، الى المستوى السياسي، والى الساحة الاردنية.

ولان الحرب استمرار للسياسة، ولكن بوسائل اخرى .. فلا شك ان السياسة استمرار للحرب ولكن بوسائل اخرى ايضاً.

حكومة رابين تحاول في هذا الوقت انقاذ وجودها واستمرارها في الحكم، من خلال اعادة تفعيل العمليات الخارجية التي سيتولاها جهاز « الموساد » لتصفية قادة حماس في الاقطار العربية .. وايضاً من خلال تصدير الازمة الى الساحة الاردنية التي يقدر انها مرشحة للانفجار، في حال اضطرت الحكومة الى مصادمة حركة « حماس » المدعومة جيداً من جماعة « الاخوان المسلمين » خاصة، والشارع السياسي ـ الاسلامي الاردني بشكل عام.

المعلومات المتسربة لاجهزة الامن في مصر ومنظمة التحرير، تشير بوضوح الى ان خطط القتل والاغتيال الموسادية ضد قادة « حماس » ورموزها في الخارج، باتت قيد التنفيذ .. الامر الذي حدا بعدد من الاقطار العربية والاسلامية، وضمنها الاردن، الى فرض حراسات امنية مشددة على هؤلاء القادة الحماسيين، مع التنبيه عليهم بضرورة اخذ اقصى درجات الحيطة والحذر.

ورغم ان الاردن قد رفض منطق التهديد الصهيوني، ورد على تصريحات رابين وبيرس الاتهامية الوقحة، باكثر من خطاب سياسي شجاع .. الا ان وزير الداخلية سلامه حماد قد استدعى كلاً من محمد نزال ممثل حماس بالاردن، والمهندس ابراهيم غوشه الناطق الرسمي باسم الحركة، الى مكتبه عدة مرات، وطلب اليهما بادب ولكن بحزم شديد، ضرورة مراعاة ظروف الاردن، والكف بالتالي عن اي نشاط سياسي او اعلامي فوق ارضه.

ومع ان السفير الامريكي في عمان، كان قد طالب الحكومة الاردنية بابعاد نزال وغوشه عن الاردن، بناء لما تريده اسرائيل .. الا ان الحكومة رفضت هذا الطلب الصهيوني بشدة، انطلاقاً من الحرص على سيادة الاردن الوطنية وعلى حق المواطنة التي يتمتع بها نزال

البقية صفحة (١١)

الامير الحسن يلغي زيارته لواشنطن

بعد التوتر في العلاقة الاردنية الامريكية بشأن الحصار على ميناء العقبة فقد قرر الامير الحسن ولي العهد الغاء زيارته التي كانت مقررة لواشنطن بعد غد الاربعاء ٢٠ نيسان الحالي، وكان الاردن يتوقع ان تصدر امريكا قراراً برفع الحصار عن السفن القادمة الى ميناء العقبة والسماح بتفتيش السفن على ارصفة الميناء بدل التعرض لها في عرض البحر وحسب وجهة النظر الاردنية فانه اوصل وجهة نظره لامريكا والعالم وان القضية واضحة ولا تحتاج لان تكون موضع بحث لولي العهد في واشنطن الذي كانت زيارته مقرره لواشنطن قبل انفجار هذه الازمة باكثر من شهر وهي تتركز على بعض الجوانب الاقتصادية والامور السياسية التي لا مجال للبحث فيها الان قبل ان تنتهي ازمة الحصار على السفن القادمة لميناء العقبة .

• • •

١٢ مرشحاً لمنصب مدير الاذاعة والتلفزيون

علمت « المجد » ان الحكومة قد رفعت للديوان الملكي قائمة باسماء عدد من المرشحين لاشغال منصب مدير عام هيئة الاذاعة والتلفزيون وقد شملت القائمة اسماء السادة : نصوح المجالي وابراهيم شاهزاده ورافع شاهين ومحمد امين وفايز القضاه وعبدالسلام الطراونه ومازن العرموطي ومروان المعشر، وقد لجأت الحكومة الى طرح كل هذه الاسماء في قائمة بعد ان كانت ترفض الترشيحات الفردية، ولم يلق اي من الواردين في القائمة كذلك قبولا وبدات عملية البحث عن اسماء جديدة ومن ابرز الاسماء التي تتردد السادة حكم خير ومنيب طوقان ومنير الدره وناصر جوده

الاردن يعيد النظر باتفاقه الاقتصادي مع المنظمة

إسرائيل توافق على تشكيل سلطة نقدية فلسطينية

لها حق إصدار عملة وطنية وترخيص إنشاء البنوك

المجد ـ خاص ـ

علمت " المجد " ان منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل قد توصلا الى اتفاقيات محددة بشان الوضع الاقتصادي .

ومن ابرز المواضيع الموافقة على سلطة نقدية فلسطينية مرتبطة بالبنك المركزي الاسرائيلي ولهذه السلطة حق انشاء بنوك فلسطينية مستقلة وبنوك فلسطينية ـ اسرائيلية مشتركة، كما ان لها حق اصدار عملة فلسطينية في نطاق سلطة الحكم الذاتي وباصدار من البنك المركزي الاسرائيلي.

وستقدم منظمة التحرير الفلسطينية ما قيمته ٨٠٠ مليون دولار كعملة صعبة تودع في البنك المركزي الاسرائيلي مقابل اصدار مايقارب نفس القيمة بالعملة الفلسطينية. وقد بذلت وفود منظمة التحرير الفلسطينية جهوداً كبيرة في سبيل اقناع اسرائيل بان تكون المساهمة في الشركات الفلسطينية او الشركات المشتركة براسمال اسرائيلي ـ فلسطيني هي الغطاء لاصدار عملة الحكم الذاتي ولكن اسرائيل رفضت اية ضمانات لاصدار العملة غير ما هو مقرر من قبلها، وهو اما غطاء بنفس القيمة من الذهب او من العملات الصعبة .

وقد اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية الموافقة الاسرائيلية هذه انجازاً هاماً يتناسب مع حجم العلاقة السياسية والامنية القائمة على الترابط التام وغير الخاضعة لاية مؤثرات عربية على مجرى هذا الوضع السياسي والاقتصادي.

وبموجب هذه الخطوة فان ما يقارب ٤٠٠ مليون دينار اردني هي قيد التداول في الاراضي المحتلة، سوف لا يكون لها ضرورة وسوف يتم الاستغناء عنها تدريجياً، اما فروع البنوك الاردنية في الضفة الغربية والتي تقرر افتتاحها مؤخراً فانها لن تكون في وضع مريح اذا ما تم فتح بنوك فلسطينية مستقلة او بنوك اسرائيلية ـ فلسطينية مشتركة، وبعد هذا الاتفاق الذي سيتم الاعلان عنه قبل نهاية هذا الاسبوع فان العديد من البنوك الاردنية سوف تراجع موقفها بشان انشاء فروع لها، اما بنك القاهرة الذي انشأ فروعاً منذ العام ١٩٨٦ فان هناك محاولة مصرية لدعمه ومحاولة الحصول على مزايا له تمكنه من الاستمرار في عمله.

اما الموضوع الثاني الذي وافقت عليه اسرائيل فهو تقاسم العائدات الجمركية مناصفة للبضائع التي تدخل معابر الحكم الذاتي ، وسوف يواجه الاردن مأزقاً حرجاً في حال عدم التوقيع على معاهدة مع اسرائيل إذ سيكون امام خيارين : اما السماح لبضائعه او لاية بضائع او مستوردات من مصادر اخرى بالخضوع للتعرفة الجمركية حسب الاتفاق الجديد او يمتنع عن تصدير هذه البضائع. وفي حالة السماح فانه سيواجه احراجاً اخر وهو هل يفرض رسوماً جمركية حسب ماهو مألوف وتطبيقاً لقاعدة المعاملة بالمثل او تستمر الامور كما هي عليه اليوم باعتبار العلاقة الخاصة مع الاراضي المحتلة وكذلك محاولة دعم الاوضاع الصعبة هناك والتي لن تخف صعوبتها في ظل التطورات الاخيرة .

وعلى ضوء ما تقدم فان الاردن كما ذكرت مصادر مسؤوله سوف يعيد النظر في الاتفاق الاقتصادي الاردني الفلسطيني الذي تم التوقيع عليه في عمان قبل حوالي الشهر خصوصاً أن الاندماج الاقتصادي لسلطة الحكم الذاتي في اطار الاقتصاد الاسرائيلي سوف يفرض على الاردن اتفاقات غير مباشرة لا يستطيع ان يقبل بها، وان اي حديث عن اي اتفاق اقتصادي او تطبيع من اي نوع مع اسرائيل سوف يكون خطوة لاحقة لتوقيع اتفاقية سلام شاملة بين الدول العربية واسرائيل.



زيادة رواتب [illegible] النواب والموظفين

قانون جديد للتقاعد يعطي الموظف حق التقاعد بعد ١٥ سنة

علمت " المجد " من مصادر مطلعة في رئاسة الوزراء بانه بات في حكم المؤكد الاعلان عن زيادة رواتب الموظفين اعتباراً من اول حزيران المقبل بحيث تكون للفئة الاولى والثانية خمس دنانير والفئة الثالثة والرابعة ثمانية دنانير كذلك توحيد العلاوة الشخصية الاساسية والعلاوة الشخصية الاضافية بعلاوة موحدة . بحيث تتروح ما بين ٢٠ ـ ٢٥ دينار الموظف .

وعلمت " المجد " ان مجلس الوزراء قد اقر زيادة رواتب لاعضاء مجلس النواب الاردني ، اعتباراً من شهر ايار المقبل .

مصادر " المجد " قالت ان الزيادة ستكون باثر رجعي اعتباراً من شهر نيسان الجاري، وليس كما كان يتردد سابقاً من ان الزيادة ستبدأ اعتباراً من بداية العام الحالي .

واوضحت المصادر بانه سيصار الى رفع سن التقاعد الى ٦٥ سنة بدلاً من ٦٠ سنة حسبما هو معمول به حالياً، وسيتم اقرار القانون الجديد للتقاعد المدني والتعليمات الجديدة للتقاعد المدني والعسكري حيث يجوز احالة الموظف على التقاعد اذا اكمل الرجل خمس عشرة سنة في الخدمة والمرأة اثنتي عشرة سنة، والمريض عشر سنوات، كما رأت اعطائه الحق في احالة نفسه على التقاعد اذا اكمل مدة خمس وعشرين سنة في الخدمة، اذ ان في هذا التوجه الى تخفيض مدة التقاعد الجوازي، مع منح راتب تقاعدي مقبول ما يسهم في تقليص تضخم الوظائف في الادارات العامة، وما يسهم في حل بعض مشكلات البطالة المتفاقمة .

واشارات المصادر لكي يكون التقاعد عادلاً وغير مقصور على فئة دون اخرى، او يقدم امتيازات لفئة على حساب الاخرين فقد شملت مظلة التقاعد جميع موظفي الدولة، اي جميع الذين يتقاضون رواتبهم من الاموال العامة، مصنفين وغير مصنفين وبموجب عقود، سواء اكانوا في الوزارات والدوائر الحكومية أو في المؤسسات الرسمية العامة التابعة للحكومة. وان لا يتم الجمع بين راتبين من الاموال العامة (راتب التقاعد وراتب الوظيفة) ، وان لا يستثنى من ذلك الوزراء والاعيان والنواب.

وجاء في القانون ان الموظفين الذين يتقاضون رواتبهم من الاموال العامة ولا تشملهم احكام التقاعد بموجب القانون الحالي ، انما يخضعون لاحكام قانون الضمان الاجتماعي ، وتدفع عنهم الدولة الى المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي ما نسبته (١٠ ٪) من رواتبهم، سواء من الموازنة العامة او موازنات الدوائر والمؤسسات المستقلة. وهو امر لا ينسجم مع طبيعة الامور، ذلك ان قانون الضمان الاجتماعي انما وضع في الاصل وانشئت بموجبه المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي للعاملين في القطاع الخاص، وليس لموظفي الدولة، بالاضافة الى ان هذا التوجه الجديد من حيث شمول هؤلاء الموظفين باحكام التقاعد، انما يوفر على الخزينة العامة ما تدفعه عنهم الى مؤسسة الضمان، وهو ما نسبته (١٠ ٪) من رواتبهم بالاضافة الى ما سيدفعونه هم الى الخزينة بنسبة (١١ ٪) من رواتبهم كعائدات تقاعدية، اي ما مجموعة (٢١٪) من رواتبهم .

ولتحقيق مبدأ العدالة في اعتبار

البقية صفحة (١١)

الحكومة تتراجع عن منع الموظفين من العمل الاضافي

علمت " المجد ان مجلس الوزراء قرر إعادة النظر في تعميمه الذي سبق ان وجهه الى الوزارات، والدوائر الحكومية بداية الاسبوع الحالي والقاضي بالطلب من موظفي الدولة الذين يعملون عملاً اضافياً في مؤسسات اخرى التوقف عن ذلك او الاستقالة .

وعلمت " المجد " ان السبب في اعادة النظر بهذا القرار الذي كان يقصد به اشخاص محددين بعينهم يشمل اعداداً هائلة من موظفي الدولة.

عواصم خليجية تفتح ابوابها امام الاسرائيليين

اكدت الانباء الواردة من فلسطين المحتلة ان ثلاثة من كبار المسؤولين الاسرائيليين سيقومون قريباً بزيارة ثلاث دول مجلس التعاون الخليجي بقصد فتح افاق للتعاون بين اسرائيل و الدول الثلاث.

اولى هذه الزيارات قام بها نائب وزير الخارجية الاسرائيلي / يوسي بيلين / الى سلطنة عُمان لحضور اجتماعات لجنة المياه المنبثقة عن مفاوضات السلام المتعددة الاطراف.

ثاني هذه الزيارات سيقوم بها مدير عام وزارة الحرب الاسرائيلية الجنرال / ديفد عيري / الى دولة قطر للمشاركة في اجتماعات دولية حول قضايا مراقبة التسلح في المنطقة.

وزير البيئة الاسرائيلي / يوسي ساريد/ سيزور البحرين في شهر تشرين ثاني القادم للمشاركة في ندوة حول قضايا البيئة في منطقة الشرق الاوسط ... والحبل على الجرار...

تركيا تقود تحركا دوليا لرفع الحصار عن العراق

عمان ـ المجد : ـ

قام امين عام وزارة الخارجية التركية اوزيم سانبرك الاسبوع الماضي بزيارة الى الاردن تلاها مباشرة بزيارة الى العراق .

وعلمت " المجد " ان الهدف الرئيس لزيارة المسؤول التركي الى الاردن تمحور حول الحصار المفروض على العراق حيث وجه المسؤول التركي سؤالين محددين للمسؤولين الاردنيين : الاول حول الية تصدير البضائع التي يتبعها الاردن مع العراق والثاني قائمة باسماء المواد التي يصدرها الاردن للعراق .

وذكرت مصادر مطلعة ان المسؤول التركي حاول مع المسؤولين الاردنيين الموافقة على القيام بتحرك مشترك على الصعيدين الاقليمي والدولي لرفع الحصار تدريجياً عن العراق .الا ان الاردن لم يبد حماساً لهذه الفكرة .

وابدى تجاوباً محدوداً يتلائم مع القدر الذي يخدم مصالح الاردن الاقتصادية دون المساس بوضع الاردن الملتزم حرفياً بالتطبيق الكامل للحصار على العراق .

المصادر ذكرت ان الاردن اكد للمسؤول التركي عدم اعتزام السلطات المسؤولة في الاردن المجازفة بتصدير اي شيء للعراق دون الحصول على الموافقة المسبقة على ذلك من قبل اللجنة الخاصة بالعقوبات في الامم المتحدة بغض النظر عن التجاوب اوعدمه من قبل الولايات المتحدة فيما يتعلق بالحصار المفروض على ميناء العقبة .

المسؤول التركي ـ كما اوضحت مصادر دبلوماسية لم يفتر حماسه من الموقف الاردني ، لذلك قرر السفر الى بغداد والالتقاء مع المسؤولين العراقيين لاقناعهم بتاجيل اتخاذ اي قرار او رد فعل تجاه استمرار فرض الحصار على العراق لحين تضوج التحرك التركي الرامي الى تخفيض هذا الحصار وصولاً الى رفعه بالكامل .

المصادر ذاتها اشارت الى ان بغداد ترغب في العمل على انجاح المساعي التركية وانها ـ اي بغداد ـ ابدت مرونة مع انقرة وارسلت اشارات غزلية لواشنطن قد تسهم في نجاح هذا المسعى موضحة ان اعلان بغداد عن

البقية صفحة (١١)

تاكيدا لقرار مقاطعة المفاوضات

الاردن يشارك كمراقب فقط في اجتماعات لجنة المياه

عمان ـ المجد

اتخذ مجلس الوزراء الاردني يوم الثلاثاء الماضي قرار بتشكيل وفد الاردن الى لجنة المياه في اطار المفاوضات المتعددة الاطراف المنبثقة عن مؤتمر مدريد والذي بدأ اجتماعاته في مطلع الاسبوع الجاري في العاصمة العمانية مسقط.

وقد تألف الوفد من طاقم من الخبراء والمسؤولين على اعلى المستويات من ابرزهم عمر عبدالله الوزير السابق ومدير سلطة وادي الاردن الاسبق ومحمد بني هاني امين عام وزارة المياه وشخصيات اخرى على مستوى وكلاء الوزارات، ولكن اتصالاً هاتفيا من الديوان الملكي بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء في الثانية من ظهر الثلاثاء الماضي قضى بشطب هذا الوفد واستبداله بموظف برتبة صغيرة للحضور كمراقب فقط ولتسجيل الوقائع حتى يكون الاردن في صورة هذه المحادثات التي سبق وان شارك بها وحتى يكون بمقدوره متابعة الامور فيما لو قرر المشاركة في المفاوضات مجدداً.

وكانت مفاوضات لجنة المياه هي اول اختبار لقرار الاردن بتعليق مشاركته في المفاوضات الى ان يرفع الحصار عن السفن القادمة لميناء العقبة.

استبعاد المنظمة من الاجتماعات التنسيقية بين دول الطوق

ذكرت مصادر مسؤولة في وزارة الخارجية الاردنية ان اتصالات تجري في الوقت الحاضر بين الاطراف العربية المعنية بمفاوضات السلام العربية الاسرائيلية من اجل عقد اجتماع تنسيقي لهذه الاطراف في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وقالت هذه المصادر ان الاجتماع سيعقد في مدينة دمشق في الاسبوع الاخير من الشهر الحالي على مستوى وزراء الخارجية.

واوضحت المصادر ان الاجتماع سيخصص لبحث الامور المتعلقة بمفاوضات السلام العربية الاسرائيلية التي توقفت في اعقاب مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل.

وتوقعت هذه المصادر ان الاجتماع سيعقد بمشاركة ممثلين عن الحكومات الاردنية والسورية واللبنانية ومن المرجح عدم دعوة المنظمة الفلسطينية لحضور الاجتماع بسبب خرق المنظمة لمسيرة التنسيق العربي ازاء المفاوضات العربية الاسرائيلية

جريدة صوت الشعب قيد البحث والتداول

علمت " المجد " أن مجلس الوزراء كلف الدكتورة ريما خلف وزيرة الصناعة والتجارة للتقدم بصيغة مشروع نهائي لمشكلة شركة صحيفة صوت الشعب.

وذكرت مصادر مطلقة ان المجلس اكد على ضرورة التوصل الى نتائج نهائية قبل نهاية الشهر الجاري.

ويذكر ان الشركة الاردنية للاستثمار التي تملك غالبية اسهم صوت الشعب كلفت احد مكاتب الاستشارات الاقتصادية بدراسة اوضاع الجريدة من الناحية الاستثمارية والتقدم بتوصياته حول ذلك .

هكذا من الاصل

المجد
مهنية - سياسية - اسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للافراد
و ثلاثون للمؤسسات
الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
التوزيع للأردن والخارج
وكالة التوزيع الأردنية
هاتف ٦٣٠١٩١
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

اللجنة العليا الاردنية - المصرية تجتمع في عمان
تفعيل دور القطاع الخاص وفصل الاقتصاد عن السياسة

عمان - المجد

علمت المجد ان اللجنة الاردنية المصرية العليا المشتركة ستركز في اجتماعها الذي سيعقد في العاصمة عمان على تفعيل دور القطاع الخاص في التعاون المشترك بين البلدين في المجالات الاقتصادية لابقاء هذا التعاون بعيدا عن الخلافات السياسية التي غالبا ما تؤدي الى تدهور العلاقات الاقتصادية.

وقالت مصادر لـ « المجد » ان هذا التوجه قد اتفق عليه خلال اجتماع مجلس رجال الاعمال الاردني - المصري المشترك وتم رفع توصيات بشأنه الى اللجنة العليا التي اكدت مصادر إقتصادية انها تدعم هذا التوجه.

المصادر ذاتها قالت ان عقد اجتماعات اللجنة فرصة طيبة لتعزيز وتدعيم علاقات التعاون الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات ولا سيما في المجالين الاقتصادي والتجاري الامر الذي سيؤدي بالتالي الى زيادة وتنويع حجم التبادل التجاري بينهما.

واضافت انه سيكون لاجتماعات اللجنة على مستوى رئيسي الوزراء في البلدين اثار ايجابية كبيرة في دفع مسيرة التعاون بين القطاعين الخاصين في الاردن ومصر وخاصة على مستوى رجال الاعمال والذين يعول عليهم الشيء الكثير في تحريك وتنشيط حركة التبادل السلعي بينهما اضافة الى اقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة سواء كانت بانشاء صناعات مختلفة او تبادل سلعي او مشاريع سياحية.

واشارت الى ان لرجال الاعمال الاردنيين والمصريين دوراً كبيراً يمكن ان يضطلعوا به من خلال الاتصالات وتبادل المعلومات المتوفرة لدى كل منهما حول الاسواق الجديدة وغير التقليدية التي يمكن تصدير سلع اردنية او مصرية او مشتركة لها.

وكان مجلس رجال الاعمال الاردني المصري المشترك قد عقد اجتماعاً في عمان تم خلاله تدارس وبحث العقبات التي تعترض مسيرة التعاون الثنائي بين الجانبين على مستوى القطاع الخاص في شتى الميادين وخاصة الاقتصادية والتجارية والسياحية حيث اكد الجانب الاردني على ضرورة دفع مسيرة التعاون وان تكون بمنأى عن التوجهات والاجتهادات السياسية لكل بلد وان يبقى التعاون المشترك بين القطاعين الخاصين في البلدين مستقلا عن اي خلافات سياسية باعتباره المحرك الاساسي والرئيسي لحفز الاستثمار بمختلف انواعه واشكاله. واكدوا ضرورة ان يكون للقطاع الخاص دور بارز ومهم في تقريب وجهات النظر السياسية لما له من فاعلية على المستويين الرسمي والشعبي من خلال زيادة وتنشيط الاقتصاد الوطني لكل بلد.

وكانت اجتماعات اللجنة العليا الاردنية المصرية قد تأجلت عدة مرات لسبب او اخر العام الحالي.

وجدير بالذكر ان اللجنة الاقتصادية الاردنية المصرية على مستوى الوزراء قد عقدت اجتماعاً لها في عمان في شباط الماضي تمهيداً لاجتماعات اللجنة العليا المشتركة تم خلاله اعداد محضر يشتمل على قائمة من السلع تضم عشر سلع اولية لكل جانب يمكن تبادلها بينهما اضافة الى مجالات التعاون الثقافية والتقنية والسياحية سيتم توقيعه خلال اجتماعات اللجنة العليا ليدخل المحضر حيز التنفيذ الفعلي.

فشل المحادثات الاقتصادية بين الاردن وتونس

فشلت لجنة التعاون والترابط الصناعي بين الاردن وتونس في الوصول الى نتائج واضحة في مجال تحديد قوائم السلع التي يمكن تبادلها بين البلدين.

وكانت اللجنة قد عقدت سلسلة من الاجتماعات في وزارة الصناعة والتجارة في عمان، بذل رئيس واعضاء اللجنة من كلا الجانبين جهوداً للتغلب على الصعوبات التي برزت اثناء النقاش في الاجتماعات حيث حاول كل جانب ان يضع قوائم سلع تتناسب وصادراته الوطنية والتي يمكن ان تعزز مكانتها في السوق الاخر من خلال التعريف بها وما وصلت اليه من تقدم في مختلف القطاعات الاقتصادية.

رئيس واعضاء الجانب التونسي طلبوا مزيداً من الوقت لدراسة قوائم السلع التي يمكن ان يستوردها من الاردن وكذلك المقترحات الاردنية المتعلقة بهذا الشأن حول امكانية زيادة وتنويع وتشجيع الصادرات بين البلدين، من خلال تشجيع القطاع الخاص على استيراد وتصدير السلع التي يكون لها رواج في السوق الاخر.

ولا شك ان الرغبة كانت واضحة لدى الجانبين في العمل على استيراد السلع التي يحتاجها كل بلد من البلد الاخر.

اسماء واخبار

● الزميل الاستاذ عبد الباري عطوان رئيس تحرير جريدة « القدس » اللندنية وصل عمان امس، للمشاركة في الاحتفال بانجاز اعمال ترميم قبة الصخرة المشرفة .. اهلاً بالزميل الكريم ضيفاً عزيزاً

● المعتقل عبد المجيد دية وجد يوم امس الاول طريقة للحرية .. الافراج تم عنه عقب لقاء رئيس الوزراء ونواب الحركة الاسلامية بالاسبوع الماضي .. تهانينا وعقبال باقي المعتقلين سياسياً.

● المرحوم خالد الردايده سيقام له حفل تأبين يوم الخميس القادم، في قاعة بلدية اربد .. المتحدثون في الحفل هم المحامي تجيب ارشيدات والمحامي هاني خصاونه ومرضي قطامين ومحمود الطوالبة والدكتور احمد الخطيب

بعد « الاسلاميين »
اليسار يطلب لقاء رئيس الوزراء

طلب مجموعة من النواب الديمقراطيين، لقاءاً مع دولة رئيس الوزراء، الدكتور عبدالسلام المجالي، لاثارة موضوع « الحريات النقابية» ولبحث المحاولات التي تستهدف النقابات المهنية والعمالية.

الطلب تقدم به النواب، بسام حدادين، خليل حدادين، مصطفى شنيكات وآخرون.

الجدير بالذكر، ان نواب الحركة الاسلامية كانوا قد التقوا مع الرئيس المجالي في وقت سابق،حيث جرى بحث موضوع « الحريات العامة » والاعتقالات الاخيرة.

ضريبة المبيعات ..وإلا..

بقلم : ناجي علوش

بات واضحا ان هناك، من يريد ان يفرض ضريبة المبيعات، بوسائل لا نبالغ ان سميناها ابتزازا، لان عددا من المدافعين عن فرض هذه الضريبة، جعلوا القضية لا تتعدى امرين:

الاول: ان تقر ضريبة المبيعات، فيرضى الدائنون، وتعاد جدولة الديون، ويستقر سعر الدينار، وتفتح ابواب المساعدات، وتحل الازمة الاقتصادية حلا سحريا.

الثاني: ان ترفض ضريبة المبيعات، فيغضب الدائنون الكبار، وتسقط قيمة الدينار، وتتفاقم الازمة التي يعيشها الاردن..

وهؤلاء الذين يحاولون «اقناعنا» بهذه الطريقة، لا يريدون قناعتنا الحقيقية، لا نهم يعرفون، قبل غيرهم، ان فرض الضريبة لا يحل الازمة، وان جذر الازمة لا يعود الى السياسة الضريبية، بل الى السياسة الاقتصادية العامة، وان استمرار بنية الاقتصاد الراهنة، ستدفع الازمة نحو التفاقم الشديد.

وتكمن المشكلة في ان الدولة اعتمدت، منذ قيامها، على المساعدات في ميزانياتها، ولقد نمت الدولة، واصبحت نفقاتها باهظة، ولكن لم تنم في الوقت عينه الحركة الاقتصادية عامة، ومن ضمنها حركة الانتاج، لتغطي الضرائب العجز في المساعدات. فاذا ارادت الدولة ان تسد العجز بالضرائب، اضرت بنمو الحركة الاقتصادية لان الدولة بمثل هذا القرار، تضعف القدرة الشرائية عند المواطنين ذوي الدخل المحدود، وتدفع راس المال الى التخوف من التوجه الى الاستثمار، وتسهم في اضعاف الاستثمارات القائمة، فلا تحل مشكلة المديونية، ولا نفقات الدولة، وتدفع نحو اضعاف التوجه الى الاستثمار، والى فرار رؤوس الاموال.

يزيد من تفاقم هذه المشكلة امران:

الاول: ان الضرائب التي تجبى لا تحول الى مشاريع انتاجية، بل الى مصروفات عامة (رواتب اساسا ومخصصات لتغطية خدمات الدين). وبالتالي، فاننا لا نستطيع ان نعتبر انها تسهم في تغيير طبيعة الاقتصاد، وانها تسهم في حل الازمة.

الثاني: ان سياسة الدولة تستمر في متابعة نهجها الذي يقوم على زيادة النفقات العامة دون توفير الاساس الاقتصادي لتوفير الاموال اللازمة، ضمن اطار عملية اقتصادية مدروسة.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فان الدائنين الذين يريدون رسم سياسات لنا، تضمن حقوقهم، لم يثبتوا انهم محايدون، وانهم معنيون بخلاصنا، ولقد عالجوا مشاكل كمشكلتنا في بلاد اخرى، وقادوها الى كوارث. وكانت السياسات التي يضعونها، باسم معالجة الازمة الاقتصادية، تزيد الازمة الاقتصادية تفاقما. وما من دولة قبلت برنامج البنك الدولي، وخطط الدائنين، ولم تتدهور عملتها اضعافا مضاعفة، ولم يزد التفاوت الطبقي فيها، ويتسع عدد الفقراء، ويستشري الفقر المدقع ويلتحق اقتصادها التحاقا كاملا بالاقتصاد الرأسمالي العالمي، بكل ما يعنيه ذلك.

لقد كانت سياسة الاعتماد على المساعدات والقروض هي سياسة الازمة، واسلوب المعالجة، لا يعدو ان يكون جزء من الازمة. والذي يدرس التاريخ الاقتصادي يعرف ان كل الدول التي فرضت على شعوبها ضرائب، لا تتناسب مع حركة النمو الاقتصادي، ولا تسهم في التنمية، قادت اقتصادها على طريق الافلاس والدمار.

فهل نتعلم من تجارب غيرنا فندرس ونمحص، ونبحث عن اساليب المعالجة الصحية، ام نصر على انتاج سياسة التعايش مع الازمة، والهرب منها اليها.

لقد آن الاوان ان نتعلم، وان نمنع الذين قادونا على طريق الازمة، من الاستمتاع بالهائنا عن ازمة باخرى، ومن جني ارباح كل الازمات، والتوسع في البذخ على حساب الفقراء، والذين يزدادون عددا وفقرا، وتكديس الثروات في البنوك الاجنبية، بينما تتفاقم ازمة المديونية، وتشتد وطأة الجوع على قطاعات واسعة من الشعب.

لقد آن لنا ان نتعلم ايها الفقراء والعلماء والخبراء والاطباء والمحامون والمدرسون... وايها التجار والملاكون الحريصون على مصالحكم ومصالح الوطن. فلا يجوز ان يقودنا غير عقولنا ومصالحنا.

تحالف بين البعثيين وجبهة العمل القومي بانتخابات المنظمة العربية لحقوق الانسان

عمان - المجد

تعقد الهيئة العامة للمنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن اجتماعها السنوي يوم الجمعة المقبل لانتخاب هيئة ادارية جديدة وانتخابات المنظمة مثلها مثل بقية النقابات والاندية والمنابر والجمعيات، تعكس الانتخابات فيها ثقل القوى السياسية على الساحة الاردنية ويتعكس ذلك بالضرورة على نتائج الانتخابات لكن الذي يضفي سخونة على انتخابات هذه الدورة الثقل الذي يتمتع به حزب البعث العربي الاشتراكي خاصة بعد ان نسب لعضوية المنظمة «٨٢» عضوا جديداً مما اثار حفيظة بقية الاطراف الاعضاء في المنظمة خشية ان يسحب البساط من تحت اقدامها مع ان حزب البعث هو المهيمن على اغلبية مقاعد الهيئة الادارية.

كواليس المنظمة العربية لحقوق الانسان ابلغت المجد ان تحالفاً يجري انضاجه على نار هادئة بين حزب البعث وجبهة العمل القومي لتقاسم مقاعد الهيئة الادارية حيث تم الاتفاق على معظم البنود بين الطرفين باستثناء تسمية الرئيس الذي يدور حوله جدل كبير.

مستقلون ويساريون فاعلون في المنظمة يسعون لتصفية الخلاف بين الحليفين الجديدين ليخرجوا بحصة معقولة من الغنيمة في حين ان مستقلين اخرين ينادون بضرورة ابعاد انتخابات المنظمة عن الصراعات والكوتات الحزبية .. المستقلون يلوحون بحل وسط للخروج من هذه الازمة عبر تزكية ترشيح المهندس ليث الشبيلات لعضوية الهيئة الادارية والتي بدورها تقوم حسب النظام الداخلي بانتخاب رئيس لها.

المهندس ليث الشبيلات ابدى من جانبه رغبه في خوض انتخابات المنظمة بهدف تفعيل دورها لتطوير اداتها تجاه حقوق الانسان الاردني خاصة بعد ان اتهمها بالتقصير في هذا الجانب مستشهداً بمواقفها تجاه قضية النفير الشهيرة، حيث لم تحرك المنظمة ساكناً.

الساعات القليلة المقبلة ستحسم طبيعة التحالفات وخارطة الهيئة الادارية من خلال المفاوضات المتصلة بين جميع الاطراف المعنية.

من النافذة ..

● علمت المجد بان اوامر قد صدرت من جهات عليا لشراء دونمين في ام اذنية لاحد كبار المسؤولين وبالفعل تم الشراء والتسجيل .. هل هذه مقدمة لتبديل المسؤول الكبير ؟؟

● يمارس احد رؤساء الوزارات السابقين ضغوطاً كبيرة على احدى الشخصيات التي تنتمي الى « جماعته » وذلك للقبول بالمشاركة في التعديل القادم لكن شرط هذه الشخصية هو تقلد منصب نائب الرئيس بالاضافة الى حقيبة وزارية.

● الصراع الخفي ما زال على اشده بين رئيس الوزراء وبين مستشار كبير كان الى زمن قريب يتبوا منصباً سياسياً رفيعاً لا يقل كثيراً عن منصب رئيس الوزراء.

المستشار الذي يعقد الاجتماعات في منزله لعدد من انصاره بهدف التشويش على الحكومة .. يتهم الرئيس المجالي بانه كان وراء التشجيع على ابعاده عن منصبه الرفيع.

● مدير عام الشؤون المالية في احدى الوزارات المهمة يحاسب على عينك يا تاجر على كل فلس ويتظاهر بانه طفران ويطبق القانون والاحكام المالية .. هذا المدير ينتهك في كل لحظة القانون و بالمخالفة حيث يتقاضى بدل عمل اضافي ، ومكافأة بدل تدريب في وزارته .. والمخفي اعظم

● ابدى مسؤول اردني كبير امتعاضه من عزم عدد من النواب على زيارة السعودية تحت ستار اداء مناسك الحج. المسؤول الكبير قال .. ومـاذا يمكن لهؤلاء ان يفعلوا اكثر مما فعلنا لاسترضاء حكام السعودية ؟؟

● افراد اسرة سفير اردني لدى احدى الهيئات الدولية جنوا الملايين من وراء اشتغالهم بالتونات التصدير للعراق الشقيق.الجهات القيادية تنظر بانزعاج شديد لتصرفات هذا السفير واسرته وسيجري لفت نظره في وقت قصير، رغم مكانته الكبيرة وتاريخه المعروف.

● عدة سرقات بلغت حصيلتها ٥٦٠ الف دينار، وقعت في عدد من فروع بنك معروف.

مصدر سري قال « المجد » ان السرقات التي وقعت في فروع البنك في كل من عمان والزرقاء واربد خلال الشهر الماضي، تعود في اسبابها الى وجود ثغرات في انظمة البنك يسهل التسلل منها.

● رئيس الوزراء طلب من المستشار الاعلامي برئاسة الوزراء التوقف عن كتابة افتتاحية جريدة يومية كبرى.

المستشار كان قد امتثل قبل ذلك لقرار الرئيس بالتوقف عن الكتابة بالإسم الصريح، اسوة بغيره من الكتاب الموظفين الذين جرى منعهم من الكتابة في وقت سابق.

للعلم فقد كان توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وغيرهما كثير، موظفين رسميين، ولم يمنعهم « الدكتاتور » عبد الناصر من مزاولة الكتابة ومواصلة الابداع، باسمائهم الصريحة !!! بل انعم عليهم جميعا بارفع الاوسمة وجوائز التقدير .. عجبي

● احد ابرز لاعبي منتخبنا الوطني لكرة السلة قام باستعمال جواز سفر زوجته بدلاً من جواز سفره الخاص اثناء قيامه برحلة الى إحدى الدول العربية، رجال امن المطار تنبهوا لهذا عند تدقيق اوراق السفر فاعدوه من حيث اتى لاحضار جواز سفره، ولكن بعد ان فاتته الطائرة.

انتخابات نقابة الصحفيين على صفيح تموز اللاهب
٣ مرشحين أقوياء يتنافسون على مركز النقيب

حرارة شهر تموز اللافحة حيث من المقرر ان تجري انتخابات نقابة الصحفيين، دبت في اوصال الصحفيين في ربيع هذه الايام قبل اوانها وذلك لان المرشحين لهذه الانتخابات وخاصة على مركز النقيب لهم ثقلهم في الوسط الصحفي.

وعلى الرغم من انه بعد ثلاثة شهور اخرى ستجري انتخابات النقابة الا ان الاستعدادات جارية على قدم وساق لحشد الانصار والمؤيدين ليعرف كل حجم فرصته قبل استحقاق موعد التسجيل الرسمي للراغبين في خوض الانتخابات .

الاسماء المرشحة حتى الان لمركز النقيب لخوض هذه الانتخابات هم الزملاء سليمان القضاة رئيس تحرير صحيفة الراي / النقيب الحالي، وفخري قعوار النائب السابق ورئيس رابطة الكتاب الاردنيين سابقا وامين عام لاتحاد الكتاب العرب حاليا، وخالد محادين الذي يتطلع للافلات من قبضة الحكومة الحائلة دون كتابة الموظفين في الصحف الاردنية من خلال نجاحه في الانتخابات.

والمرشحون الثلاثة .. كل له اسبابه ودوافعه وفرصه لخوض الانتخابات : فالزميل سليمان القضاة تكمن فرصته في دعم صحيفة الراي له والزملاء في وكالة الانباء الاردنية المحسوبين على الراي ويتسلح الزميل القضاه بكونه النقيب الحالي للصحفيين ورئيس التحرير المسؤول / الجديد لصحيفة الراي.

اما الزميل فخري قعوار، فيعد اخفاقه بالانتخابات النيابية التي جرت مؤخراً وعزوفه عن خوض الانتخابات في رابطة الكتاب وجد نفسه فجأة بعيداً عن العمل العام رغم انه الامين العام لاتحاد الكتاب العرب، فوجد في إنتخابات نقابة الصحفيين فرصة لتحقيق ذلك متسلحاً بدعم وتأييد مختلف القطاعات في الوسط الصحافي ومراهناً على احداث شرخ في صفوف كتلة الراي اذا ما استمر الزميلان القضاه ومحادين في اعتزامهماخوض الانتخابات.

اما الزميل خالد محادين فهو يسعى للعودة الى مهنة الصحافة من باب النقابة بعد ان اوصدت الحكومة بوجهه النوافذ الاخرى لانه موظف لا يجوز له كتابة مقالات باسمه الصريح لذلك فهو يرى في فوزه نقيبـاً للصحافيين فرصة لاعادة الروح الصحافية الى جسده

ومن السابق لاوانه التكهن في هذا الوقت المبكر بنتيجة الانتخابات وترجيح اي منهم على الاخرين لان شكل الخارطة الانتخابية لم يتضح بعد .. ولم يتأكد بعد اعتزام الزملاء الثلاث الاستمرار في خوض غمار الانتخابات للنهاية .. لانه وفقاً لقانون نقابة الصحفيين في حال خوض ثلاثة الانتخابات لمركز النقيب فان دورة ثانية للانتخابات لا بد ان تجري من خلال اجرائها بين اعلى المرشحين اصواتاً لتستقر النتيجة لصالح واحد لا غير.

اما بالنسبة لخارطة انتخابات مجلس النقابة فان ملامحها لم تتضح بعد مع انه يعتقد ان الترشيحات ستتمحور حول المرشحين الثلاثة ما لم تحدث تغييرات دراماتيكية ...

الاردن بلا ذاكرة !

طلب رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي من مركز المعلومات الاردني التوجه الى جميع الوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية وجمع الدراسات والابحاث التي قامت بها.

وتأتي خطوة الحكومة في اعقاب صدمتها المتمثلة بعدم وجود اي جهة في الاردن تملك المعلومات والدراسات والابحاث حول مختلف القضايا المحلية .. مما يعني عدم توفر القاعدة البيانية والمعلوماتية لاتخاذ اي قرار سليم يخص الاردن ومستقبل الاردن، وهذا يؤكد ارتجالية قراراتنا وخططنا طوال السنوات الماضية لعدم توفر بنك معلومات عن شؤوننا الخاصة .. فهل ستكون هذه الخطوة مقدمة لانشاء بنك معلومات وطني يفيد الحكومة في خططها والباحثين في دراستهم والصحافة في تزويدها بالمعلومات ؟!

● ● ●

الجبهة الشعبية تكتفي بصيغة حزب الوحدة

علمت « المجد » من مصادر في حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني ، ان « المحاولات » التي كانت ترمي لاعادة احياء صيغة منظمة الجبهة الشعبية في الاردن ، الى جانب حزب الوحدة الشعبية، قد اصيبت بالفشل بعد ان اعادت اللجنة المركزية للجبهة مناقشة الامر بحضور قيادة حزب الوحدة ، بصفة مراقبين ، حيث فشل هذا الاقتراح.

وقالت هذه المصادر، ان تياراً واسعاً في اللجنة المركزية، قد رفض مثل هذا الطرح. واكد على العلاقة الكفاحية والتنسيقية التي تربط الجبهة ، بالحزب

في الاسواق جبنة منتهية الصلاحية

وصل لصحيفة « المجد » معلومات مؤكدة، عن قيام احد موزعي شركة اردنية مشهورة، بتسويق جبنة بلجيكية مستوردة تحت اسم « ميلتي »، منتهية الصلاحية في الاسواق الاردنية ، بسعر اقل من سعرها الحقيقي بحوالي النصف، فهي تباع : بمئة وثمانين قرشاً للعبوة الواحدة، علماً ان سعرها الاصلي "٣٨٠" قرشاً (ثلاثة دنانير وثمانمائة فلس) .

وقال احد المواطنين الذي تعرض للغش، واشترى احدى العبوات، من احد موزعي الشركة، ان هذا « الموزع » يقوم حالياً بتسويق هذه الجبنة في احدى سيارات التوزيع التابعة للشركة، محاولاً بيعها لبعض المحلات التجارية، في مخيمي الوحدات والبقعة، ومناطق اخرى.

كما قام - الموزع - بعرضها يوم الجمعة الماضي امام مسجد الحجاج في مخيم حطين، الذي يؤمه الآف المصلين اسبوعياً، وباع كميات منها للمواطنين.

الجدير بالذكر، ان مدة صلاحية الجبنة عام وثلاثة ايام كما يقول تاريخ الانتاج المطبوع على العلبة من قبل الشركة المستوردة كما يبدو، اذ ان تاريخ الانتاج والانتهاء، مطبوع بصورة مغايرة عن طباعة « الليبل » للشركة الصانعة التي تركت تاريخ الانتاج - والانتهاء، مفتوح، كما هو ظاهر.

كما ان تعليمات التخزين المطبوعة على العبوة الخارجية للجبنة، تقول :- انها تحفظ في مكان جاف وبدرجة حرارة من ٥ الى ٢٠ ، وعرضها تحت الشمس - كما فعل الموزع - يفسدها بلا شك.

« المجد » قامت بالاتصال مع مدير الشركة المستوردة الذي نفى علمه بالواقعة، واكد ان شركته غير مسؤولة عن هذه المخالفة، ولم يستبعد ان يكون « الموزع » الذي تحتفظ " المجد" باسمه، قد قام بتوزيع الجبنة لحسابه الخاص .

بعد ولادة عسيرة
بث مناظرة شبيلات - الفانك التلفزيونية

في اطار سياسة الحكومة الترويجية لضريبة المبيعات اعلن التلفزيون الاردني مساء الاربعاء الماضي انه سيبث مناظرة تلفزيونية بين المهندس ليث الشبيلات نقيب المهندسين والدكتور فهد الفانك الكاتب الاقتصادي حول ضريبة المبيعات

وكون المهندس ليث شبيلات لم يقم بتسجيل اية مناظرة مع الدكتور الفانك في التلفزيون بل سجل مقابلة تلفزيونية حول ضريبة المبيعات بادر بالاتصال بالدكتور جواد العناني وزير الاعلام طالباً عدم بث البرنامج لانه في الحقيقة لم يقم باية مناظرة تلفزيونية مع الدكتور الفانك الا ان الدكتور جواد العناني رفض طلب شبيلات وابلغه اصراره على بث المناظرة. المهندس شبيلات توجه فوراً الى رئاسة الوزراء حيث قابل رئيس الوزراء طالباً منه التدخل لوقف بث البرنامج فوعده الرئيس بالتدخل فقام المهندس الشبيلات بعد ذلك بارسال برقية الى وزير الاعلام ومدير عام مؤسسة التلفزيون يطلب منهما فيها عدم بث المناظرة، وجاء في برقيته :

لعلن التلفزيون الاردني مساء امس (الاربعاء) ١٣ /٤ /١٩٩٤ بالخبر والصورة انه سيبث ما يشير الى انه مناظرة بيني وبين السيد فهد الفانك بخصوص مشروع قانون ضريبة المبيعات تظهرني باني اجيب على سؤال ما ثم يظهر السيد فهد الفانك بانه يرد على جوابي ويبقى رده دون اي تصويب مني او تعقيب مني خلافاً لاصول المناظرات .. وبما انه لم تجر اي مناظرة تلفزيونية بيني وبين السيد فهد الفانك وبما ان اسلوب ونهج العرض التلفزيوني حسبما ظهر في الاعلان ينطويان على عدم المساواة وعلى عدم الانصاف وعلى عدم نقل صورة ومضمون صحيحين الى المشاهدين عن مشروع قانون ضريبة المبيعات لذلك فانني اؤكد طلبي عدم بث ما تقدم وبخلاف ذلك فانني سوف اتخذ الاجراءات القانونية ضدكم بصفاتكم الرسمية والشخصية.

هذا مع العلم بانني على اتم الاستعداد للمشاركة في مناظرة تلفزيونية عن مشروع قانون ضريبة المبيعات يشارك فيها فهد الفانك وغيره ممن يختارهم وزير المالية .

مقاولو الكرك يطالبون " المجالي " بانصافهم

طالبت مجموعة من المقاولين في محافظة الكرك الذين أحيل عليهم سابقاً مجموعة من العطاءات من قبل وزارة الاشغال العامة بانصافهم

وقال " المقاولون " في مذكرة بعثوا بها الى رئيس الوزراء، وارسلوا نسخة منها الى جريدة « المجد » بعد ان اقفلت الابواب في وجوههم، ان وزارة الاشغال العامة قامت في العام ١٩٩١ بطرح عطاءات مدرسية في محافظة الكرك، وعند البدء في تنفيذ هذه المشاريع بدأت ازمة الاسمنت والحديد، فقامت " الجهة المشرفة " بتمديد مدة استلام العطاءات الى فترات غير كافية الامر الذي دفع بالمقاولين الى شراء الاسمنت والحديد بمعرفة فرع النقابة بالكرك باسعار عالية

ثم جرى تحويل هذه المشاريع من قبل وزارة الاشغال العامة، الى وزارة التربية والتعليم، في شهر ايلول من العام ١٩٩٢ . دون اعلام المقاولين او اخذ رأيهم، ولم تقم حينها وزارة التربية بتسمية مهندس الاشراف ومتابعة تنفيذ الاعمال كما نصت عليه العقود، الا في شهر شباط ١٩٩٣. حيث كانت مدة المتابعة بين الفترتين الزمنيتين مضطربة وغير منتظمة .

كما تجاهلت - الوزارة - الكتب والمذكرات التي ارسلها المقاولون المطالبة بزيادة مدة التنفيذ نتيجة لهذه الظروف وغيرها ، الا ان مذكراتهم كان مصيرها التجاهل او الضياع في اروقة الوزارة، وفي احسن الاحوال يرد عليها بعدم الموافقة.

واكد" المقاولون " ان الوزارة استندت في تجاهل " حقوقهم " فاوعزت الى البنوك بتجديد كفالات حسن التنفيذ لعطاءات تم استلامها وصدر بها محاضر استلام، حيث اوصت لجان الاستلام باستبدال كفالة حسن التنفيذ بالصيانة، على الرغم من ان المبالغ المالية النهائية لتلك العطاءات لم تصرف بعد -

وكان رئيس القسم الهندسي بالوزارة، قد اصدر اوامره بتغيير طبيعة العمل في بعض العطاءات، الامر الذي ادى الى اختلاف الكميات. وهو ما يستدعي كميات اضافية ، اضافة الى مدة زمنية اطول للتنفيذ، ولصيانة اسعاراً جديدة، الا ان الوزارة تعاملت مع هذه الطلبات بمنطق التفريم من خلال كتبها، رغم ان حجم التغييرات يقارب ٦٠٪ من قيمة العقد وهو ما يقدر بحوالي ٣٠٠ الف دينار ، ولم تلتزم بتنفيذ توصيات لجان الاستلام، بحسم ٥٪ .

وطالب المقاولون رئيس الوزراء بالتدخل وانصافهم ازاء ما يجري في وزارة التربية، من هضم لحقوقهم وتجاهل لها ، على الرغم من انهم قاموا بالوفاء بالتزامهم .

تقرير المركز الدولي ضد الرقابة على الصحف ٢
الصحفيون يريدون هيئة نقابية مستقلة عن التأثير الحكومي والحزبي على السواء

تحت هذا العنوان (الاردن : ديمقراطية بلا حرية صحافة) اصدر المركز الدولي ضد الرقابة ومركزه لندن العدد الثالث والثلاثين من مطبوعته الصادرة بتاريخ ١٩٩٤/٣/٢٢ تحت اسم "البند ١٩ ".

والبند ١٩ هذا ، هو البند التاسع عشر من الاعلان العالمي لحقوق الانسان والذي ينص على ما يلي :-

« لكل انسان الحق في حرية الراي وحرية التعبير ، ويتضمن هذا الحق حريته في الاحتفاظ برأيه دون تدخل وحريته في البحث عن وتلقي المعلومات والافكار عبر اية وسيلة اعلامية بغض النظر عن الحدود ».

وفيما يلي ترجمة لهذا التقرير الذي يلقي الضوء على القيود المفروضة على الصحافة في الاردن... تنشره المجد على حلقات .

٤) السيطرة على الصحفيين

أ - ترخيص الصحفيين .

يعرف قانون المطبوعات والنشر " الصحفي "بانه شخص عضو في نقابة الصحفيين ويلتزم بقوانينها . وتعتبر نقابة الصحفيين هيئة رسمية مسيطرة عليها تماماً من الصحافة المؤيدة للحكومة .

ومع ان الحكومة في الاساس قدمت للبرلمان تعريفاً للصحفي يقول : " الصحفي هو اي شخص تتحقق فيه شروط العضوية في نقابة الصحفيين او يختار الصحافة مهنة له "فقد نجح لوبي نقابة الصحفيين في تعديل هذا التعريف وقد قام عدد من الصحفيين بما فيهم اعضاء من نقابة الصحفيين بالتظاهر امام مجلس النواب اعتراضاً على هذا التعريف .

ب - نقابة الصحفيين :

تأسست نقابة الصحافيين في الوقت الذي كان قانون الطوارىء سارياً وكانت جميع وسائل الاعلام بما فيها الصحافة المطبوعة تحت سيطرة الحكومة مباشرة وتدار نقابة الصحفيين بواسطة مجلس ادارة مكون من تسعة اعضاء : ثلاثة منهم من صحف القطاع الخاص، وثلاثة من اجهزة الاعلام الرسمي وثلاثة يمثلون الناشرين .

يسيطر انصار الحكومة على مجلس ادارة الصحفيين وذلك لان غالبية اعضاء النقابة يعملون في الصحف التي تسيطر عليها الحكومة وفي وكالة الانباء الاردنية يضاف الى ذلك ان الصحفيين الذين يعملون في الصحف الحزبية ليسو اعضاء في نقابة الصحفيين، وان الصحفيين الذين يعملون في الصحف المستقلة حديثة النشاط ، قلة لا يؤثرون في اعمال النقابة .

تتضمن عضوية النقابة التزامات يمكن لها ان تحد من حرية الصحافة وتهدد استقلال الصحفيين. يقسم كل صحفي قبلته النقابية فيها القسم التالي امام وزير الاعلام ونقيب الصحفيين :

" اقسم بالله العظيم ان اكون مخلصاً لبلدي وملكي وان امارس عملي بايمان وان احمي شرف المهنة وان احترم القانون والتعليمات المتعلقة بها "والصحفيون الذين لا يؤدون هذا القسم يفصلون من النقابة ويشطبون من قائمة الصحفيين الممارسين في الاردن .

يحظر قانون نقابة الصحفيين والذي تأسست النقابة بموجبه، على اي شخص من ممارسة الصحافة ما لم يكن قد اكمل متطلبات التسجيل في عضوية النقابة (مادة١٥)، كما يمنع القانون نفسه الصحف من استخدام اي شخص كصحفي ما لم يكن عضواً في النقابة (مادة ١٨) كما يعاقب القانون اي شخص يدعي العمل الصحفي ما لم يكن عضواً في النقابة ، بغرامة تتراوح ما بين ١٠٠-٥٠٠ دينار او السجن ما بين خمسة ايام وشهرين او بكلا العقوبتين. (مادة ٢٠)

ومحظور على الصحفيين ايضاً ان يمارسوا مهنة اخرى او ان يشاركو في اتحاد آخر او ان يمارسوا مهنتهم بشكل يتناقض مع قوانين وتعليمات النقابة، (المادة٤٦).

اما اولئك الصحفيون الذين يخالفون تعليمات النقابة او يمارسون المهنة بشكل غير ملائم او يسيئون لشرف المهنة فعليهم ان يواجهوا عقوبة الايقاف عن العمل لفترة تصل الى ثلاث سنوات او ان يفصلوا من النقابة نهائياً(مادة٥٠).

لقد كان الاتصال مع وسائل الاعلام الاسرائيلية محظوراً دائماً . وقد اتخذت نقابة الصحفيين اجراءات تأديبية ضد اولئك الاعضاء الذين يتجاوزون هذا الحظر . وقد برأت لجنة تأديبية في نقابة الصحفيين في تموز ١٩٩٣ الصحفي غازي السعدي ، وهو صحفي وناشر فلسطيني من قضية مقابلة اجراها مع برنامج "بيبوليتيكا " في التلفزيون الاسرائيلي. وفي هذا البرنامج تحدث السيد غازي السعدي بصفته عضواً مستقلاً في المجلس الوطني الفلسطيني حول عملية السلام. وقد اشار غازي السعدي الى ان " نقابة الصحفين قد منعتني كسياسي فلسطيني من شرح وجهة نظرنا الى الراي العام الاسرائيلي مباشرة " .

وفي تشرين ثاني ١٩٩١ فصل الصحفي سلطان الحطاب وهو كاتب مقالة يومية في الراي، من نقابة الصحفيين، لاعطائه مقابلة للتلفزيون الاسرائيلي خلال مؤتمر مدريد للسلام في تشرين اول من العام نفسه. وقد نجا صحفي اخر هو السيد ابو بكر من عقوبة الفصل لنفس الاسباب بعد ان اجبر على تقديم اعتذار نشره في مقالته .

وقد طالبت نقابة الصحفيين، بعد شهور من بداية تطبيق قانون المطبوعات والنشر، الحكومة الاردنية بتطبيق القانون الذي يمنع غير الاعضاء في النقابة من العمل الصحفي ، مستهدفة بذلك اولئك الصحفيين الذين يعملون في الصحف المحلية او اولئك الذين يعملون مراسلين للصحافة الاجنبية. كما طالبت نقابة الصحفيين الحكومة بان تقوم بعمل ما من اجل ان " تضع حداً للتطاول على المهنة وانتهاكها من قبل الصحفيين غير الاعضاء في النقابة " وقال بيان النقابة بانه يجب " أن لا تعطى اية رخصة لاية وكالة انباء اجنبية اذا لم يكن المحرر المسؤول محلياً عضواً كامل العضوية في نقابة الصحفيين " .

وعلى دائرة المطبوعات والنشر الامتناع عن اعتماد المواطنين العرب من ممارسة الصحافة في المملكة دون الحصول على موافقة النقابة .. يجب ان يمنع كل شخص من ممارسة الصحافة ما لم يكن عضواً ممارساً في نقابة الصحفيين وبموجب قانونها .. كما طالبت النقابة بان اعضاء النقابة وحدهم هم من يحق لهم ان يسجلوا مهنتهم كصحفيين في جوازات سفرهم .

وكرد فعل على مطالب نقابة الصحفيين تلك، فقد اسس الصحفيون غير الاعضاء في النقابة هيئة جديدة :" لجنة الدفاع عن الحرية الصحفية " واعربوا عن استعدادهم للجوء الى القضاء اذا استجابت الحكومة لمطالب النقابة . وقد بين اعضاء لجنة الدفاع عن الحرية الصحفية ان رفضهم الانضمام لعضوية النقابة لان النقابة لا تعبر عن طموحاتهم، وتنتهك بعض الاخلاقيات . وهناك صحفيون اخرون يرفضون الانضمام للنقابة لان قانونها يفرض على الاعضاء الجدد ان يمضوا فترة تدريب قبل الاعتراف بهم كصحفيين محترفين بغض النظر عن الخبرة السابقة لاولئك الصحفيين. غير ان معظم الصحفيين يعترضون على العضوية الاجبارية للنقابة والتي تنتهك حقهم الاساسي في حرية الانضمام .

وفي تموز ١٩٩٣ قررت نقابة الصحفيين الاردنية حرمان الصحفيين العاملين في الصحف الحزبية من عضويتها على اساس " ان قانون النقابة لا يعترف بصحفهم كمؤسسات صحفية . ويعتبر هذا القرار غريباً لان الصحف الحزبية معترف بها بموجب قانون المطبوعات والنشر وبموجب قانون الاحزاب السياسية. ويعتقد محررو الصحف الحزبية ان الدافع الحقيقي لقرار نقابة الصحفيين هو " عزلهم عن النشاطات المهنية والاجتماعية التي تؤثر في النمو السياسي للمجتمع " . وما زال الصراع بينهما قائماً حيث تصر النقابة على قرارها مشيرة الى ان القرار سيتغير في حالة صدور قرار قانوني يؤيد موقف الصحف الحزبية او ان يعدل قانون النقابة بحيث يسمح للصحفيين العاملين بالصحف الحزبية بالانتساب اليها .

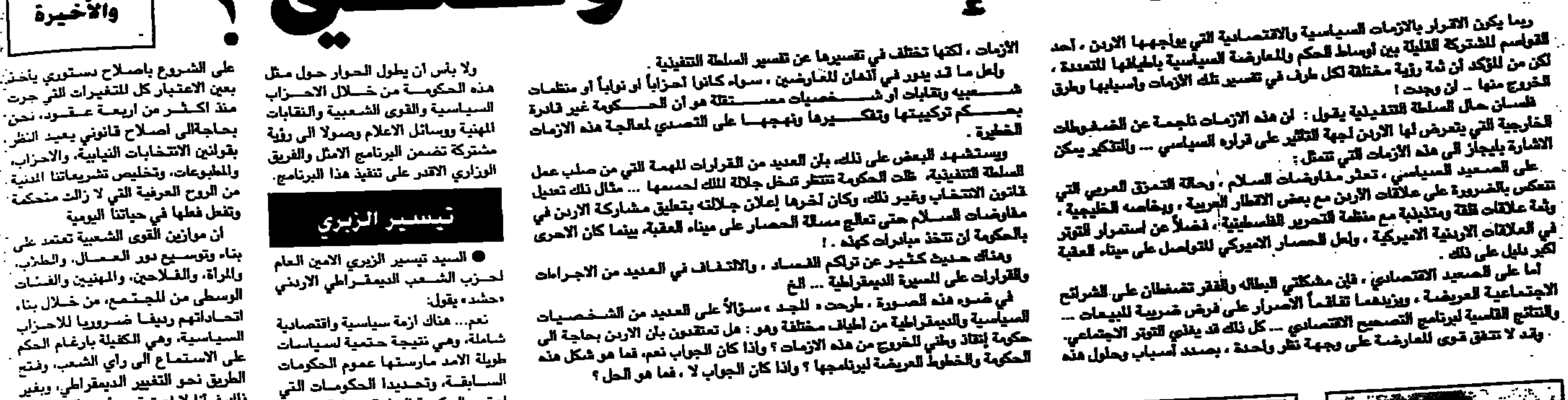
وتعتبر نقابة الصحفيين من وجهة نظر اغلبية الصحفيين الاردنيين - اعضاء وغير اعضاء - انها مؤسسة حكومية تهدف الى السيطرة عليهم. واليوم ومع ظهور التعددية السياسية والصحافة الحزبية فان وجود نقابة تسيطر عليها الحكومة امر يتحداه كثير من الصحفيين الذين يريدون هيئة مستقلة عن التأثير الحكومي والحزبي على حد سواء .

يتبع في العدد القادم

المجد ٣
وقائع عربية

المجد تطرح السؤال السياسي الممنوع من التداول : -

هل الأردن بحاجة إلى حكومة إنقاذ وطني ؟



الحلقة الثانية والأخيرة

وربما يكون الاقرار بالازمات السياسية والاقتصادية التي يواجهها الاردن ، احد القواسم المشتركة القليلة بين أوساط الحكم والمعارضة السياسية باطيافها المتعددة ، لكن من المؤكد أن ثمة رؤية مختلفة لكل طرف في تفسير تلك الأزمات وأسبابها وطرق الخروج منها - ان وجدت !

فلسان حال السلطة التنفيذية يقول : ان هذه الازمات ناجمة عن الضغوطات الخارجية التي يتعرض لها الاردن لجهة التأثير على قراره السياسي -- والتذكير يمكن الاشارة بايجاز الى هذه الأزمات التي تتمثل :

على الصعيد السياسي ، تعثر مفاوضات السلام ، وحالة التمزق العربي التي تنعكس بالضرورة على علاقات الاردن مع بعض الاقطار العربية ، وبخاصه الخليجية ، وثمة علاقات قلقة ومتذبذبة مع منظمة التحرير الفلسطينية ، فضلاً عن استمرار التوتر في العلاقات الاردنية الاميركية ، ولعل الحصار الاميركي المتواصل على ميناء العقبة اكبر دليل على ذلك .

اما على الصعيد الاقتصادي ، فإن مشكلتي البطاله والفقر تضغطان على الشرائح الاجتماعية العريضة ، ويزيدهما تفاقماً الاصرار على فرض ضريبة المبيعات ... والنتائج القاسية لبرنامج التصحيح الاقتصادي -- كل ذلك قد يغذي التوتر الاجتماعي.

وقد لا تتفق قوى المعارضة على وجهة نظر واحدة ، بصدد أسباب وحلول هذه الازمات ، لكنها تختلف في تفسيرها عن تفسير السلطة التنفيذية .

ولعل ما قد يدور في أذهان المعارضين ، سواء كانوا احزاباً او نواباً او منظمات شعبيه ونقابات او شخصيات مستقلة هو ان الحكومة غير قادرة بحكم تركيبتها وتفكيرها ونهجها على التصدي لمعالجة هذه الازمات الخطيرة .

ويستشهد البعض على ذلك بان العديد من القرارات المهمة التي من صلب عمل السلطة التنفيذية، ظلت الحكومة تنتظر تدخل جلالة الملك لحسمها ... مثال ذلك تعديل قانون الانتخاب وغير ذلك، وكان آخرها إعلان جلالته بتعليق مشاركة الاردن في مفاوضات السلام حتى تعالج مسألة الحصار على ميناء العقبة، بينما كان الاحرى بالحكومة ان تتخذ مبادرات كهذه . !

وهناك حديث كثير عن تراكم الفساد ، والالتفاف في العديد من الاجراءات والقرارات على المسيرة الديمقراطية ... الخ

في ضوء هذه الصورة ، طرحت « المجد » سؤالاً على العديد من الشخصيات السياسية والديمقراطية من اطياف مختلفة وهو : هل تعتقدون بأن الاردن بحاجة الى حكومة إنقاذ وطني للخروج من هذه الازمات ؟ واذا كان الجواب نعم، فما هو شكل هذه الحكومة والخطوط العريضة لبرنامجها ؟ واذا كان الجواب لا ، فما هو الحل ؟






منى شقير :

أية حكومة قادمة لن تتجاوز الحدود المرسومة للديمقراطية وتشكيل الحكومات لا يكفل وجود حكومة إنقاذ وطني .

حمزة منصور :

التحديات التي نواجهها تستوجب وجود حكومة إنقاذ تعزز الحريات والوحدة الوطنية وتجتث الفساد وتحقق العدل.

تيسير الزبري :

نحتاج إلى إصلاح شامل للسياسة والاقتصاد وموازين القوى الشعبية تفتح الطريق نحو التغيير الديمقراطي .

د. محمد عبيدات

حكومة الإنقاذ ضرورة لوقف حالة الانحدار الشديد توقف المفاوضات وتعبىء الشعب وتتحدى صندوق النقد .

منى شقير

● الكاتبة والباحثة منى شقير تقول: يفترض ان الاردن يتعرض في عهد الحكومة الحالية الى ازمات خانقة، او الى تصاعد في الازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما يتطلب جهودا استثنائية لانقاذه، كما يفترض ان هناك تفاوتا في قدرة الحكومات على التعامل مع هذه الازمات والتصدي لاثارها ونتائجها على حياة الشعب الاردني، والحقيقة ان هاتين الفرضيتين بحاجة الى فحص دقيق، وهذا الفحص يقتضي التمييز بين ما هو جوهري وما هو ثانوي.

فقد تكون الحكومة الحالية اقل ديموقراطية من الحكومة التي سبقتها، وهي بالتأكيد كذلك من وجهة نظر خاصة، كما قد تكون اقل شعبية من الحكومة الماضية ، او من حكومة اردنية ما في مرحلة ما، يمثل رئيسها طيفا اردنيا محدودا، ويلقى اجماعا اقل مما لقيه رئيس حكومة سابقة، وربما كان اكثر استعلائية من اي رئيس حكومة اردني، وربما كانت الحكومة الحالية من حيث تشكيلها اقل قدرة على مواجهة حقائق الواقع الاردني وتحدياته، وقد يكون لنا اعتراضات عديدة على بعض اعضائها، ولكن هذا كله لا يقودني للاستنتاج بأن الاردن في عهد الحكومة الاردنية الحالية يواجه أزمة اكثر حدة مما كان سيواجه مع اي حكومة اخرى، وأن الحكومة الحالية اكثر عجزا من الحكومات السابقة في التعامل مع الازمات والمشكلات والقضايا التي تتصل بحياة الغالبية العظمى من المواطنين، فالقضايا التي تتصل بحياة المواطنين مباشرة هي قضايا الفقر والبطالة، وانخفاض مستوى المعيشة المضطرد، ولم يثبت أن اي حكومة اردنية خلال السنوات القليلة الماضية كانت قادرة على التصدي لهذه المشكلات، بل انها جميعا اثبتت عجزا في التعامل معها، والتقليل من حدة آثارها على حياة المواطنين، بالاضافة الى ان كل الحكومات الاردنية تعمل ضمن خطوط واضحة لا يمكن تجاوزها، وقد اصبح واضحا بالنسبة لنا ان هناك خطوطا حمراء في قضايا الفساد لا يمكن اختراقها او حتى الاقتراب منها. فالفساد الحكومي احد الممنوعات، ولا بد لأي حكومة اردنية ان تغض الطرف عن اي فساد سابق او لاحق، مما يجعل اي حكومة قادمة بدعوى الانقاذ الوطني تسلك الطريق نفسه الذي سلكته الحكومات الماضية.

هذا لا يعني بطبيعة الحال ان الحكومات الاردنية متماثلة تماما الى حد التطابق، او ان شخصيات رؤساء الحكومات الاردنية تمثل نمطاً واحدا، فهناك رؤساء حكومات سجلهم العام افضل من سجل غيرهم بكثير او قليل، وهناك رئيس حكومة اكثر ذكاء او لباقة، او دبلوماسية او استقامة او معرفة او خبرة من غيره، ولكن هذه المواصفات تتدخل في التغيير في حدود ضيقة في ضوء السياسات الاردنية المحددة. فضريبة المبيعات ستطبق سواء كان رئيس الحكومة هو عبدالسلام المجالي ام غيره، وستزداد معاناة المواطنين بقيت الحكومة ام تغيرت، وسنمضي في السلام بغض النظر عمن بقي او ذهب، وسيستمر المجال متاحا لممارسة الفساد الخفي الذي لا يمكن القبض عليه او كشفه. يمكن بالطبع لحكومة قادمة ان تكون اكثر ديموقراطية في ممارساتها، وأن تكون اكثر تمثيلا للطيف الاردني، لكنها لن تتجاوز الحدود المرسومة للديموقراطية الاردنية.

لذلك، ارى اننا لا نحتاج لحكومة انقاذ وطني، اذ لا يمكن لأي حكومة ان تكون كذلك، ولأن ازمات هذه المرحلة، ليست اقل او اكثر من ازمات المراحل السابقة او اللاحقة، فحدود التغيير المطلوب في الاردن اضيق من ان يبرز اختلافا بين الحكومات، ومعايير تشكيل الحكومات لا يكفل وجود حكومة يمكن ان يطلق عليها «حكومة انقاذ وطني».

حمزة منصور

● النائب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم كتلة نواب الحركة الاسلامية «الاخوان المسلمين» يقول:

لا يختلف اثنان على أن الوضع العربي والاردن جزء منه غاية في الصعوبة، فالتحديات كثيرة وكبيرة، والعلاقة العربية العربية في اسوأ حالاتها وفي مقدمة هذه التحديات محاولة الادارة الاميركية فرض هيمنتها على المنطقة بالترغيب والترهيب، فهي تعلن مساندتها المالية والمعنوية للانظمة التي تبارك تفرد الولايات المتحدة الاميركية في الهيمنة على الكرة الارضية وتمارس دورا فاعلا في التصدي لشعوبها بينما تمارس التضييق والحصار، وافتعال الازمات في الدول التي تعمل على ممارسة حقها في السيادة على ارضها ومواردها والاستقلال في قرارها.

ومن هذه التحديات التحدي الصهيوني الذي يسعى الى تحقيق مكاسب عن طريق ما يسمى بالعملية السلمية تفوق المكاسب التي حققها حربا، ومحاولة ما يسمى بدولة اسرائيل وبدعم وتأييد كاملين من الولايات المتحدة الاميركية ابتزاز امتنا العربية مستغلة الاوضاع المتردية التي تمر بها.

كما ان الواقع الاقتصادي الذي يحياه شعبنا يمثل هما كبيرا من خلال اتساع دائرة الفقر والبطالة وتآكل الاجور وتأثير المديونية العالية، حيث اعطت مبررا لصندوق النقد الدولي والبنوك الدائنة للتدخل في شؤوننا، وما الجدل الدائر هذه الايام، رغم محاولة الحكومة ابراز احد طرفيه على حساب الطرف الاخر، بين الداعين الى اقرار مشروع قانون ضريبة المبيعات والرافضين لهذا المشروع الا دليل على هذا التدخل. كل ذلك يستدعي وجود حكومة انقاذ وطني تجسر الفجوة بينها وبين شعبها، وبمقدار تمثيلها لشعبها وتحركها على ايقاع نبضة نضمن سلامة المسيرة.

ان مثل هذه الحكومة المرجوة تستدعي مزيدا من الحوار على برنامجها، بحيث يكون منسجما تماما مع ثوابتنا الوطنية والعربية والاسلامية، سواء في برنامج الاصلاح الداخلي بما يعزز الحريات العامة ويجتث الفساد في المؤسسات والاجهزة، ويعزز الوحدة الوطنية على أسس عادلة وعملية، اذ ان من شأن هذا البرنامج أن يفعل الطاقات ويهيء المناخ الإستثماري الذي يحد بدوره من ظاهرتي البطالة والفقر. ويكون منسجما مع موقف شعبنا وامتنا من القضية الفلسطينية ارضاً وانسانا ومقدسات، ومنسجما ايضا مع اصول شريعتنا والمبادىء الدستورية في نظرتنا الوحدوية، لضمان مزيد من التنسيق مع الدول العربية والاسلامية وصولا الى صيغة وحدوية تحقق وحدة هذه الامة، ضمن استراتيجية مدروسة تفضي الى هذه الغاية ولو بعد حين.

ولا بأس ان يطول الحوار حول مثل هذه الحكومة من خلال الاحزاب السياسية والقوى الشعبية والنقابات المهنية ووسائل الاعلام وصولا الى رؤية مشتركة تضمن البرنامج الامثل والفريق الوزاري الاقدر على تنفيذ هذا البرنامج.

تيسير الزبري

● السيد تيسير الزبري الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» يقول:

نعم... هناك ازمة سياسية واقتصادية شاملة، وهي نتيجة حتمية لسياسات طويلة الامد مارستها عموم الحكومات السابقة، وتحديدا الحكومات التي اعقبت الحكومة الوطنية بزعامة المرحوم سليمان النابلسي. فالحكومات التي اتت في اعقاب ذلك قررت الحاق البلاد بالمعسكر الغربي وبالسوق الراسمالية، ومارست توجيه الضربات المتلاحقة لبدايات النشاط الاقتصادي الوطني القائم على الانتاج الصناعي والزراعي، واستبدلت ذلك باقامة شكل بسيط من اقتصاد الخدمات. لكن الابرز هو الاستعاضة عن كل ما هو انتاجي بايجاد شرائح طفيلية تقوم بدور السمسرة لترويج الاقتصاد الغربي. ان نمو هذا القطاع الطفيلي «الكومبرادوري» وايجاد معادلة تفاهم وتعاون ومشاركة مع القطاع الاداري - البيروقراطي لاجهزة الحكومة، ونمو هذا القطاع وتسليحه بقوانين عرفية وانظمة سيطرة على الوضع السياسي من اجل منع اي معيقات تبرز لمجابهة هذا التحالف الكومبرادوري البيروقراطي الحكومي، هو الذي اوصل البلاد الى ما وصلت اليه من تردٍ اقتصادي وسياسي.

نحن امام نتائج ... وحكومة الدكتور المجالي، تكمل ذات المشوار الطويل الذي صنع هذه الازمة التي يمكن ان نطلق عليها صفة «التاريخية»، ولذلك نحن بحاجة الى اصلاح وطني شامل للسياسة والاقتصاد وكل مترتبات ذلك على مختلف الصعد الاجتماعية والثقافية، والصحية، والتعليمية... ولا اظن ان حكومة انقاذ وطني يمكن ان تجد حلا لكل جوانب الازمة التي تمر بها بلادنا. انا اعتقد بأن اي تشكيل طاريء وفوقي لن يحل المشكلة «الازمة» مهما خلصت النوايا وتحسن اداء الاشخاص.

نحن بحاجة الى اصلاح شامل - كما قلت - يستند اساسا على موازين قوى شعبية جديدة ترغم الحكم على فتح الطريق امام التغيير الديمقراطي يستند على الشروع باصلاح دستوري يأخذ بعين الاعتبار كل التغيرات التي جرت منذ اكثر من اربعة عقود، نحن بحاجة الى اصلاح قانوني يعيد النظر بقوانين الانتخابات النيابية، والاحزاب، والمطبوعات، وتخليص تشريعاتنا المدنية من الروح العرفية التي لا زالت متحكمة وتفعل فعلها في حياتنا اليومية

ان موازين القوى الشعبية تعتمد على بناء وتوسيع دور العمال، والطلاب، والمرأة، والفلاحين، والمهنيين والفئات الوسطى من المجتمع، من خلال بناء اتحاداتهم رديفا ضروريا للاحزاب السياسية، وهي الكفيلة بارغام الحكم على الاستماع الى راي الشعب، وفتح الطريق نحو التغيير الديمقراطي، وبغير ذلك فانا لا اعتقد بأن هناك مجالا للانقاذ.

محمد نائل عبيدات

● الدكتور محمد نائل عبيدات نقيب اطباء الاسنان يقول: لا اشك لحظة في اننا بحاجة الى حكومة انقاذ للوطن، توقف حالة الانحدار الشديد التي نعاني منها، فحكومة توقف التفاوض مع العدو، وتبدأ بتعبئة الشعب وتجنيده وتسليحه، للوقوف في وجه اطماع يهود واعداد الشعب، ليكون جزءا من جيش الامة الموحد والمعد لتحرير ما اغتصب من ارضنا، لا شك بأن حكومة كهذه ستلقى دعما وتأييدا ليس من الشعب الاردني وحده، ولكن من العرب جميعا والمسلمين.

وحكومة تتحدى شروط صندوق النقد الدولي، وتبحث عن تدابير اقتصادية بديلة لهذه الشروط، لا ان توهم الناس انهم بين امرين، اما القبول بشروط صندوق النقد الدولي او الدمار للبلاد. هذه الحكومة ايضا ستلقى الدعم الكامل من الشعب، وستكون حكومة انقاذ للوطن والامة. وحكومة تسعى الى الوحدة مع الاقطار العربية الاخرى، هي ايضا حكومة يحتاج اليها وطننا ويتوق اليها، لنصبح اقوياء باخوتنا ويربى الجيل بفكر امتنا الاسلامي ليقود العالم من جديد، ستكون هذه الحكومة هي الموقع الذي سيدافع عنه كل فرد في الشعب والامة. اما اذا استبدلناها بحكومة اخرى تنهج نفس المنهج، فلن يتبدل حال الوطن الى افضل وستتبدل الوجوه فقط، ونضيف وزراء جدد يتقاضون رواتب عالية من موازنة الدولة، دون أن يكون لذلك مردود ينعكس على حياة المواطن دافع الضرائب.

عزف منفرد

بقلم : راكان المجالي

عن حماس والجزرة

في يوم الاربعين لذكرى شهداء مجزرة الحرم الابراهيمي كان هناك حوالي دزينة ونصف من خطباء المناسبات وتجار السياسة والكلام يذرفون دموع التماسيح لان اكثرهم يؤمن بان صفقة تصفية القضية الفلسطينية هي اصل المراد من رب العباد !!

مناسبة الكلام ان ممثل حركة « حماس » قد شطب اسمه من بين اسماء عزلاء الخطباء .. ارضاء لمن ؟ والجواب الله اعلم !! ... لكن « حماس » كانت توين للشهداء بالاستشهاد وترد للشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية كرامتها المهدورة وترد على العملية الغادرة بمواجهة صدامية مع العدو في العفولة والخضيرة وقبلها كانت مجموعة من اربعة شهداء في الخليل يخوضون معركة مع جيش العدو بكامل قواه واسلحته لمدة ١٨ ساعة ويدفعونه ثمناً غالياً، ثم بعد المثولة كانت المعارك التي تصدى بها في غزة واشدود لشذاذ من جيش العدو ابطال نذروا انفسهم للموت لتحيا فلسطين ولتحيا امتهم .ثم كانت عملية الخضيرة والإعلان عن عمليات لاحقة .

ويهدوء نقول ان توقيت عمليتي العفولة والخضيرة وما سيليهما والاعلان عن وجود صواريخ متطورة لدى حماس لضرب المستوطنات اذا لم يتوقف اغتصابهم وعدوانهم، كل هذه الامور تأتي اليوم في توقيت سليم وتخطيط محكم وارادة سياسية وضبط اعصاب فلو ان « حماس » قامت بعملية كبرى بعد حادثة الحرم مباشرة فان ذلك سيكون تجاوباً مع حالة الغضب والالم في نفوس كل ابناء الامة

و لكن حماس اعطت للرأي العام فرصة التفاعل مع الجريمة البشعة واعطت للسياسات الدولية فرصة اتخاذ موقف ، ولشعبنا ان يتطلع الى هذه السياسات المنحازة ليرى كيف تحول العدوان الاثم الذي يمثل قمة الحقد والتمييز العنصري الى حادث عادي، وفي النهاية تكون الخلاصة قرار ادانة هو اقل بكثير مما صدر عن رابين نفسه من ادانة كلامية وكذلك كل ما صدر عن رموز الحركة الصهيونية وهو كلام للاستهلاك مثل قرار الامم المتحدة الهدف منه امتصاص الغضب. والحقيقة ان قرار الامم المتحدة المبارك !!! الذي مرر لاول مرة منذ العام ١٩٦٧ لامريكا ما كانت تتمناه - ولكنها كانت تخشاه - وهو التراجع عن مواقفها وقراراتها السابقة التي تؤكد على التمسك بالقدس والتأكيد على انها جزء من الاراضي العربية وان امريكا سابقاً لا توافق على ضمها. ولكن اسرائيل حققت في هذا القرار باتفاق مسبق مع قيادة المنظمة تنصل امريكا من التزامها وكان هذا تمهيداً كما اوردت الصحف الامريكية كي يتمكن كلينتون من اصدار قرار لاحق بالاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لاسرائيل وذلك حتى يفي بوعده الذي قطعه مراراً وتكراراً في حملته الانتخابية.

ومن المؤكد ان عملية الحرم الابراهيمي ليست عملاً فردياً ولم تتم من خلال تواطؤ عناصر في الجيش او السلطة فهي واحدة من العمليات المركزية على مستوى الدولة والكيان العنصري الصهيوني ، هي قرار مثل قرار مذبحة دير ياسين الذي مهد لهجرة واسعة ، وهو قرار مثل قرار الحرب في العام ١٩٦٧، او اي قرار مركزي اخر ، والهدف منه حسب التوقيت هو عملية اذلال بالقوة موازية لعملية الاذلال بالسياسة عبر توقيع اتفاقية " اوسلو " وهي اظهار مدى العنف في مقابل الانتفاضة وهي اختبار لان الامة العربية الاسلامية تقبل كل شيء بما في ذلك القتل المتعمد في المكان المقدس في لحظة العبادة .

لم نبتعد كثيراً عن الموضوع فالمذبحة الكبرى للشعب الفلسطيني عبر اتفاق اوسلو يعبر عن قمة البشاعة فيها عبر مجزرة الخليل ، ولكن مهما بدت العتمة مطبقة فان هذه الامة لا تموت ما دام القرآن هو ضميرها وما دام الجهاد والاستشهاد هو المثل الاعلى لفرسانها الذين يصوغون بدمهم شمس الغد

هذا عيب يا وزارة التربية والتعليم

مرافق صحية شبه مشتركة في مدرستين للذكور والاناث بالمنارة

اولياء امور الطالبات في مدرسة ميمونة الثانوية للبنات في منطقة التطوير الحضري " حي المنارة " يفكرون بمنع بناتهم من الذهاب الى المدرسة بعد ان سدت وزارة التربية والتعليم اذانها عن سماع الشكاوى المتكررة التي قدمها مجلس تنمية المنارة حول المضايقات التي تتعرض لها بناتهم داخل اسوار المدرسة بسبب وجود مدرسة للذكور ملاصقة لمدرسة البنات ووجود جدار يفصل بين المرافق الصحية للمدرستين.

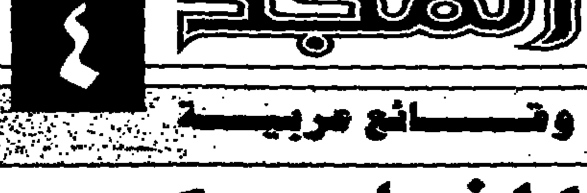
عدد من اولياء الامور اتصلوا " بالمجد " مطالبين وزارة التربية بايجاد حل لهذه المسألة، خاصة بعد ان قام الطلاب بتكسير الجدار الفاصل بين المرافق الصحية للمدرستين وقيامهم بعدة محاولات للاعتداء على الطالبات كما قاموا بتكسير زجاج شبابيك المرافق الصحية الخاصة بالمدرسات.

وقال هؤلاء ان مجلس اولياء امور الطالبات شكل لجنة للبحث والعمل على إرسال كتاب الى مدير المنطقة التعليمية والى السيد وزير التربية والتعليم لاتخاذ الاجراءات اللازمة ، وتم إرفاق كتاب موجه من إدارة مدرسة ميمونة الى مدير تربية عمان الأولى في العام ١٩٩٢ الذي وعد منذ ذلك الوقت بإيجاد حل لهذه القضية.

ومجلس تنمية المنارة وجه بدوره كتاباً الى وزير التربية والتعليم بخصوص احتياجات مدارس المنارة، وكان الرد من الامين العام بأن الوزارة ستطرح عطاء لبناء مدرسة للبنين من ثلاثين شعبة في النصف الاول من عام ١٩٩٣ ... وان الوزارة سترصد المخصصات اللازمة لانشاء اسوار للمدرستين وفصل الوحدات الصحية عن بعضها البعض، ولكن لم يتخذ اي اجراء حتى الآن .

هكذا كسر الطلاب الجدار الفاصل بين المرافق الصحية

هكذا من الاهل


المجد ٤
وقائع عربية

مأزق العمل الفلسطيني..
المنظمة والمعارضة.. الأسباب والمخارج

الحلقة الثانية

بالتدقيق في المشهد الفلسطيني بكل اوجاعه وانكساراته، نقف على حقيقة ان العمل الفلسطيني يمر بمأزق حاد، يترتب على نتائجه آثار جذرية وخطيرة على مستقبل القضية والوجود والهوية الفلسطينية.

بداية، نود ان نقف على اسباب هذا المأزق :

– الاسباب الموضوعية على الصعيدين العربي والدولي.

– الاسباب الذاتية على صعيد العمل الفلسطيني : القيادة والمعارضة.

– في ظل ما يجري نجد ان الحوار بين قيادة المنظمة والمعارضة غير موجود، وان التلاقي لم يعد قائماً في ظل شروط كل من الطرفين ... فما هو السبيل لكسر هذه الهوة، في ظل المتغيرات السريعة التي تمر بها المفاوضات. وما هو دور المستقلين في مد الجسور وصياغة موقف مشترك.

ومن ناحية اخرى يرى المتابعون والمراقبون ان المعارضة لم تستطع ان توقف عربة المفاوضات او تعدل في شروطها منذ مدريد وحتى الان ... فما هو سبب ذلك ... وما هي خطواتها القادمة للامساك بزمام المبادرة .. وكيف تقيمون صيغة تحالف الفصائل العشرة وأداءها .. وما هو مستقبل هذه الصيغة .. وهل انتم متفائلون بامكانية قيام جبهة وطنية كالحية وكيف ؟؟

واخيراً .. كيف تستشرفون مستقبل وآفاق العمل الفلسطيني في ظل الانقسام الفلسطيني وما يقابله من شراسة العدو الصهيوني واصراره على فرض سياسة الامر الواقع والتي تحول الشعب الفلسطيني الى اقلية في وطنه ليس له إلا الحكم الذاتي ؟ وما هي السيناريوهات المتوقعة ضمن خط المفاوضات ونتائجها وباختصار كيف ترون مستقبل المشهد الفلسطيني بكل تفاصيله وتجلياته ؟!

المجد استطلعت آراء عدد من الفعاليات السياسية الفلسطينية المؤيدين والمعارضين وعدد من الشخصيات السياسية المستقلة، فكان هذا الطيف من الرؤيا للواقع والمستقبل، وهذا التشخيص للاسباب والمخارج.

د. اسعد عبد الرحمن

- **المأزق الفلسطيني ترجمة لحالة الشلل العام التي اصابت الامة.**
- **موقف الرافضين بقي في اطار القول ولم يتطور الى برنامج نضالي.**
- **اتفاق اوسلو اسوأ ما عرض على الشعب الفلسطيني ويجب تعديله.**
- **العمل الفلسطيني انقلب الى شلليات والمركب يوشك على الغرق.**
- **عتمة اوسلو لا تلغي افاق الانتفاضة وارادة الشعب قادرة على الانتصار**

د. اسعد عبد الرحمن عضو المجلس المركزي الفلسطيني قال في معرض إجابته عن هذه التساؤلات :

لنتفق، اولا، ان المأزق الفلسطيني الراهن، ما هو الا افرازات مأزق أعقد وأوسع يصيب المحيط العربي برمته. ولنتفق، ايضا، ان المأزق العربي تسبب، من ضمن ما تسبب به، بحالة، اود تسميتها بالشلل العام، بحيث ان الويلات ان لاقت كمد القلوب، فانها لا تلقى رد الفعل المناسب.

فاذا نظرنا الى واقع امتنا العربية، فلا نسمع سوى انفاسا متلاحقة، وانكباباً حول تفاصيل صغيرة، وكأن ثمة حالة احتضار جماعية. ولا ادري لماذا تداهمني هذه الصورة كلما نظرت الى حال امتنا لاقول هنا: انه اذا كان من علامات يوم القيامة التطاول في البنيان، وكثرة الفتن، وتوسيد الامر الى غير أهله فان من علامات الاحتضار الفكري اغتيال الشخصية وتحريف الموقف عن مساره بسبب كلمات. لدرجة ان " حرف جر " ان استخدم في غير موقعه، او عن غير مقصد، كفيل بتحميل صاحبه ما لا يعنيه !!

بمعنى آخر، لقد كثرت الحساسيات بيننا، والتي شكلت اسوارا منيعة بين وجهات النظر المختلفة، بالشكل الذي يعيق اقامة حوار صحي بين شتى الاطراف. وفي الخلاصة، لا المؤيد لمباحثات السلام قادر على استقطاب التأييد لموقفه، ولا المعارض قادر على ترسيخ ارضيته. وما الاسئلة التي تدور بيننا سوى الدليل على ما اريد ان اقول، اذ نلاحظ ان اغلب الاسئلة تنتقل من الجزء الى الكل، بمعنى انها تتجاوز الاسباب وتتمحور حول النتائج. انها شكل من اشكال الاسئلة المطلقة من نوع : "هذا صحيح، وذاك خطأ" "هذا ابيض، وهذا اسود" او : "اما هذا الخيار او ذاك" ! ومثل هذه الاسئلة لا يمكن ان تقود الى الوصول لصيغة مشتركة بقدر ما ستؤدي الى زيادة الهوة ما بين كل طرف والآخر، علماً بان الاختلاف مطلوب في كافة المناحي شريطة ان يبقى في اطاره الوطني والقومي وشريطة ان لا يكون الاختلاف اسفينا في الجسد الواحد كما هو حاصل حاليا.

افلاس فكري

اذن، ها انا ذا ابتعد عن تقليدية الرد على الاسئلة المطروحة حول الاسباب الموضوعية على الصعيدين العربي والدولي ؛ والاسباب الذاتية على صعيد العمل الفلسطيني التي تسببت بالمأزق الفلسطيني. وربما يعود ذلك الى محاولتي تجنب اجترار اسباب، ربما يكون قد تم طرحها او طرح معظمها، وليقيني ايضاً ان اخطر ما استجد، مؤخراً من تطورات سريعة متلاحقة فيما يخص القضية الفلسطينية، تلك الاكتشافات التي تراءت لنا عن انفسنا وكأن عملية التسوية هي بمثابة المرآة التي جعلتنا نرى مواقفنا على حقيقتها، بعد ان غابت تلك الحقيقة بسبب غياب للحكاك الاساسية، وبتنا نرى مدى التشوهات التي فينا والتي لم تكن مرئية. وصرنا نعيش مرحلة كأنه قد غاب فيها " الرمز " والمثل الاعلى وبات الكل سواسية فيما يتعلق بمدى التعرض للنقد والجلد. بل كان هذا الواقع هو الذي دفع البعض لان يبحث عن فجوة وسط غبش الرؤية، كأن يسأل سائل : ترى، ما موقف ابو جهاد، " اول الرصاص اول الحجارة " لو عاش حتى لحظتنا الراهنة ! اليس طرح مثل هذا السؤال هو شكل من أشكال العبثية الناجمة عن الافلاس الفكري التام ؟!

اكرر، وان في كثرة التكرار فائدة، ان الخطر ليس على القضية والوجود والهوية الفلسطينية (لاسباب ساعود الى ذكرها) انما الخطر في حالتنا الذي اتكشف. بصراحة ووضوح، وبعد ان وقعت الفأس بالرأس، واشدد انني اقول كلامي هذا والفأس، فعلا، قد انغرز في الرأس، وان فرص الاستطباب والعودة وكأن شيئا لم يحدث، باتت مستحيلة. اقول بعد ان جرى ما جرى، وفي تعليقي على الاسباب التي ادت الى ما وصلنا اليه ان ما اصابنا يندرج تحت بند المثل الشعبي القائل "هيك مزبطة بدها هيك ختم".

فما الذي كنا ننتظره، بعد رحلتنا النضالية الطويلة التي ساهمت بقطع انفاسنا، وتصاعد لهاثنا، وتساقط لعابنا، دون ان نتمكن من كسر جانب هام وواحد من رأس الكيان الاسرائيلي المحتل ؟ (استثني هنا اهل الانتفاضة وكل من ضحى بروحه من اجل فلسطين).

النفاق النضالي

وما الذي كنا ننتظره بعد ان بلغ النفاق النضالي حد الزبى ! " اسمع كلامك اعجبه واري افعالك اتعجب !"، حتى وصل الامر ما يشبه الانفصام ما بين ما تمضي به سياساتنا، وما تلهج به السنتنا ؟! وهل كنا نطمع بموت اكثر احتراما ؟! وهل المتقاعس هزيمة مشرقة، وهزيمة ليست مشرقة!!

ولنقلها بوضوح اكثر، ما الذي كنا ننتظره بعد ان انفضح وبشكل جلي تقصير الدول العربية التي كانت تبشر بشيء، وتمارس شيئا اخر ! وماذا عن موقف قوى الرفض سوى انها باتت قوى رفضوية بعد لم كانت حقا رافضة، حيث ان موقفها الرفضوي الحالي بقي في اطار ما هو لفظي، ولم يطور برنامجا نضاليا غير القول، وتكرار القول باهمية النضال، حتى بات هذا القول شعارا عديم الروح امام المعاناة المتفاقمة للناس في فلسطين المحتلة !!

وكيف لم تتهيأ، ان لم اقل لم تفطن، التحولات العربية والاستراتيجية، مما ادى الى انجرارنا، على غفلة من عنتريتنا، الى "ممر اتفاق اوسلو الاجباري". وليس تعزية، انما تشخيصا لواقع الحال اقول : هل، حقا، لا يعكر سماء السياسية العربية سوى اتفاق اوسلو ؟! الا تتفقون معي بان لكل طرف عربي "ممره الاجباري" ايضاً وان اختلفت الاسباب والتسميات، بالشكل الذي جعل سماء سياستنا العربية، وما شاء الله، عبارة عن سلسلة خطوط وممرات متداخلة، يحتار المرء حين النظر اليها من اين يبدأ والى اين سينتهي !

اتفاق اوسلو

طبعا، هذا لا يعني اخذ العليل على علته، ولا يعني القبول بالضيم بحجة ان سبل المساندة والمقاومة انعدمت، فلطالما قلت وكتبت ان اتفاق اوسلو هو اسوأ ما تم عرضه على الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٣٩. ولكن اما وقد تم ما تم، فان السؤال : هل نستسلم لتوابع الاتفاق المبرم ام نعمل، نضاليا، من اجل تطويره (عبر تعديله وتغييره) بعيدا عن اساليب الشتم والحرد السياسي، طالما اننا في الاساس نستند الى رفضنا القاطع والنهائي، لاي صيغة تتوقف عند الحكم الذاتي، ولا تحقق برنامج الحد الادنى الذي اقرته الشرعية الفلسطينية !

لنعرف اننا، جميعا، شاركنا في التمهيد للضربة الاسرائيلية القاصمة، شعوبا وانظمة وتنظيمات وعلى امتداد المحيط العربي، وليس في الدائرة الفلسطينية فحسب. ومع ذلك ليس هذا هو المهم الآن، فالمهم حالنا الذي انقلب، وكأن ثمة سجادة كانت تحت اقدامنا وانسحبت فجأة فوقعنا في معمعان التخبط، فلا المؤيد مؤيد ولا المعارض معارض، ولا انا قادر على استيعاب ما يقوله هو، ولا هو مع ذلك، ولا انت مع تلك، ولا اولئك في صف هؤلاء، ولا هؤلاء في واد اولئك. والحصاد في الخلاصة عبارة عن شلليات وتجمعات صغيرة متفرقة، وآراء متباينة، علما بان الماء الذي يتسرب من الثقوب انما يصب في المركب الذي نركب فيه جميعا !

"مستقبل القضية"

والآن : ماذا عن القضية الفلسطينية، ومدى تأثرها بما يحدث ؟ ولماذا غاب الحوار، وبرز التهالك نحو تحقيق الانجازات، وحتى ابخس الانجازات ؟ ولماذا اتسعت الهوة ما بين قيادة المنظمة ومعارضيها، ولم يعد التلاقي وارداً ؟ وكيف السبيل للامساك بزمام المبادرة كشعب فلسطيني واحد ؟ وما هو مستقبل القضية الفلسطينية في ظل ما يجري ؟

دعوني اقول، اولا، ان هذا الحصاد من ذاك البذار، وان ما جنيناه هو ما زرعناه. بمعنى ان التسوية الجارية وكما اشرت سابقا، كانت بمثابة المرآة التي كشفت لنا عن حقيقتنا، إذ اكتشفنا ان حساباتنا مختلفة، وان سيناريوهاتنا مختلفة وان استراتيجيتنا ليست واحدة، وان ما يراه " سين " لا يقر به " جيم ". وهكذا، فلا اعتقد ان ثمة من يشتهي الانتحار السياسي ! وان هناك من يتقلت، من تلقاء نفسه، لالقاء روحه في هوة التنازلات غير المبررة، او ان هناك من تلح عليه اصابعه ليفجر رأسه برصاصة الرحمة !

لا اعتقد، وسأبقى افترض، الا عند البعض النادر الخائن فعلا والذي بات مكشوفا، ان لا اختلاف في الثوابت والاهداف، انما الاختلاف في التكتيك، والسيناريوهات والاستراتيجيات التي تختلف من طرف لآخر، وهذا ما سأبقى افترض حتى يثبت بالدليل القاطع عكس ذلك انه الذي تسبب بالاحتقان الحالي، او بالمأزق على حد تعبير السؤال في الصحيفة.

دعونا نصل، ميدانيا، الى قاسم مشترك واحد : ان نعفي انفسنا من معركة تسجيل النقاط ضد بعضنا، وان نعفي انفسنا من مهمة انتظار ما ستسفر عنه الاحداث، بعد ان يزول الغبار وتتضح النوايا، لنرى ان كنا سنكسب الرهان لم نخسره. فلا احد يدري ماذا سيحدث الى ان يتم ذلك ! ولا احد يدري حجم الثمن الذي سنتكبده في معمعان المناورات الجارية ! وان كان سيبقى فينا روح، اصلا، لاخذ استحقاق الرهان، او التسليم بالاخفاق !!

ولعلي هنا اجد من المفيد ان انوه الى موقف حزب الشعب الفلسطيني الذي يقول : " دعونا نؤكد على حقيقة واحدة وهي قناعتنا بان الطرف الفلسطيني المفاوض لا يرغب في التفريط، ونحن بدورنا لا ننطلق من موقع المزايدة عليه ". ثم يضيف حزب الشعب قائلا : " لقد كانت هناك سلسلة من الاخطاء، وقائمة طويلة من الضاغطين واشكال الضغوطات، وتلاقت عوامل موضوعية وذاتية ادخلت الطرف الفلسطيني المفاوض في نفق يبدو انه بات عاجزاً عن العودة منه. وبالمقابل يبدو ان المعارضة، سواء كانت معارضة لمبدأ التفاوض، او لخطته وطريقة ادائه، لم تستطع ان تمنع عملية التراجع الجارية، ولم تحل بين الطرف الفلسطيني المفاوض وبين الدخول في النفق التفاوضي الذي هو فيه الآن "، ثم يتابع حزب الشعب موقفه محدداً :

ان استعادة الوحدة الوطنية حاجة وطنية. وهي ممكنة اذا تعامل الجميع، ادراكاً لخطورة الموقف، من اجل توفير الارضية المشتركة للاتفاق، وهذا لا يتحقق إلا بتنازلات متبادلة عن المواقف الحالية للمعارضين والمفاوضين، والتخلي عن الاحكام المسبقة، والقبول بالتشاور والحوار التكافئي، لا حول المفاوضات وحدها، بل وحول اليات العمل الفلسطيني في مختلف مجالاته وابعاده. ثم يختم حزب الشعب موقفه مؤكداً: " ولا بد من ان تعلن المعارضة عن استعدادها للقاء تشاوري يحضّر لاجتماع المجلس المركزي، مثلما لا بد ان يخطو المفاوضون خطوة مماثلة بوقف المفاوضات انتظاراً لنتائج هذا اللقاء ! ان بقاء هذا الانقسام بما يحمله من اضرار على الشعب الفلسطيني وقضيته لا يعفي احداً من المسؤولية عن هذه الاضرار!".

اقول : ان الفأس قد وقعت في الرأس، وان المطلوب هو المداواة لا رش الملح على الجرح !

اقول : ان الواقع الراهن بصرف النظر عن تحفظاتنا حوله هو واقع وينبغي التعامل معه على انه واقع معاش، وليس واقعاً معلقاً ومعلباً ومحفوظاً في " فاترينات " الصالونات الفكرية، تدور حوله التعليقات والذم والقدح، وكأن الاصابع التي تصطلي بناره ليست اصابعنا !

الفرصة قائمة

اقول : ان الفرصة ما زالت قائمة لتحسين مواقعنا، وان لا قوة على وجه الارض تقمع ارادة في قلب انسان، وان التصويت، في نهاية المطاف لارادة الشعب.

اقول : ان عتمة اتفاق اوسلو لا تلغي رحابة افق الانتفاضة، ورحابة انتماء الشعوب العربية التي عبرت عن ذلك بتضامنها في اعقاب مجزرة الحرم الابراهيمي، ورحابة دلالات كلمة القدس التي تربط وتلعثم لسان كل من يساوم على ذرة من ترابها

اقول : ان كل ما هو مطلوب هو ان نرفع ايدينا التي تحيط اعيننا بالشكل الذي تجعلنا لا نرى سوى نقطة واحدة، لنرى امتداد الافاق التي امامنا.

اقول : ان تصاعد الانتفاضة في الوقت الراهن ليس منبثقاً عن عبث ويأس .. بل عن تصميم وبطولة.

اقول : واقول في الختام، انني متفائل بوعي شعبنا وصلابة ارادته مثلما اراهن على وعي وصلابة امتنا العربية، وانني اراهن ايضاً على ارادة الشعب والامة، اما ما يطفو، حالياً، على السطح فينبغي عدم التعامل معه على انه الخلاصة ونهاية المطاف، حتى لا نصاب بالجلطة السياسية، او توقف القلب لهذه الامة الماجدة.

أضواء

رسالة مفتوحة للرئيس ياسر عرفات

الكرامة الشخصية والكرامة الوطنية

بقلم : عرفات حجازي

لا زالت الذكرى يوم قابلنا الاب الروحي للشعب الصيني وصاحب الكلمة العليا النافذة "دنغ شيا بينغ" الذي انهى اسطورة ماو وتسي تونغ وكذلك رئيس وزراء الصين تشاو تسي يانغ عام ١٩٨٥ عندما كانت الصين ترفض الاعتراف بالاتفاق الاردني – الفلسطيني الذي كان يمثل في تلك الحين مرحلة اساسية في التحرك العربي من اجل تحرير فلسطين، يومها كان الوفد الفلسطيني – الاردني المشترك يحاول الحصول على موافقة الصين حتى يتم الاعتراف الدولي بالاتفاق خاصة وان الدول الاربع الاخرى الاعضاء الدائمين في مجلس الامن كانوا قد اعترفوا بالاتفاق ..

لقد كان الوفد الفلسطيني برئاسة الاخ ابو عمار وعضوية هاني الحسن والمرحوم عبد الرحيم احمد اما الوفد الاردني فقد كان مؤلفاً من المرحوم عبد الوهاب المجالي واطال الله في عمر الاخ الدكتور حازم نسيبة ..

يومها تحدث زعيم الصين الاكبر والاوحد "دنغ" وحذرنا من الالاعيب الامريكية والمخططات الصهيونية ثم قال لنا قولته التي ملأتنا فخراً واعتزازاً عندما قال : ان الصين ترسم سياستها الشرق اوسطية بما يتفق مع مصالح منظمة التحرير الفلسطينية وبما انكم في منظمة التحرير تعتقدون ان هذا الاتفاق فيه مصلحة لكم فاننا بدون تردد نقرر الموافقة والمباركة ..

ولم يكتف قادة الصين في اظهار تأييدهم الكامل والمطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية بهذه الموافقة بل كانوا لغتقاروا واحداً من اعرق واعظم قصورهم التي تتحدث عن ترف التاريخ ويخصصوه مقراً لاقامة رئيس منظمة التحرير وقاموا بتعيين وزير التربية والتعليم رئيساً لبعثة الشرف التي رافقت رئيس منظمة التحرير الفلسطينية طيلة اقامته في الصين وقالوا ان وزير التربية الصيني يشرف على طلاب الصين ويتصرف بحياتهم ومستقبلهم وان عدد طلاب الصين يزيد على مليار وربع مليار طالب اكثر من جميع الشعوب العربية.

هكذا تعامل الصينيون مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية عندما كان يرفع امامهم شعار التحرير ومحاربة الهيمنة الامبريالية ويؤكد على ان الصهيونية هي حركة عنصرية عدوانية سرقت الارض العربية وتقوم بدور الشرطي للمصالح الاميركية في منطقة الشرق الاوسط ..

تذكرت كل ذلك وانا استمع لوزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز اثناء زيارته لتركيا وهو يطالب ياسر عرفات استنكاره لواحدة من اكبر عمليات الثأر والكرامة التي قام بها القساميون والمجاهدون الفلسطينيون عندما قاموا بعملية العفولة الثأر لجريمة العصر التي قام بها اليهود عندما قتلوا اكثر من خمسين فلسطينياً في الحرم الابراهيمي الشريف في شهر رمضان بينما كانوا ركعاً وسجوداً ثم قامت القوات اليهودية بعد ذلك بقتل اكثر من خمسين فلسطينياً بينهم ستة من رجال منظمة التحرير الفلسطينية ..

لقد استعمل وزير خارجية اسرائيل عبارات مهينة وهو يطالب الرئيس الفلسطيني شخصياً باعلان الاستنكار عندما وصف الرئيس الفلسطيني بانه اصبح مصدراً للقرف !!

وعادت بي الذاكرة الى الف حادثة كان الرئيس الفلسطيني يعتز فيها بكرامته وكرامة الشعب الذي يمثله .. تذكرت ما حدث بينه وبين غروميكو اعظم وزراء خارجية القرن العشرين الذي حاول تجاهل ابو عمار عندما كنا نضع اكاليل الزهور على قبر الجندي المجهول في عيد الاستقلال الاربعيني في برلين الشرقية وكيف قامت الدنيا ضد غروميكو الذي كانت تخشى رهبته دول وحكومات القارات الست وكيف عاد غروميكو يتلمس كل الحجج والاساليب لاسترضاء رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي وقفت الى جانبه ضد وزير خارجية الاتحاد السوفياتي جميع دول المنظومة الشيوعية ودول اوروبا الشرقية ودول عدم الانحياز التي اعتبرت كرامة رمز النضال الفلسطيني هي من كرامة النضال العالمي !!

واكاد اترنح من هول المفارقة بين ما كنا ونحن نرفع شعار التحرير، وبين ما آلت اليه الامور بعد ان تخلينا عن كل شيء، وكيف اصبحت الصين التي اعلنت ان سياستها الشرق اوسطية مرتبطة بمصالح منظمة التحرير وصدقت مفاوضات السلام مع اسرائيل وما قدمه المفاوضون وعلى راسهم نبيل شعث من تنازلات ستحاسب الاجيال كل من فرط او حتى شاهد وسكت على هذا التفريط حتى ظن الصينيون فعلاً ان هذه هي ارادة الشعب الفلسطيني فاعطوا لاسرائيل ما لم تكن تحلم به يوماً فاصبحت الصين اليوم سوقاً اسرائيلية وكما كانت في السابق سيفاً لمنظمة التحرير انقلبت اليوم رمحاً اغمدته في قلب كل فلسطيني !!

اما المانيا الشرقية ودول المنظومة الشيوعية واوروبا فانها فتحت ابوابها المغلقة امام اسرائيل التي حاربت كل فلسطيني وكل عربي في كل بلد في اوروبا كما تحاربه في غزة ونابلس والخليل ..

اخي ابا عمار .. لعلي كنت من اكثر الناس قرباً الى قلبك بل اكثرهم احساساً بما كان يعتلج في صدرك وبين ضلوعك .. وانني لعلي يقين انك اليوم تعيش في المكان الذي لم تقرره ولم ترسمه ولم تحدده.

لهذا فانني اردت ان اقدم لك صوراً من الماضي الذي كنت تعيش فيه المجد الذي تمناه كل عظماء العالم ولم يبلغوه لاؤكد لك ان طريق النضال في سبيل الله طويل طويل وفيه متسع لكل جاد خاصة الذين يرفضون حتى التخلي عن جلودهم او حتى ملابسهم الكاكية وانني اعيد لذاكرتك ما قاله ذات يوم الجنرال جيري رولنغز رئيس جمهورية غانا لضباطه وقواته التي اجتمعت للاحتفال بك عندما قال لهم بحضورنا : اننا نتعلم تجربتنا في الحرية والكرامة والاستقلال من القادة الثوار الذين لهم اثرهم في الثورات العالمية، ولا شك ان ياسر عرفات الذي نتعلم اليوم منه الدروس في الحرية والكرامة والشرف هو على رأس هؤلاء القادة الثوار ..

اخي ابو عمار : ان طريق المجد وطريق التحرير وطريق القدس والدولة المستقلة هو في العودة الى رفاق السلاح الى رفاق النضال الى رفاق الجهاد الذين لم يتعبوا حتى اليوم ولن يتعبوا مهما قدموا ويقدمون من تضحيات وشهداء ومعاناة وهذه الدروس والعبر لا نبيعها لك بل طالما سمعناك ترددها حتى اصبحت قناعتنا التي لن نحيد عنها ..

فلقد اثبتت الاحداث والايام ان الاسرائيليين لا يحترمون من يبصق في وجوههم ولا يحترمون الا اليد الضعيفة التي تمتد تستجدي منهم، وما موقف بيرس منك الا الدليل على ما نؤكد وما نقوله، كما اثبتت الايام ان ياسر عرفات لا يكفي ان يكون هنا وهناك بل لا بد ان يكون مع ياسر عرفات ارادة الالتزام وارادة التقشف وارادة النزاهة وارادة التضحية وارادة الاستشهاد في استعادة كل ذرة من تراب الوطن وارواء الثأر لكل نقطة دم استرخصتها قوافل الشهداء الذين تساقطوا على درب الجهاد منذ مطلع العصر حتى الان من اجل تحرير القدس والخليل وكل مدينة وقرية وبقعة من ارض فلسطين ..

ان كرامة الشهداء وكرامة الوطن التي طالما حدثتنا عنها تستصرخك ان تعيد الحسابات بعد ان خسرت كل المواقع وكل الدوافع وكل الاسباب والاهداف.

بعد المعابد والمقابر والحارات المصرية .. اليهود يسرقون الهرم ؟!

القاهرة – مكتب المجد .. كتب المحرر السياسي.

.. ويستمر مسلسل التطبيع الخياني بقيادة المايسترو يوسف والي – وزير الشؤون الصهيونية بالقاهرة – ليعزف سيمفونية " التآخي المصري الصهيوني " مخترقة كل مجالات الحياة في مصر من زراعة وصناعة وتجارة، وسياحة، وثقافة، وحتى البشر

وبتكليف من د. والي "بتاع كله" الدكتور عمانويل ماركس مدير المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة – يقوم بإعداد دراسات حول حركة السياحة بين مصر واسرائيل رغم تحفظ بعض قيادات الحزب الوطني الحاكم، ورفض الشعب المصري لهذه " المهزلة ". وكان د. والي قد عرض إقتراحاً على لجنة السياحة والآثار بالحزب الوطني الحاكم، بإنشاء متحف داخل احد معابد اليهود، يضم الآثار اليهودية المصرية المشتركة، "وذلك لاحداث الانصهار المطلوب بين جماهير الشعبين دفعاً للسلام الشامل " !!

ورغم ان السيد الدكتور يوسف والي يحتل منصب وزير الزراعة المصرية، الا ان مراكز الابحاث الاسرائيلية تخاطبه باعتباره مسؤولاً عن كل شيء في مصر، بالنظر الى موقعه القيادي على راس الحزب الوطني الحاكم، وكذلك ميوله الطبيعية تجاه الكيان الصهيوني.. فقد فتحت مراكز الابحاث الاسرائيلية خطاً ساخناً مع د. والي لدفع عملية التطبيع، وبناء على طلب مايسترو الاوركسترا التطبيعي في مصر، قدمت هذه المراكز دراساتها وتوصياتها لتوسيع التعاون السياحي بين البلدين، ويتبنى د. والي هذه الابحاث ويدافع عنها امام اي راي معارض يتجاسر، ويسأل كيف، ولماذا، ويعزف د. والي على اوتار الخيانة بتغليفها، في دعوى مصلحة مصر، واثراء حركة السياحة المصرية، والتأكيد على إحداث السلام الحقيقي لإعطاء فرصة اكبر امام المصريين للتعرف على إخوانهم " الإسرائيليين " عن قرب !!

وهذا نص خطاب من مكتب " جاد جيلبار " المدير المساعد للمركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة .. موجه للدكتور يوسف والي.

" من مكتب جاد جيلبار ...

عناية الدكتور يوسف والي / نائب رئيس الوزراء " القدير " وامين عام الحزب الوطني المصري

سلام طيب

وصلتنا برقيتكم الغالية، ونشكرك عليها عميق الشكر لثقتك الغالية في " مصرنا ".

د. والي القدير نحن نأمل ايضاً في ان يكون لنا حظ من ثقة اعضاء حزبكم العريق.. فالحقيقة ان د. عمانويل ماركس مدير المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة اكد ان الدراسات التي ارسلناها حول مسألة السياحة ما زالت محل تحفظات من بعض قيادات حزبكم رغم ما شددنا عليه من اهمية إتاحة فرصة اكبر لمزيد من إخواننا في مصر للتعرف على الاسرائيليين عن قرب واهمية إحداث الانصهار بين جماهير شعبينا لنجاح عملية السلام بمفهومها الشامل الذي نعلم مدى حرصكم عليه ... ونحن إذ لا نريد ان نحملك المزيد من الجهد في ظل مشاغلك المتعددة لخدمة وطنك وتنميته، ارفقنا دراسة اخرى ميدانية تشتمل لقاءات مع المصريين الذين زاروا إسرائيل خلال العام ١٩٩٢م كما اجرى باحثون دراسة مقارنة للإحصائيات السياحية بناء على الارقام الرسمية لدى الجانبين المصري والاسرائيلي لعرضها على لجنة السياحة بالحزب

كما نرفق توصياتنا في هذا الإطار بناء على تكليفك للدكتور ماركس بذلك

وسلام وتقدير

المدير المساعد / جاد جيلبار

هذا نص رسالة، وقد إحتوت من الخيانة ما يزكم الأنوف وكفى ان الاسرائيليين يتحدثون عن " مصرهم "، لقد اصبحت "مصر" " تخصهم " ولا نريد ان نقول " ملكهم "، هكذا يخاطب الاسرائيليون الصهاينة المسؤولين المصريين، وكأنهم وزراء في المستعمرة الصهيونية.

تزييف الحضارة.. !

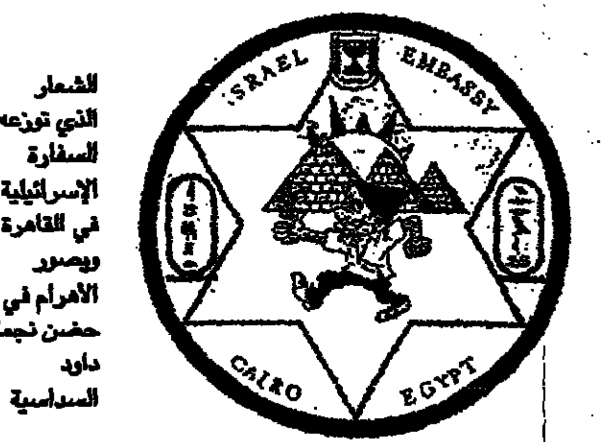
وإذا كان هذا النوع من العلاقات السرية في اروقة الحكومة المصرية فإن هناك نوع آخر من الإختراق يقوم به السائحون الإسرائيليون الذين يتوافدون على مصر بالآلاف ليبث سمومهم في أوساط الجماهير حيث قام بعضهم خلال الاشهر الاخيرة بتوزيع ملصق سياحي غاية في الخطورة يصور الاهرامات المصرية ومن ورائها شمس ساطعة وامامها مزارع صهيوني يحمل غصن سلام، والشكل كله داخل نجمة داود السداسية، ومكتوب عليه بالانجليزية سفارة إسرائيل بالقاهرة .. والملصق يوزع سراً على السائحين في الاقصر واسوان مع كتيب من ثماني ورقات يشرح دور اليهود في بناء الحضارة المصرية وترويج فكرة انهم بناة الهرم ويشتمل على اكاذيب إسرائيل حول ارض الميعاد .. " وحلم إسرائيل الكبرى ". ويرفقون مع ذلك بعض الصور والوثائق المزيفة، وكل ذلك يجري تحت سمع وبصر الحكومة المصرية.

الفن الصهيوني

ومن ناحية اخرى كلفت جامعة (بار إيلان) الاسرائيلية مخرجة تسجيلية مصرية " تدعى " منى جمال الدين " بتصوير فيلم سياحي وثائقي عن حارة اليهود المصرية، وتسجيل لقاءات مع المصريين الذين يعيشون بها اليوم في الوقت الذي حصل فيه هذا الفيلم على مائة وعشرين صورة عن حارة اليهود في الفترة بين عامي (٤٦ و١٩٥٦)، اثناء إقامة اليهود في القاهرة قبل خروجهم من مصر.

وقد تم عرض هذا الفيلم على مجموعة من خبراء السياحة الاسرائيلية في ندوة عقدت بجامعة (بار إيلان) إنتهت الى ضرورة إحياء الحارة على المستوى السياحي وحث (الاسرائيليين ذوي الاصل المصري) المطالبة بممتلكاتهم في الحارة تمهيداً لتحويلها الى منطقة سياحية " عالمية " !!

ومما يذكر ان الصحف الاسرائيلية كانت قد نشرت مقالاً حول المخرجة منى جمال الدين المصرية الجنسية عام ١٩٨٩ اثناء حضورها مهرجان تلفزيوني في إسرائيل، واشار المقال الى دورها في تصوير الفيلم الوثائقي عن حارة اليهود، فهل يعود اليهود .. من بعد الخروج الاخير .. الى مصر بدون عصا موسى، لكن على جناح يوسف والي وامثاله ؟؟



الشعار الذي توزعه السفارة الإسرائيلية في القاهرة ويصور الأهرام في حضن نجمة داود السداسية

من أخبار وأسرار المفاوضات

نسب التلفزيون الاسرائيلي لعضو الكنيست رفائيل ايتان زعيم حزب « تسومت » اليميني قوله ان ياسر عرفات رئيس المنظمة واهم تماماً اذا ما اعتقد بان " دولة اسرائيل " ستقدم له شيئاً لان اسرائيل التي حاربت « الارهابيين » منذ قيامها لا يمكن ان تقدم لهم شيئاً يذكر.

واضاف عضو الكنيست ايتان يقول ان حكومة حزب العمل اعترفت بمنظمة الارهابيين في تونس ووقعت على اتفاق غزة – اريحا لكن هذا الاتفاق غير ملزم لدولة " اسرائيل ولشعب اسرائيل" ايضاً ويتعين على المنظمة في تونس ان تدرك جيداً ان اسرائيل لن تقدم لها شيئاً حتى وان كان هناك اتفاق مكتوب.

عرفات لا يؤمن ان اسرائيل ستنسحب

كما نسبت الاذاعة الجيش الاسرائيلي الى مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة قولها بان الخلافات القائمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن حلها بصورة تامة وكاملة في هذه المرحلة خاصة وان هذه الخلافات واسعة جداً ومعقدة.

وكشفت المصادر السياسية النقاب عن ان هناك خلافات قائمة بين اسرائيل والمنظمة حول كل بند من بنود اتفاق « غزة – اريحا » تقريباً وحسب تقديرات المصادر السياسية فان الاتفاق قد يجمد في نهاية المطاف.

وقالت المصادر السياسية ان ياسر عرفات رئيس المنظمة لا يؤمن بان اسرائيل ستنسحب من قطاع غزة.

اهالي اريحا يائسون من الحل

وذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان حالة من اليأس والحزن تسيطر على السكان المحليين في مدينة اريحا وذلك في اعقاب ظهور خلافات كبيرة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل وهي العلاقات التي ستؤدي على ما يبدو الى تجميد اتفاق « غزة – اريحا » بين المنظمة واسرائيل

واضافت الاذاعة العسكرية ان سكان مدينة اريحا اخذوا يعودون الى حياتهم الطبيعية والى ممارسة اعمالهم بصورة اعتيادية وذلك بعد ان افاقوا من الحلم المتمثل باتفاق غزة – اريحا وتطبيقه على ارض الواقع.

وقالت الاذاعة العسكرية ان سكان اريحا لا يؤمنون بان ياسر عرفات رئيس المنظمة قد يصل الى مدينتهم

المطلوب تقديم تنازلات حقيقية

ونقل التلفزيون الاسرائيلي عن مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة قولها ان الخلافات القائمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير والتي حالت دون البدء بتطبيق اتفاق « غزة – اريحا » ستستمر حتى يبادر ياسر عرفات رئيس المنظمة بتقديم تنازلات حقيقية لـ " اسرائيل " ويتراجع عن مواقفه المتصلبة والتي كانت قد اثارت غضب وسخط رئيس الحكومة اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيرس.

واضافت المصادر السياسية ان المحادثات المكثفة التي جرت بين " اسرائيل " والمنظمة لم تحرز اي تقدم يذكر بسبب التشدد الذي ابداه قياديو المنظمة في تونس بما في ذلك الشروط المسبقة التي قاموا بطرحها خلال المحادثات.

رابين نادم لتوقيعه اتفاق اوسلو

وكشفت مجلة " معراخوت " الاسرائيلية النقاب عن ان اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي يعتقد ان حكومته الحالية ربما تكون قد تسرعت في موضوع الاتفاق الذي وقعته مع منظمة التحرير الفلسطينية « غزة – اريحا » وانه اصبح يدرك هذه الحقيقة بصورة كاملة في ضوء الخلافات القائمة بين الحكومة وبين المنظمة حول بنود هذا الاتفاق.

واضافت الصحيفة ان اسحق رابين يعتقد بانه كان قد تسرع عندما قبل بتطبيق الحكم الذاتي في مدينة اريحا اضافة الى قطاع غزة وحسب تقديرات رئيس الحكومة فانه كان يتعين في المرحلة الاولى تطبيق الحكم الذاتي اولاً في قطاع غزة فقط وبعد عدة شهور او حتى سنة يجرى تطبيق الحكم الذاتي في مدينة اريحا.

واضافت المجلة ان رابين ابلغ مقربيه بانه نادم لانه وافق منذ البداية على ان يشمل الحكم الذاتي المحدود مدينة اريحا ايضاً وانه كان يتعين تأجيل القبول بمثل هذه الخطوة لعدة شهور على الاقل.

نقاط الخلاف بين اسرائيل والمنظمة

وكشفت مصادر سياسية اسرائيلية عن ان الخلافات القائمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي حالت دون البدء بتنفيذ وتطبيق اتفاق « غزة – اريحا » هي خلافات كبيرة ومعقدة وليست بالخلافات السهلة التي يمكن تجاوزها بسهولة ودون بذل مجهودات.

واضافت المصادر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعتقد بان الخلافات القائمة مع منظمة التحرير يمكن تسويتها اذا ما تراجعت المنظمة عن مواقفها المتشددة وعنادها وانه اوضح لياسر عرفات رئيس المنظمة هذه الحقيقة اذا ما اريد لاتفاق غزة – اريحا النجاح.

بامكان عرفات انقاذ اتفاق اوسلو

وكشفت المصادر السياسية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعتقد ان بامكان ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية انقاذ اتفاق « غزة – اريحا » وذلك اذا ما قرر التراجع وتبني موقف معتدل ومعقول

واضافت المصادر ان رابين يعتقد بان على عرفات تبني الموقف الاسرائيلي من بنود اتفاق غزة – اريحا وذلك اذا ما اراد انقاذ هذا الاتفاق الذي يمر الان بازمة حادة وخطيرة وفي حالة تمسك عرفات بموقفه فان ذلك قد يؤدي الى انهيار الاتفاق تماماً وان عرفات هو الذي سيتحمل مسؤولية الفشل الذي يحدق باتفاق غزة – اريحا ..

بيريز يطلب مساعدة عبد ربه

وكشفت مصادر سياسية اسرائيلية عن ان شمعون بيرس وزير الخارجية الاسرائيلي حذر ياسر عبد ربه رئيس الدائرة الاعلامية بمنظمة التحرير الفلسطينية وممثل المنظمة بالمحادثات السرية من ضياع الفرصة الثمينة والمواتية لتطبيق اتفاق غزة – اريحا اولاً

واضافت المصادر السياسية ان بيرس خاطب عبد ربه خلال المحادثات اكثر من مرة بقوله : ساعدونا على اقناع الشعب في اسرائيل بان الحديث يدور عن اتفاق ايجابي وان منظمة التحرير في تونس معنية بالتعايش السلمي مع "دولة اسرائيل" خاصة وان الشعب متحفظ على هذا الاتفاق معكم ..

ابو مازن يريد تأجيل التوقيع

كشفت مصادر سياسية اسرائيلية عن خلافات حادة كانت قد وقعت بين محمود عباس – ابو مازن – وبين ياسر عرفات رئيس المنظمة قبيل التوقيع على اتفاق « غزة – اريحا » في العاصمة الاميركية، وقد جاءت هذه الخلافات على خلفية مطالبة ابو مازن لعرفات بتأجيل توقيع اتفاق غزة اريحا مع اسرائيل لكي تتمكن طواقم خاصة من المنظمة بمساعدة مستشارين وخبراء مصريين من دراسة بنود هذا الاتفاق بصورة دقيقة.

واضافت المصادر ان ياسر عرفات كان ضد تأجيل توقيع الاتفاق المذكور.



وقفة

من العفولة إلى الخضيرة



بقلم : كمال رشيد

كطائر السعد، كالحمام الزاجل، تنتقل البطولات الفلسطينية من مدينة الى اخرى، ومن موقع الى موقع، ومن تجمع الى تجمع، ينتقل الفلسطينيون من معركة الى معركة ومن عملية الى عملية، وتنتقل الراية من يد الى يد، وينتقل الرقم القياسي من بطل الى بطل، ومن شهيد الى شهيد.

عمليات حماس لم تتوقف، ولكنها كانت تتأنى لتحكم الضربة، اما مذبحة الخليل التي دبرها الحقد اليهودي، والسلاح اليهودي فقد فرضت على حماس ان يكون الرد سريعاً وموجعاً، فكان وعد كتائب عز الدين القسام بأن يكون الثأر لمذبحة الخليل خمس عمليات متميزة، ظهر منها حتى الان عملية العفولة وعملية الخضيرة في اسبوعين متتاليين وفي نفس المنطقة من ارض فلسطين وبنفس الاسلوب "تفجير حافلات". وتبقى عمليات ثلاثة هي في عالم الغيب حتى الان.

لايستطيع احد ان ينكر على حماس فعلتها، ولاخذها بالثأر صراحة وقوة، وذلك لسببين، اولهما ان البادىء اظلم، فاليهود هم الذين بدأوا قتل الآمنين المصلين في صلواتهم ومساجدهم، وثانيهما ان اليهود جميعاً في حالة حرب مع الفلسطينيين...

وهم جميعاً يحملون السلاح، رجالهم ونساؤهم، فلا يمكن ان ينظر اليهم على انهم مدنيون ابرياء، كما انهم مشبعون تعبئة نفسية عجيبة غريبة على الحقد والكراهية ...

ضباط إسرائيليون لقيادة الشرطة الفلسطينية

دمشق – مكتب المجد – شوقي أبو شعيرة

« المجد » تنشر أسرار المفاوضات الأمنية بالقاهرة

- الإسرائيليون يتولون مهمات الاستخبارات في غزة وأريحا
- عبد ربه : إسرائيل تريد شرطة تخدم مصالحها فقط
- المفاوض الفلسطيني عرض شق حماس وتوجيه ضربة لجهازها العسكري

الدعوة التي وجهها قبل ايام عدد من المفاوضين الفلسطينيين في محادثات القاهرة مع الاسرائيليين لاجراء مفاوضات فورية حول الوضع النهائي، بدلاً من الاستمرار في مفاوضات غير مجدية لتطبيق الحكم الذاتي المحدود في غزة واريحا، هذه الدعوة تنم عن ارتباك حقيقي بات يعانيه الفريق الفلسطيني الموقع على اتفاقات اوسلو ـ القاهرة، سببه العمليات البطولية التي نفذها مؤخراً مقاومون فلسطينيون في "العفولة" و "الخضيرة" وسواهما من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

فقد كشفت مفاوضات الاسبوع الماضي في القاهرة، عن ان الحكومة الاسرائيلية قررت التراجع عن اتفاقات امنية سبق عقدها مع الفريق الفلسطيني المفاوض في القاهرة، الامر الذي اجل نزول شرطة "عرفات" الى غزة واريحا، وخلق ازمة حقيقية في مفاوضات الطرفين، سببها ابداء المفاوض الاسرائيلي لنظيره الفلسطيني شكوكه بقدرة انصار عرفات وشرطته على حفظ ما يسميه الاسرائيليون بـ "الامن الداخلي" في غزة، ووضع حد للعمليات العسكرية الموجهة ضد اسرائيل ومستوطنيها.

لهذا السبب لم يخف عدد من اعضاء الفريق الفلسطيني المفاوض مخاوفهم من ان يكون "التعطيل الذي مارسه الاسرائيليون في مفاوضات القاهرة يعكس موقفاً اخراً" على حد تعبير رئيس هذا الفريق الدكتور نبيل شعث.

ويكشف المسؤول الاعلامي في منظمة التحرير ياسر عبد ربه عن هذه الحقيقة ...

الامني الاسرائيلي حتى قبل دخول قاعة الامتحان.

وتكشف معلومات عدد من المصادر الفلسطينية واسعة الاطلاع في دمشق، عن بعض تفاصيل مفاوضات الاسبوع الماضي في القاهرة. وهي تفاصيل تؤشر بوضوح على المستقبل المقدر لهذه المفاوضات، ومصيرها المرغوب اسرائيلياً في حال نجاح طرفيها في وضعها موضع التطبيق العملي.

المعلومات التي حصلت عليها "المجد" تشير بوضوح الى ان المفاوض الاسرائيلي في القاهرة طرح تقسيم الجانب الامني لاتفاق اوسلو. المجال الاول هو الذي يسميه الاسرائيليون بالنظام العام في غزة واريحا. ولا يمانع الاسرائيليون على هذا الصعيد ان تتولى شرطة عرفات مسؤولية الشؤون الجنائية والجرمية والشؤون المدنية الامنية الشبيهة.

المجال الثاني، هو مجال "الامن الداخلي"، والذي يعتبره الاسرائيليون الجوهر الاهم لاتفاقهم مع منظمة التحرير، لان الجهة التي ستتولى ضبط "الامن الداخلي" في غزة واريحا هي الجهة الضامنة لعدم تعرض اسرائيل ومستوطنيها لاية عمليات ينفذها مقاتلون فلسطينيون، اضافة الى وقف فعاليات الانتفاضة الفلسطينية العنيفة منها والجماهيرية سواء بسواء.

وعلى هذا الصعيد يشكك الاسرائيليون بقدرة شرطة "عرفات" على القيام بمهمة لا يزال الجيش الاسرائيلي عاجزاً عن القيام بها بالكامل. ورغم ان المفاوض الاسرائيلي لم يشكك بنوايا نظيره الفلسطيني في هذا السياق، الا انه اعتبر التصاعد ...

... في حدود مصالح اسرائيل فقط.

... جدير بالذكر، ان الشكوك ... خوفهم الدائم من الرسوب في الاختبار ... مفاوضي عرفات من خلال تنمية ... اثبات كفاءتها الميدانية على هذا ... عرفات"، وفقاً لقدرة هذه الاخيرة على ... الاسرائيلي، ومن عملاء اسرائيل الذين عملوا لسنوات في صفوف لاجهزة الامن ... بابعاده تجاه الفلسطينيين" منذ لحظة نزولها الاولى الى غزة واريحا.

من القلب

النقابات المهنية

بقلم : د. هاني خصاونه

النقابات هي اهم مظاهر المجتمع المدني الحديث، فكل طائفة او مهنة يملك اعضاؤها الحق في تشكيل التجمعات التي تدافع عن مصالحهم، او عن برامج معينة يتفقون على التكاتف والعمل الجماعي المشترك من اجلها. وتتسع في البلاد الديموقراطية ظاهرة ازدياد النقابات متعددة الاغراض، والموزعة في ميولها السياسية وفي منح اصواتها الانتخابية بين الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية والليبرالية المعتدلة والشيوعية، تماما مثلما تتوزع ولاءات النقابات في بلادنا العربية بين القوى القومية والاسلامية واليسارية.

والنقابات وحق تنظيمها لم يعد مدلوله قاصراً على العمال والطبقة العاملة وما رافق فكرة تنظيم العمال الكادحين في نقابات من صراع بطولي خالد، حققت فيه الطبقات العاملة في كل انحاء الدنيا ارادتها والاعتراف بها باعتبارها الطبقة المنتجة الحقيقية واستقامت بالتالي علاقات الطبقة العاملة بالطبقات الاخرى على اساس من التعاون بين من يملكون المال والعلم وبين من يملكون علمهم فقط. ولقد حققنا في الاردن انجازا جديرا بالاعتزاز في ...

العادلة، والالتزام بآداب الحوار مع السلطات العامة واسهم هذا المستوى الرفيع من الوجود النقابي الاردني في تعزيز سمعة الاردن ومكانته المعنوية كدولة معتدلة المزاج تربط مفاصلها الرحمة والاحترام وتنأى بنفسها عن التسلط والاستبداد واحتكار الصواب.

مع الانفتاح الديموقراطي، فان الامر الطبيعي ان تتعزز مثل هذه النقابات ويتوطد دورها الخاص والعام الى جانب مؤسسات الحكم الديموقراطي المدني المختلفة من صحف ومجلات وانديه وروابط وتجمعات خاصة وان الانفتاح الديموقراطي يتميز اصلا بلغة الحوار وادب الحوار ويستهدف الاقناع بالوسائل السلمية والاخلاقية، والمستندة الى المحاكمة والمناقشة والاقناع.

لم تدع نقابات النخبة هذه في يوم من الايام انها بديل للسلطة التشريعية او السلطة التنفيذية، او ان رسالتها الاولى هي العمل السياسي، وما انجزته تلك النقابات في مجال تنظيم مهن المحاماة والطب والهندسة وغيرها من المهن انجاز رائع من حيث المحافظة على مستوى هذه المهن الاساسية والرقابة على ادائها ...

... العلم الاردني، ويلعب مجلس النقابات دوراً هاماً وكبيراً في الحياة العامة الاردنية وتقتضي الامانة والانصاف التأكيد على ان ممارسات هذه النقابات في الحياة الوطنية الاردنية قبل الديموقراطية كانت ممارسات متسمة باحساس عال بالمسؤولية وبالدفاع عن الدستور، وتبني القضايا ... بالانتظام في تجمعات نقابية ساهمت في خدمة الوطن والدولة، اكثر ما يكون حاجة الان لترسيخ قواعد الديموقراطية ومعانيها لتمتد الى كل هيئات الحكم المدني ومؤسساته الشعبية فذلك يعزز الوطن كله، ويحمي وحدته الوطنية حماية حقيقية وذاتية واصيلة.

فاردیان ويكلي

البيزنس والإعلام يتضافران لإنتاج ..

اليمين السياسي الجديد في إيطاليا

عندما تعب المراقبون للاوضاع الايطالية من رافائيلا كارا ـ ملكة التلفزيون ـ قفزت الى ذهن سيلفيو بيرلوسكوني فكرة جديدة. برنامج جديد يبث على الاثير : عرض للسيقان وصبايا يقبلن دمية نموذج لبيرلوسكوني يرتدي القسم الرئيسي منهن لباس ممرضات.

والان، وقد تعب جمهور التلفزيون من الممرضات، خطرت لبيرلوسكوني فكرة جديدة (محطة تلفزيون راي، تلفزيون الدولة الرسمي). في هذه المرة يعرض البرنامج صبايا شبه عرايا في بركة سباحة، يلوحن مهددات منتجات الشركة المشرفة على البرنامج ويمثلن بحركات ...

وركز بيرلوسكوني اهتمامه على العمل. وكانت اولى مضارباته مشروع تطوير في احدث ضواحي ميلانو فازت به شركة ايديلنورد التي يمتلكها ويكفالة بنك والده بانكارامسيني، والذي سجلته الشرطة الايطالية بنكاً لتنظيف اموال النشاطات السرية للمافيا البيضاء التي تتعامل مع الاموال غير المشروعة الموظفة في سويسرا.

عالم بيرلوسكوني



بيرلوسكوني: زعيم إيطاليا القادم

لاغلبية الاسهم هبط بيرلوسكوني بواسطة الهيليوكبتر على استاد التدريب وقدم لكل لاعب مزهرية فضية. ونجح في شغل منصب الرئيس. وكان نائبه هو شقيقه باولو وادخل صديقه "المخلص" القديم كونفالونيري الى هيئة الادارة. وفي هذا الصدد قال بيرلوسكوني "ان مجموعتي مجرد قمة جبل جليدي. والجزء المخفي هو بقية نشاطنا. وذلك هو الذي سيخطف ابصار كل واحد في نادي ايه سي ميلان".

ولم تكن هذه العبارة وعداً فارغاً ...

البرلمانية داخل المحفل (لودج) يقول: "في الوقت الراهن شكلت القوى السياسية معاهدة فيما بينها : لا تتحدثوا عن بروباغاندا ٢. فقد استفاد رجال غيلي واقاموا بنيان المحفل على قدميه وركزوا مواقعهم داخل مجالات هامة بحيث ان المشكلة عادت للبروز من جديد".

بيرلوسكوني بسحره الطويل وصلافته التي لا حدود لها شخص مختلف تماما عن ظلال بروباغندا ٢، انه يحب مقابلة الناس ويحب الثرثرة حول مباريات كرة القدم ... وهذا ما يجعل منه ... المؤسسة في ايطاليا ...

المجد ٦

محمية غزة - أريحا مخلب صهيوني في ظهر الأردن

بقلم : سميح المعايطة

منذ أن جاء الاتفاق الصهيوني - العرفاتي كان واضحاً أنه تعبير عن حالة فكرية وسياسية ونفسية تحملها المجموعة المتنفذة في منظمة التحرير تدفعها باتجاه التنكر لهويتها العربية الإسلامية والانفتاح نحو أحضان العدو الصهيوني وحرق السفن على شواطيء حزب العمل الصهيوني، ولعل من أهم تبعات هذه الحالة أن يتحول المولود المسخ لهذه الحالة "الحكم الإداري الذاتي" إلى أحد الأدوات الصهيونية يستثمره الصهاينة لتحقيق بعض أهدافهم للسطلتين وعربياً، ولتتحول قيادة هذا الكيان الإداري إلى كلب صيد يوجهه الصيد الصهيوني في ساحات الصيد السياسي عربياً وفلسطينياً.

مواقف و...

عبد الناصر والديمقراطية







خمسة عناصر شكلت المنابع الرئيسية لفكر وتطبيق عبد الناصر

بقلم : مصطفى طيبة

هل كان جمال عبدالناصر ثورياً، ديموقراطياً، وبطلاً للتحرر الوطني والقومي، أم كان دكتاتوراً مستبداً، مسؤولاً عن الاحتلال الصهيوني لأجزاء من الوطن العربي؟

الاجابة على هذا السؤال - هي المحور الرئيس للخلافات العميقة بين أنصار ثورة ٢٣ يوليو وأعدائها، وهي خلافات لا تنحصر في مصر وحدها، وإنما تمتد إلى النطاق الاقليمي، والعالمي... وتتخذ صورة التأييد والتمجيد من جانب جميع القوى التحررية والقومية في العالم، في مواجهة حملات التشويه والعداء من جانب القوى المعادية للتحرر الوطني والقومي في عالمنا.

وعندما تأخذ جزءاً واحداً من المعارك الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتحررية التي تحمل عبدالناصر مسؤولية قيادتها، وهو الديموقراطية، فإن الخلاف يكون أصعب وأعقد. فالديموقراطية هي أكثر جوانب المرحلة الناصرية غموضاً، بحيث تبدو لبعض أنصار ثورة ٢٣ يوليو كما لو كانت الوجه السلبي البارز لهذه الثورة، وينظر إليها أعداء الثورة، باعتبارها التجسيد الكامل للدكتاتورية والاستبداد والارهاب.

ومن أجل الاسهام في إزالة الغموض عن هذا الجانب من المرحلة الناصرية، سأحاول في هذا المقال إلقاء بعض الأضواء على المواقف المتعددة لثورة ٢٣ يوليو تجاه الديموقراطية، والعوامل المختلفة التي أسهمت في تكوين فكر وسلوك جمال عبدالناصر تجاه هذه القضية، ثم محاولة الوصول إلى تقييم موضوعي لهذا الفكر وتطبيقاته خلال مراحل الثورة.

[illegible]

ومن الطبيعي أن يتأثر عبدالناصر بالتيارات المعارضة والرافضة للنظام الملكي، باعتباره قائداً لتنظيم ثوري يسعى إلى قلب هذا النظام، وأبرز هذه التيارات، كان متمثلاً في الاخوان المسلمين، والحزب الاشتراكي، والحزب ...

ومن المستحيل تجاهل هذا العنصر الهام في موقف عبدالناصر من الديموقراطية، فالتهديد المستمر من جانب أعداء الثورة، وقدرتهم على جذب قطاع من الجيش إلى جانبهم، أدى إلى التطرف في العمل من أجل تأمين الثورة، وطغيان العمل البوليسي على ...

البريطاني كان يجثم فوق مصر، والتهديد الصهيوني على حدوده الشرقية، ومعظم الدول العربية من حولها خاضعة للنفوذ الاستعماري، ومشتركة في أحلاف استعمارية، وتقف موقف العداء من ثورة ٢٣ يوليو، وكان من الطبيعي أن يؤثر هذا العنصر على ...

ويمكن تقسيم أبرز هذه المراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولى: وتمتد من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٥ وشهدت قيام الثورة، والتحالف المؤقت بينها وبين الاخوان المسلمين والحزب الوطني، وبعض قيادات الحزب الاشتراكي، والعداء المباشر لليسار الماركسي والذي تمثل منذ البداية في ...

... السياسي. إلا أنها شهدت التبلور والاتساق الكامل لفكر عبدالناصر تجاه الديموقراطية، بوضعها على أسس نظرية تستند إلى مفهوم الديموقراطية الاجتماعية الوجه الآخر للديموقراطية السياسية للطبقات الشعبية، جوهر ومضمون النظام السياسي الديموقراطي الحقيقي.

احذروا
المخدرات، والإيدز، والسياسة الأمريكية

بقلم عوني صادق

لا شك أن العالم يتغير، وليس أحد الأدلة على هذا التغير ما يحدث أو يجري في مجتمعاتنا المتخلفة بل العكس هو الصحيح. لكننا بدأنا الآن نحس بما حدث ويحدث أو جرى ويجري في الخارج منذ نصف قرن كمن يحس بحدوث هزة أرضية بعيدة، وما زالت ردود أفعالنا قاصرة وعاجزة عن استيعاب الأحداث. لأن ردود فعل المجتمعات المتخلفة إزاء الأحداث الكبيرة كردود فعل المعوقين حركياً أو المتخلفين عقلياً تتسم دائماً بالبطء الشديد، وتتحرك بإحدى الاسوأين: إما اللامبالاة وإما الفوضى.

ففي مجتمع متخلف تبدو الحياة، في الظاهر، هادئة راكدة ومستقرة، تتحرك بقوى وقوانين ...



حقوق الانسان.

مع ذلك، يرى البروفيسور الاميركي نعوم تشومسكي، أحد الخبراء في السياسة الاميركية وأستاذ علم الالسنية في عدد من الجامعات الاميركية، أنه «منذ فترة امتدت من الحرب العالمية الثانية إلى السبعينات هيمنت الولايات المتحدة على معظم أرجاء العالم، وأن الارهاب الاميركي المنظم يجتاح الساحة الدولية منذ سنوات طويلة.

ومنذ الثمانيات، ومع وصول الرئيس رونالد ريغان إلى البيت الأبيض، اتضحت الصفات الفاشية والعنصرية للنظام الاميركي، ولخذ جوهر السياسة الاميركية يتكشف بوصفها عنفاً خالصاً يحتقر كل ما هو انساني ...

[illegible]

حول الضرورة التاريخية لحركة التحرر القومي العربية ٢

بقلم : الدكتور هشام غصيب

الواقع الراهن لحركة التحرر القومي العربية

إن ما سقناه سابقاً هو المنطق التاريخي لحركة التحرر القومي العربية أما واقع هذه الحركة فهو أمر آخر، أمر يدعو إلى الرثاء حقاً، فالأنظمة العربية «الوطنية» هي إما متواطئة مع الإمبريالية وإما مقلسة وإما مرتاعة وإما مشلولة، ومن ثم فإن أكثرها صلابة عاجز عن تقديم أي شيء إيجابي في اتجاه تفعيل حركة التحرر القومي، أما الشارع السياسي العربي، فهو في أغلبه عدمي لا يتوافر فيه أي من مقومات حركة التحرر القومي كما بيناها أعلاه وتصل الأزمة إلى أوجها في القوى القومية واليسارية التقليدية التي انتعشت في يوم من الأيام تحت راية حركة التحرر القومي العربية في شكلها القديم، فجل هذه القوى أخذ ينتقل بخطى متسارعة من الستالينية إلى نوع من سائح من الليبرالية البرجوازية وإلى استكمال عملية الالتحاق بالبرجوازيات القطرية والذوبان السياسي فيها.

وبالتأكيد فإن الحل لا يكمن في اللجوء إلى الواقعية البراغماتية والتخلي عن قضايا التحرر القومي ومهماته لهذه القضايا هي قضايا موضوعية تنبع من قلب الواقع التاريخي للأمة العربية وتتبدى بألف مظهر ومظهر، فتجاهلها قد يساهم في طمس هذا المظهر أو ذاك لكنه يعجز عن محوها أو إلغائها، وكل ما تقود إليه الواقعية البراغماتية هو إعادة إنتاج مشكلات الوطن العربي وتناقضاته بصور مختلفة، وربما في تعزيزها وترسيخها لذلك ليس هناك مفر من السعي الجدي إلى إعادة بناء حركة التحرر القومي العربية على أسس علمية ثورية وديموقراطية جديدة مهما تطلب ذلك من تضحيات وجهود، ومهما طال أمد المحاولة ويستلزم ذلك تقدماً مكثفاً ومتواصلاً لأيديولوجيا البيروقراطية السوفييتية، لا من منظور الليبرالية ...

القاعدة العسكرية الصهيونية الرابضة على قلب الأرض العربية.

أما مشروعات المهادنة والتسوية وتطبيع العلاقات مع الصهيونية في أشكالها وصورها كافة فهي مرفوضة كلياً من حركة التحرر القومي العربية لأنها تناقض مشروع التحرر القومي ولأنها تصب، ولا يمكن لها إلا أن تصب في سيرورة تنفيذ المشروع الإمبريالي الصهيوني في الوطن العربي، وعلى أية حال فإن المسيرة التفاوضية الراهنة ليست سوى مباحثات بين الأجنحة المختلفة للبرجوازية الإمبريالية من أجل إعادة تقسيم مناطق نفوذها في الوطن العربي وإعادة توزيع الأدوار والمسؤوليات بين الطغم والكيانات في المنطقة.

الديمقراطية

ترى حركة التحرر القومي أنه من العبث التعامل مع الديموقراطية بصورة تجريدية وبمعزل عن المضامين الطبقية التاريخية. فالديموقراطية هي بناء سياسي طبقي بالضرورة. فلا وجود لديموقراطية غير طبقية. وفي حال الأمة العربية فإنه من العبث التعامل مع الديموقراطية بمعزل عن قضية الوحدة العربية والمجابهة الشاملة مع الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية وبمعزل عن مهمات حركة التحرر القومي العربية. وترى الحركة استحالة تحقيق الديموقراطية في أي من أشكالها التاريخية، بما في ذلك الديموقراطية البرجوازية الليبرالية، في ظل التبعية الإمبريالية ...

- الشارع السياسي العربي في أغلبه عدمي.
- الديمقراطية ذات طبيعة طبقية دائماً.
- الواقعية البراغماتية تعيد إنتاج مشكلات الوطن العربي بصور مختلفة

الاشتراكية والماركسية

الكيان الصهيوني

[illegible]

الديموقراطية (والنموذج الوطني) في العالم الثالث

ثمة من يرى الديمو قراطية مجرد اداة سياسية وليس معيار قيمة تاريخي، فيصبح الحراك الاجتماعي خطراً مماثلاً لاية كارثة طبيعية ويصبح الناس داخل هذا الحراك مجرد اشياء كما هي الشجر والحيوانات والحجر، ويصبح ترويض الانسان مشروعاً كما هي محاولات الانسان لترويض الطبيعة. فالقانون السائد وفق هذا الفهم هو القانون الطبيعي الذي يوحد الانسان في الطبيعة تمهيداً لتقديم الزعيم كمبعوث للعناية الالهية، لم تلد النساء مثله وليس مثله بشر .

وقد اثرت في هذا الحـوار مع البعض حول الديموقراطية في بلدان العالم الثالث (الوطنية) خصوصاً، ان اتناول توجسهم من الديموقراطية وخوفهم منها من زاويتين :

الاولى تتعلق بالديموقراطية نفسها .

والثانية تتعلق بالمسوغات التي تساق ضد الديموقراطية في هذه البلدان. وهي مسوغات تكشف ان مصادر الديموقراطية في اي بلد ليست سوى الوجه الداخلي للعدوان الخارجي عليه، وان الاليات القمعية الداخلية ليست اكثر من مفردات محلية متعينة في لغة العدوان الامبريالي الخارجي وليس هناك اية مفارقة في تعين او تجلي الاخر المضاد المتعالي في (انا) تعيد انتاج نفسها بلغة الاخر .

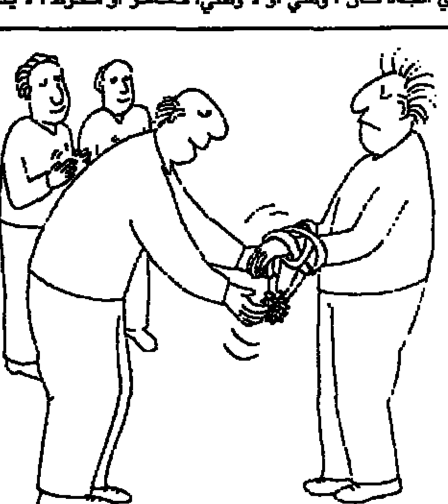
اولاً : في الديموقراطية :

الديموقراطية في مفهوم الديموقراطية ليست عقداً سياسياً داخل المجتمع السياسي بين السلطة المعارضة ايا كانت طبيعة السلطة وايا كانت طبيعة المعارضة .

وتعريفها على انها عقد أو صفقة بين قوى سياسية في السلطة واخرى خارجها، تعريف سلطوي ـ قمعي ينطلق من مباداة السلطة الحكومية بالسلطة الحزبية ومحاولات تقسيم الحياة السياسية بينهما تحت سقف القوانين السائدة وكأن المجتمع المدني مجرد كتل بشرية صماء ملحقة بهذا الجسم السياسي او ذاك .

ان الديموقراطية حاجة اجتماعية للمجتمع المدني قبل ان تكون صفقة سياسية بين قوى المجتمع السياسي، وتزداد اهميتها هنا كلما كان المجتمع المدني ناقصاً لا يستكمل ملامحه خارجها .

وهي بذلك لا تقتصر على القوى السياسية، الرسمية والمعارضة ، بل تتسع لتشمل كافة مناحي النشاط الاجتماعي ـ السياسي ـ الاقتصادي ـ الثقافي في اطار دولة قوامها الحق والحق العام . فاذا ما انحرفت هذه القوى السياسية الرسمية والحزبية في اي اتجاه كان ، وطني او لا وطني، مغامر او مفرط ، لا يكون الحل بمصادرة اداة التصحيح والتغيير ممثلة بالديموقراطية، بذريعة الخطر الخارجي وعمالة هذه الجهة او تلك وتعميم هذه التهم لتصبح بحجم القمع ، بل يكون الحل بالمزيد من الديموقراطية لمحاصرة هذه الجبهة او تلك ومنعها من ان تصبح مدخلاً لتفتيت الوحدة الوطنية وقطع التطور باتجاه المجتمع المدني .



فالمجتمع السياسي ليس محايداً ولا سبيل لتقويمه او تقييمه من الداخـل بل من الخارج عبر اداة محايدة هي الديموقراطية، ولا شيء غيرها .

ان الديموقراطية المستندة الى قانون الوحدة والصراع داخل المجتمع المدني هي صمام الامان الحقيقي لتحولات القوى الرسمية او انحرافات القوى الحزبية .

صحيح ان المجتمعات العربية (باستثناء نسبي لمصر) ما تزال دون المجتمع المدني حيث اثبتت الاحداث الاخيرة، انها ما تزال مجتمع الظواهر ما قبل الراسمالية التي يتحرك فيها المواطن كمواطن القبيلة والطائفة والاقليات القومية وليس كمواطن الطبقة والمجتمع المدني الحديث ، إلا ان ذلك مدعاة اكثر من اي شيء اخر للتشديد على الديموقراطية كناظم لوحدة هذه الفسيفساء الاجتماعية وذلك ايضاً بعد ان فشلت السلطة المركزية في لعب هذا الدور الناظم، لانها ويكل بساطة سلطة فوق الطبقات والطوائف .

بقلم : موفق محادين

والاخطر من كل ذلك اننا لم نعد نبلع الحديث عن اي تجاوز للديموقراطية في هذه الظروف بالذات التي بدات فيها نذر الازمة المستعصية لكل النماذج القطرية التي صاغت بوحي ميزان القوى الدولي السابق والجغرافيا السياسية لهذا الميزان، وما ترتب عليها من تضخم الاجهزة البيروقراطية وتحولها الى غول حقيقي ياكل الاخضر واليابس .

باسـم موديلات مختلفة من الخطاب السياسي (القومي مرة والاسلامي مرة والتقدمي مرة ثالثة في النموذج الوطني) القطري لن ازمة الديموقراطية ليست ازمة نظام الحاكم فقط بقدر ما هي ازمة الخيارات والقوى التي اعتقدت لوقت انها قادرة في الظروف الدولية السابقة على بناء دولة ومجتمع محليين بمعزل عن الديموقراطية والارادة الشعبية، فاكتشفت لاحقاً ان بقاءها مرهون بقدرتها على توظيف ادواتها البيروقراطية في لعبة الصراع على تقاسم النفوذ الاقليمي هنا وهناك، فكان ارتباك خطابها السياسي تعبيراً عن الاشكال التي وظفت فيها نفسها في كل مرة وفق لعبة دولية مختلفة .

لقد اكتشفت هذه القوى انها لم تؤسس دولاً بل لجهزة ومؤسسات بيروقراطية تفتقد الى تقاليد المؤسسة ودولة الحق العام.

كما اكتشفت انها لم تؤسس احزاباً في الحكم بل زمراً تفتقد الى روح الخلاف والحوار والنقد الديمقراطي داخل الحزب وبين الحزب والمجتمع، فحل الزعيم محل الفكرة، وحلت علاقات القرابة والطائفة محل العلاقات الحزبية وحل منطق الراعي والحظيرة محل منطق القانون والمجتمع، وحلت فكرة استخلاف الله للزعماء في الارض بدل فكرة استخلاف المنهاج والحق، واصبح انتقاد الزعيم الاوحد انتقاداً للذات الالهية وكفراً يساق الناس بسببه الى السجون وتقطع اعناقهم بتهمة الزندقة والحنين الى نيران المجوس واصبح الوعي الحر العقلاني النقدي عبئاً على اصحابه ومؤشراً على استعادة الذات الانسانية بعد ان ساد وعي العبيد وتكرس اكثر مع ازدياد الدور الريعي الطفيلي للدولة البيروقراطية الريعية.

ايضاً لم تؤسس الخيارات القطرية مجتمعات مدنية بل اعادت انتاج للمجتمعات ما قبل الراسمالية، فكان ان ترافقت ازمة الدولة القطرية بازمة المجتمعات التي ابتليت بها، فلم ترج البنى الاجتماعية العربية حالة رفض مدنية متطورة بقدر ما عبرت عن نفسها باشكال عفوية ذات طابع ما قبل راسمالي وعشائري ـ طائفي جهوي، فانكشفت كل الاصبغة قبل صياح الديك : ـ

دولة بيروقراطية، وهي ريعي ، مجتمع هش ما قبل راسمالي تحركه العصبية القبلية والطائفية اكثرمما تحركه المصلحة الطبقية والمسؤولية القومية .

ولم يكن ذلك مصادفة او نتيجة المؤامرات الامبريالية فقط بل نتيجة طبيعية، ومنطقية لغياب الآليات التي كانت مؤهلة وحدها وقادرة وحدها على اعادة انتاج البنى الاجتماعية العربية كبنى مدنية معاصـرة لمواطنين احرار في دولة الحرية والمؤسسات والحق والحق العـام وليس كبنى متكلسـة متاكلة لمـواطنين من العبيد في دولة بيروقـراطية ـ بوليسية .

ثانياً : ـ في الطبقية

فمن ابرز المسوغات التي تساق ضد الديموقراطية في (النموذج الوطني) هي الحديث الصائد عن الطبقة السياسية للنظام السائد وعن توجهاته الاجتماعية الاقتصادية، التي تحتاج من لجل الدفاع عنها وتطويرها الى تاجيل البت في موضوع الديموقراطية، التي قد تجهز على هذه التوجهات وتفتح الباب امام مخاطر تشظي المجتمع برمته .

وهنا لا بد من تسجيل ملاحظتين : ـ

١ ـ هل يمكن فصل الخطاب السياسي عن عناصره وهل يتضمن النصّ السياسي الوعي المطابق لمفرداته ؟

٢ ـ اذا ما تبدى ان هناك هوة او فجوة بين الدال والمدلول، بين باطن النص وظاهره، بين اللسان كعامل تاريخي للنصوص المتراكمة وبين الكلام كمنطوق متعين ، اين هي المرجعية الحقيقية، هل نتعرف على الباطن بالظاهر ام نقـاوم التاويل باستحضار الاشعرية في رؤوسنا ؟

● البلدان الصغيرة عاجزة تاريخيا عن توفير الشروط الموضوعية للديمقراطية البرجوازية.

اليست ابسط عناصر المشروع القومي، بصيغته البسماركية او الديموقراطية، هي علاقات وقوى انتاج متطور مفعمة اجتماعياً، وسيادة وعي اجتماعي على مستوى الوطن وليس وعياً جمعياً ما قبل راسمالي طائفي ـ عشائري جهوي كما برهنت الاحداث الاخيرة، دولة ومؤسسات وحق عام ، واحترام حق الانسان في التعبير عن رايه وليس مصادرة هذا الحق بالقمع المباشر او عبر اشكال سياسية كاريكاتورية، وجود المجتمع الصناعي ـ الزراعي وليس المجتمع الذي تتناثر فوق جسده الصناعات والمعامل دون ان توحده في نسيج اجتماعي واحد ؟

وهنا لا بد من الحديث قليلاً عن التكنولوجيا التي يحاول البعض تسويق " النموذج " الوطني باسمها . فهل مسألة التكنولوجيا بهذه البساطة، وهل يكفي استيراد انماط وعلماء وتقنيات من (ستوكات) الثورة الصناعية الثانية للقول ان دخول نادي الكبار اصبح ممكناً ؟

ان التكنولوجيا لا تحتل موقعها الصحيح في حياة اي بلد ما لم تكن تعبيراً عن مجتمع متماسك وقاعدة اجتماعية ـ اقتصادية ـ ثقافية راسخة تعيد انتاج هذه التكنولوجيا في اطار محلي متمحور على ذاته وليس على السوق الراسمالي .

وفي هذا الصدد يقول المفكرالعربي برهان غليون : (تفيض الدوائر الحاكمة في الحديث عن تحديث البنى الاجتماعي وتحديث الدولة وتحديث جهاز الانتاج ومع هذه الايدولوجيا تتحول كلمة تقنية الى سر مقدس ولغز وتتحول كلمة تكنولوجيا الى اسطورة ويصبح التواح على العلم حجر الاساس لهذه التكنولوجيا التحديثية) التي لم تكرس سوى شكل جديد من اشكال التبعية .

فليست البرجوازية اية عقيدة خاصة سوى عملية التغريب الرثة التي تنتج حتى القوى الاجتماعية المعارضة بما يخدم هذه البرجوازية في شكلها المحلي وشكلها الخارجي .

التكنولوجيا ليست عملية اقتصادية بحتة محايدة بل تجر وراءها علاقات انتاج معينة، تشدد من التبعية للغرب في غياب القاعدة الموضوعية ـ الاجتماعية الثقافية المحلية، وفي غياب دولة القانون والمجتمع المدني .

ان التنمية ، كما يقول الدكتور سمير امين، قضية اجتماعية قبل ان تكون قضية تكنولوجية والانتقال من التاخر الى التقدم لا يتم باستبدال قوى الانتاج القديمة الضعيفة بقوى انتاج عالية مستوردة ولكنه يقوم على توزيع جديد للفائض الاقتصادي يعطي الاولوية لانتاج الحاجات الشعبية وفق سوق وطني متمحور على ذاته ولاعادة صياغة اشكال تقسيم العمل الاجتماعي واساسه تغيير علاقات القوى الاجتماعية

ثقافة التحرر الوطني ... ثقافة مناهضة للتطبيع

نهجان في مخاطبة النفسية الاجتماعية يفضي كل منهما الى غاية : نهج يعتمد طقوساً تستحث الغرائز الفجة في السلوك البشري وتسخر ترسبات عصور الاستبداد في النفسية الاجتماعية وبصورة خاصة التاويل الصوفي للاحداث الاجتماعية. ومن شأن هذا التاويل واستحضاره في هذا العصر ان يديم تهميش الجماهير ويعطل دور الانسان في تحديد قدره وتقرير مصير مجتمعه. انه نهج قوى التخلف والتبعية ونهج قوى الفاشية الظلامية الذي يعطل عقل الانسان ويشل ارادته ويعزز القيم والمعايير الاجتماعية التي تحول الفرد تابعاً مريداً يتلقى التعليمات. واستثمرت هذا النهج شركات الدعاية والاعلان في مخاطبة الغرائز لنشر ثقافتها الاستهلاكية والتحكم عن بعد بمئات ملايين البشر تصوغ لهم حاجاتهم ومصالحهم وتطرح القيم والمعايير التي تعزز في نفوسهم النزعة الاستهلاكية وتحدد قيمة الفرد بما يستهلكه وليس بما ينتجه او يقدمه لمجتمعه .

بقلم : محمد سعيد مضية

بينما النهج الاخر يخاطب في الإنسان مداركه وعقله ويرقى به الى ادراك العلاقات السببية في الحياة الاجتماعية وبين ظواهرها وعملياتها والمشاركة الفاعلة في هذه الحياة وتوجيه مساراتها. انه نهج الثقافة الوطنية . وبين النهجين جرى صراع فكري ترك بصماته على مجمل التطورات الاجتماعية في المنطقة العربية السياسية منها والاقتصادية والثقافية.

في كتابه الذي صدر في العام الماضي " خمسة رواد يحاورون العصر " يتتبع محمد دكروب العروق الدقيقة لمعن الثقافة الوطنية (او الثقافة القومية لا فرق) لدى خمسة من روادها في لبنان، امين الريحاني، جبران خليل جبران، عمر فاخوري ، مارون عبود ورئيف خوري. واذا كانت ملامح الثقافة القومية ناضجة لدى رئيف خوري فما ذلك الا بسبب نشاطه الفكري والعملي في مرحلة لاحقة من نضال التحرر القومي، مرحلة انضجت النزعات الانسانية في ثقافة حركة التحرر القومي العربية وعملت على تكامل عناصرها. فقد تتبع محمد دكروب تبرعم عناصر الثقافة القومية لدى الرواد الاوائل في القرن التاسع عشر، في مواقفهم ونزعاتهم التحررية، فبدأت مسيرتها بالتعبير عن نفسها والارتقاء والتبلور مع استمرارية الممارسة وتعاقب الاجيال من خلال تناول التراث القومي او الفكر المعاصر او في النظرة الى الانسان.

وفي مقدمته الكتاب يقول دكروب موسوف نرى ان الالحاح على قضايا العلمانية والديمقراطية والتحرر والمجتمع المدني والثورة ضد الجمود الموسمي، والحلم، واحيانا التبشير، بنوع من العدالة الاجتماعية واشتراكية لا تذوب في اجهزة المؤسسة وتضيع في دهاليزها، بقدر ما تتوحد بالديمقراطية وحرية الفكر واحترام كرامة الانسان من حيث هو فرد ومن حيث هو عضو في مجتمع ـ هذا الالحاح على هذه القضايا وغيرها هو ما يميز الصفات العامة لهذه الشخصيات... وطبيعي ان تميز هذه القسمات العامة رواد الثقافة الوطنية في بقية الاقطار العربية.

وعملت عناصر هذه الثقافة المعرفية والقيمية على استثارة عوامل المقاومة ضد عناصر التخلف الثقافي والسياسي والاقتصادي وما يترتب عليه من تبعية للاجنبي. كانت الثقافة الوطنية تستفز عناصر المعارضة للتخلف والتبعية وتحقن المجتمع بعناصر المناعة ضد التطبع بالتبعية والتخلف واستطاعت بفضل عناصرها المعرفية والقيمية ان تحرك الشعوب العربية ضد اوضاع الهيمنة الاجنبية والتخلف المحلي، وكانت الديمقراطية عنصر اخصاب في الثقافة الوطنية واداة اجتماعية فاعلة في تنشيط حركة الجماهير العربية من اجل التغيير وتصفية التخلف.

وتوقف محمد دكروب في بحثه للتوسع عند مرحلة في تطور ثقافة التحرر القومي العربية وانضاجها بتاكيد رسالتها الديمقراطية والانسانية على يد رئيف خوري الذي ركز على الديمقراطية الملتزمة. الديمقراطية التي لا تهادن اي مظهر للاكراه الفكري حتى عند الذات. فرؤية رئيف خوري التي انتقد من خلالها الجور على الديمقراطية في التجربة الاشتراكية وموطنها الاول ـ الاتحاد السوفيتي ـ هي كما يقول محمد دكروب رؤية ثقافية متقدمة وشجاعة واصيلة انطلقت من فهم عميق لطبيعة الثقافة ووظيفتها الاجتماعية في مرحلة التحرر الوطني، فهي بذلك رؤية أسقطت على الثقافة القومية العربية اطلتها وطنية الرؤية والتوجه وتجشم عناء المجابهة مع الرفاق والاصدقاء، وما اصعب هذه المعاناة وما اقسى تبعاتها.

يقول رئيف خوري " إن سلاح الاديب والفنان هما قلم وريشة، ولكل من يخالفه في الراي ان يعارضه بسلاح القلم والريشة، والشر انما يقع حين يسطون على صاحب القلم والريشة نبوت الدولة".

وبهمنا هذا الفهم المتماسك والملتزم للديمقراطية في حقل الثقافة. فلا يجوز الاستعانة باي نوع من القسر. ذلك ان القسر او الارهاب في المجال الثقافي انما يفضحان خواء ذاتيا وعجزا عن الدخول في الحوار الفكري الذي يشكل جانبا اساسا من العملية الثقافية. يمكن ان يدان موقف عملي يتخذه مثقف مثل اللقاء مع مثقفين صهاينة بحجة التوصل الى ثقافة سلام. ولكن هذه الادانة تستند الى فهم للثقافة يدخل في صراع فكري دائم مع ذلك الفهم الذي ينزع من الثقافة رابطتها بالواقع.

ان مقومات ثقافة التحرر الوطني هي ذاتها مقومات الكبرياء القومي ورفض التطبع مع الهيمنة الاجنبية والاستعلاء العرقيين. وفي الصراع ضد قيم الحط من كرامة الانسان الموروثة عن العصور الوسطى والتاويل القاصر للنصوص المقدسة ولقيم العقلانية والانسانية في التراث العربي الاسلامي والقول بان للعرب تراثا لا يكفي لوحده للدخول باطمئنان في الصراع الثقافي مع ثقافات الهيمنة، اذ يجب التحديد بالذات اي جانب من هذا التراث يرقى لمستوى التصدي للهيمنة والاستعلاء، ولا تستكمل ثقافة التحرر القومي، ثقافة مناهضة التطبيع، الا بالتمسك بديمقراطية المثقف والثقافة ـ الاحتكام الى نقاش الاراء والوقوف ضد كل تلاوين الاكراه والقسر في العملية الثقافية.

فقد ابتليت الثقافة القومية بسيف الارهاب والقمع فضلا الحقل لثقافة التخلف والتبعية وفكرها القاصر والمعاق، حوصرت الثقافة الديمقراطية وعطلت سبل حوارها مع الحياة الاجتماعية والحوار فيما بين المثقفين ولعل من اخطر نتائج هذا المناخ تغذية نزعات التعصب والتزمت حتى بين مثقفي التيار الوطني واحزابه فقد هؤلاء لسانهم المميزة في ميداني الثقافة والسياسة.

وانحسار هذا العنصر الثقافي او ذاك يعطي زخما لنقيضه في حقل الثقافة. ونشب الخصام بين المثقفين الوطنيين ودخل الصف الوطني على الصعيدين القطري والقومي وبرزت الانشقاقات والنزاعات كظاهرة عمت العالم العربي باسره ونمت نظريات القطرية والعشائرية والتماثلها وعصبياتها.

ليس اقدح ضررا بالثقافة من ارهاب المثقف للمثقف او استبداد العناصر والقوى المحسوبة على الديمقراطية، سواء داخل الحزب الوطني او ضد الاحزاب الاخرى، فهذا الارهاب مظهر لاعاقة ثقافية. وذلك انه يترافق بالجور على حركة الجماهير الشعبية والحجر على حرياتها الامر الذي يشل مبادراتها، وبالنتيجة تنقطع العلاقة الجدلية بين الفكر والممارسة العملية، والتي نعتبر القوة الدينامية للتطور الفكري والثقافي، ومن المستحيل انتعاش فكر ديموقراطي او اخصابه الا من خلال صراع مع الفكر النقيض تماما مثلما تنتعش النبتة ويصلب عودها وتخصب من خلال صراعها مع عوامل المناخ والتقلبات. والحجر على الراي الاخر يخفي رعاية لمصالح غير مشروعة، فالفكر لا ينفصل تماما عن مصلحة توحد شريحة اجتماعية او طبقة وحتى مجموع طبقات.

طالما الديمقراطية مغيبة في صفوف المثقفين والاحزاب الوطنية فسيظل العقم سيد الموقف يفرز الازمات والانشقاقات ويضعف المناعة الروحية والمادية داخل المجتمع.

عودة الاستعمار من الغزو الثقافي إلى حرب الخليج



عرض وتحليل ليس البرغوثي

صدر " كتاب عودة الاستعمار من الغزو الثقافي الى حرب الخليج" عن دار رياض الريس للكتب والنشر، متضمناً مقالات عدة، لعدد من الكتاب والمفكرين العرب، وهم: رياض نجيب الريس، عبدالرحمن منيف، فاضل العزاوي، كمال ابو ديب، جورج طرابيشي، انسي الحاج، محمد برادة، صبري حافظ، غالي شكري، عزيز العظمة، سميح القاسم، شوقي بغدادي، ومحمد الاسعد.

والكتاب يسلط الضوء على ما حدث في الخليج، وما حدث في العالم عشية وإبان، وغداة الحرب المدمرة، «عاصفة الصحراء» وما انطلق معها من تعبيرات شاعت ودلت على الوجهة التي سوف يسلكها العالم بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، كحقيقة واقعة فرضتها، ثم راحت تعمل على رفعها الى مصاف الفكرة المثالية، وكأنها اليتوبيا البديلة للقرن الواحد والعشرين. ولا شك بأن موت الايدولوجيا، وسقوط الشيوعية، وتفكك الاتحاد السوفياتي، كقوة عظمى، وانفراط عقد التحالف الاوروبي الشرقي، وانتقال دولة من موالاة الماركسية، الى اعتماد النظام الاقتصادي الحر... كل هذا، وغيره من احداث جسام شهدها العالم، عكس نفسه ظلالا رمادية على الوطن العربي، الذي استيقظ غداة حرب الخليج، على واقع جديد ينذر بوخم العواقب، ليس اقلها تفكك ما تبقى من عرى الوحدة المعنوية للعرب، وسقوط فكرة وحدة المصير.

ومن هنا، فان المقالات الواردة في هذا الكتاب، هي محاولات جدية لاعمال الفكر في هذا المنعطف التاريخي الذي يمر به العالم، وتمر به المنطقة العربية، مما يعني البحث في ابرز القضايا التي تشغل المفكرين العرب، ومنها قضية الحرية، وحرية التعبير، وقضية التطور الاجتماعي والسياسي للانسان العربي، ومن اجل وجود انساني رحب ومنفتح، يتجاوز في مغامرته الحضارية المعاصرة المصاعب الجمة التي طرحتها على الحياة العربية خلال هذا القرن تحديات التطور، تقابلها على المستوى الاجتماعي الامراض المتفشية في البيئات والمجتمعات العربية، بفعل انتشار التعصب الديني، والارهاب الفكري والسياسي الذي يمارسه نمط من التفكير الاحادي. كما يثير هذا الكتاب قضية الديمقراطية واثرها في تطور المجتمعات العربية، ودور العنصر الاسرائيلي في قطع الطريق على تحديث المجتمع العربي وأنظمة الحكم فيه، كحجة تتذرع بها الانظمة، وكسبب فعلي للتعويق.

والكتاب ـ كما لاحظنا ـ يطرح قضايا في غاية الاهمية، على الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية، في محاولة لفهم الواقع واستشراف آفاق المستقبل، يصعب ايجازها بعرض موجز، لان كل قضية مطروحة في هذا الكتاب تحتاج الى بحث مستفيض وحوار عقلاني موسع...

لذلك، سنكتفي ـ هنا ـ بايجاز اهم القضايا الفكرية والثقافية الواردة فيه... وموقع المثقف العربي في خضم المنعطف التاريخي الذي تمر به الامة... ودوره في بناء مستقبل عربي اكثر ثباتاً، ووضوحاً في الرؤية والهدف.

رياض نجيب الريس

رياض نجيب الريس كتب مقالا بعنوان «الارض خراب، والرجال جوف، والمشاعل مطفأة» قال فيه: «ان السلطات العربية، (وهي المؤسسات المتعددة للانظمة العربية، لا النظام السياسي وحده) لم تكن في حال من التخبط كما هي عليه اليوم. ومسالكها نحو خياراتها، لم تكن ضيقة ومحدودة كما هي عليه اليوم. والنخب العربية الفكرية والثقافية، لم تكن بمثل هذا التمزق والضياع، في اقاماتها وهجراتها، كما هي عليه اليوم. والمثقفون الذين ينقصهم الوهي الطالع من مناخات تخلق لهم الدفع والحيوية، ليحددوا اهدافهم، ما زالوا نياما في كهف السلطة، وظلال انقساماتها. واذا بالنخب العربية المثقفة ـ بمجمل اطرها واوسعها ـ هامشية الحياة، تدب فيها الصوت، فلا يعود له صدى. نخبٌ فقدت بفعل الهزائم المتكررة لفكرها كل يقين، وتفشى فيها اليأس، بعد ان بحت اوتار صوتها، وترهل جسدها.. لكن، هناك الجماهير العربية ـ الناس العاديون ـ الذين هم يقينا الاقل تأثرا بالترنح العام للامة، والاكثر تماسكاً من المثقف العربي الذي استشرى الاحباط به. الغارق في وحل الهزيمة التي ساهم بصنعها. هذه الجماهير، على امتثالها البادي اليوم، هي في حالة تململ ومخاض، لا يقابلها ـ للاسف ـ في النخب المثقفة اليوم، مفكر او مبدع يلتقط عناصر الخطاب المستقبلي. وهنا، يكمن التحدي في عقد التسعينات، وهو عقد موت مشهد الماضي، وولادة مشهد المستقبل.

عبدالرحمن منيف

«اي عالم سيكون؟ المثقفون العرب، والنظام الدولي الجديد، بهذا العنوان كتب عبدالرحمن منيف مقالا استعرض فيه العلاقة بين العرب والغرب، ودور النفط العربي في تحديد هذه العلاقة، وبالتالي كيفية استجابة المثقفين العرب لهذا الواقع الجديد. فيقول : «لقد اصبح انتاج النفط او اسعاره احد اهم الاسباب في خلق حالة من الفوضى والاضطراب التي سادت منذ مطلع السبعينات، وحتى الان، اذ بالاضافة الى التقلبات في الاسعار والانتاج، فقد اصبحت هذه المادة وسيلة للضغط والمساومة، وعلى اكثر من مستوى، كما ان الطريقة اللاعقلانية التي تم استخدامها في التصرف بالريع النفطي ادت الى خلق العرب الاغنياء، والعرب الفقراء، وما استتبع ذلك من علاقات مضطربة، ومتفجرة، يضاف الى ذلك شراء السلاح وتكديسه.. ادى الى خلق نماذج اقتصادية مشوهة، وتابعة، وتخريب الحياة السياسية عن طريق الرشوة، والصحافة النفطية، وشراء الاتباع والضغط من خلال القروض.. الخ. ان الغرب، خاصة امريكا، لم يكن بريئاً او بعيداً عن ذلك، بشكل مباشر، او غير مباشر، من خلال الترويج لصيغ اقتصادية او فرضها، او بدعم الحكام الفاسدين والمتخلفين، وبتجاهل رغبات الشعوب وطموحها المشروع، الى خلق البؤر الساخنة، لتصريف أسلحته، وتجريبها.

ان المفكرين والمثقفين العرب الذين يمتلكون ذاكرة مثقلة بالوقائع السلبية عن العلاقة مع الغرب، والذين يلمسون كل يوم شواهد جديدة على استمرار النظرة وصيغة التعامل، لا يمكن ان يستمروا في خداع انفسهم وشعوبهم، تحت وهم ان الغرب يمكن ان يكتشف الحقيقة ذات يوم، ولا بد ان يعدل موقفه، ونظرته بعد ذلك. من هنا، فان المثقفين العرب، في المرحلة الراهنة، ونظراً لوجود هذا الحلف الغربي الواسع، يعتبرون ان شيئا يتجاوز الراهن، القائم حالياً، هو ما يدفع الغرب لاستئناف حروبه تجاه هذه المنطقة، وان الهدف لا يقتصر على النفط، او الدفاع عن انظمة ... انه يتجاوزها، وربما كثيرا، لتصفية حسابات التاريخ والحضارات، والثقافات، والاديان، وقد يكون هذا اخطر ما في الحرب الراهنة.

فاضل العزاوي

فاضل العزاوي الذي قدم بحثاً قيماً للغاية بعنوان «كيف تفسد الثورات» يقول: «في الوطن العربي يعتبر نظام الحزب الواحد (الذي يتخذ اشكالاً سياسية مختلفة) كل خطوة يقدم عليها منةً يتفضل بها على الشعب الذي لا يملك سوى حق التصفيق، وحتى اذا تعلق الامر بهلاكه. وما دام لا أحد يملك حتى الكلام سوى «الأخ الاكبر» «اب الشعب» «القائد التاريخي» الذي لا مثيل له في العالم، تتحول حتى الهزائم الى انتصارات ومعجزات، وهي الكلمات الاكثر رواجا عادة في قاموس الديكتاتوريات «ان الامر لا يتعلق بافضلية ايديولوجيا على اخرى، وانما بالنظام الاكثر قدرة على تحقيق انسانية الانسان، واذا كنا نؤيد التوزيع العادل للثروة بين الناس، وترفض الجوهر الاستغلالي للنظام الراسمالي، فليس ذلك، لاننا نريد عدالة تصنعها الديكتاتورية (و هي عدالة مزيفة في كل الاحوال) وانما لاننا نريد عدالة قائمة على الديمقراطية، وقبل كل شيء على قناعة الناس بهذه العدالة، واختيارهم الحر لها، او رفضهم الحر لها. وهذا وحده ينقذ العدالة من سلطة الاكثرية، ان الايديولوجيا عندما تنتقل من المجتمع الى الدولة في ظل الديكتاتورية، لا تفرغ من محتواها المعلن فحسب، وانما تتضمن بالضرورة عناصر فاشية، من خلال تحويل المجتمع كله الى اصفار، صياغته على نسق الوهم الذي يمتلكه الحاكم في رأسه. وعندما يرتبط ذلك كله بالامية الثقافية عند الحكام في بلدان العالم الثالث، وبربرية الاجهزة المنفذة، والجهل العام داخل المجتمع، يتحول التطور الى بنية ارهابية، تشبه المهزلة: فنجد كتابا (في الاقطار العربية بالذات) يمجدون الدكتاتورية! وجماهير ترقص وتصفق، وهي تلتهم الساندويشات تحت اعواد المشانق في الساحات العامة! وشعراء (كبار ايضا) يطالبون باعدام زملائهم الاخرين، وهم يتحدثون عن ناظم حكمت، وبابلو نيرودا... كل ذلك يحدث باسم فردوس هو اسوأ من جحيم.

ثمة من يتحدث عن الازمة، ولكن الامر اكثر من ازمة، انه تلفُ الروح! ثمة من يتساءل: ما الذي اصاب الناس حتى لكانهم فقدوا كل حس بالحياة؟ ولكن السؤال لا يدرك ان هؤلاء الناس قد بلغوا عن قناعة مرحلة اليأس النهائي، حيث كل شيء سيّان في نظرهم. فلقد عبروا الجحيم منذ زمن بعيد. إن ما يطلبونه الآن ليس المزيد من الشعارات التي ارتبطت في اذهانهم باستهان الكرامة الانسانية، وانما تحريرهم من الاغلال التي صنعتها لهم الانظمة، باسم كل شيء في الحياة، وقبل كل شيء الغاء تأميم الانسان العربي، واعادة الحرية الى ضميره الجريح.

كمال ابو ديب

منذ عام ١٩٧٣م، شهد الوطن العربي تغييرات سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية هائلة... الدكتور «كمال ابو ديب» يؤكد في مقاله «الانقلاب الثقافي... التجلي الجديد للحضور النفطي» هذه المقولة، ويرى ان هذا التاريخ يمثل منفصلاً حاسماً من مفاصل التطور في الصراعات الدائرة في المنطقة، وهو بداية ما اسماه «الانقلاب النفطي»... كما أن هذا التاريخ هو زمن الانجاز العربي الاهم، وهو حرب تشرين في صراعنا مع اسرائيل، وتوضيحاً لهذه الفكرة يقول : «ان قوى الهيمنة العالمية، وبعض شركائها في الوطن العربي، ادركت الخطر الداهم الذي يواجهها لتشكل قوة عربية جديدة بعد حرب ١٩٧٣ . اذ ان مركز هذه القوة، كان المركز الفعلي لحركات التحرر، والنهضة، والتحديث في الوطن العربي، منذ اواخر القرن الماضي، وها هو ذا المركز يبلغ نقطة من التطور يصبح فيه قادراً على قطف ثمار قرن كامل من الجهد تقريبا لاحتلال موقع متقدم من العالم. كما ان هذا المركز، كان البؤرة الفعلية لحركة التحرر والنهضة العربية في موجتها الثانية متمثلة في المد القومي ـ الاشتراكي ـ العلماني الذي فجرته التنظيمات والانظمة «التقدمية» العربية، وعلى رأسها ثورة يوليو، وجمال عبدالناصر، منذ الخمسينات.

لذلك، فان قوى الهيمنة العالمية وشركاءها الداخليين، انقضوا على هذه القوة البازغة، لاستيعابها، واحتوائها، وتدجينها، ثم تدميرها تماما . وكان الهدف الاستراتيجي لهذا الانقضاض هو «تقويض المركز» ثم انزياح المركز، او ازاحته، وكانت الاساليب متعددة، كما تعددت المراحل التكتيكية، ومواقع تركيز الضربات، واتجاهاتها. وما اعنيه بتقويض المركز هو ان يتم تدمير الحركة التحريرية النهضوية العربية فيزيائيا من حيث هو قوة سياسية، اقتصادية، عسكرية، ثقافية في أن واحد. اما التدمير الفيزيائي، فكان محوره لبنان، وسوريا، والعراق، وحركة التحرير الفلسطينية. وقد دُمر لبنان فيزيائياً، واجبرت سوريا على الانخراط في معارك طويلة في لبنان، واقحم العراق في حرب ضد ايران، ووجهت الضربات المتوالية الى حركة التحرير الفلسطينية لتمزقها وتحولها الى فئات متناحرة وتدمرها فعلياً. واما على المحور الثاني فقد كان التكتيك هو تفتيت المركز عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً. وقد تم ذلك فعلاً باجهاض حرب تشرين مباشرة، ثم بادخال مصر في معاهدة السلام مع اسرائيل، واخراجها من الصراع الذي يقوده المركز، وتمزيق الوشائج التي ربطت قوى المركز قبل تلك لزمن لا بأس به. اما ما عنيته بازاحة المركز فهو السعي الى «زحلقة» مركز الفعل السياسي ـ الاقتصادي ـ الثقافي في الوطن العربي، ونقله من المركز التاريخي (القاهرة، بغداد، دمشق، بيروت، فلسطين) الى الاطراف او الهوامش، ثم احلال الاطراف تماماً محل المركز القديم، وتكريسها بوصفها المركز الجديد للفاعلية، ولممارسة الوجود العربي في المنطقة، وفي العالم.

صبري حافظ

اما عن علاقة المثقف العربي بالسلطة، وهو من اكثر المواضيع اثارة للجدل والحوار، كتب صبري حافظ مقالاً حول هذا الامر قال فيه: «اذا كان المثقف العربي يزعم انه يمثل عقل هذه الامة، ويشكل ضميرها، ويعبر عن مطامحها، ويبلور احلامها وصبواتها، فانه لا يستطيع ان يتحلل من المسؤولية عما حاق بها نتيجة غياب الوعي بحقيقة رؤيتها ـ اي الامة ـ للعالم، لا عن الدول والقوى المحيطة بها فحسب، وانما عن ابنائها، وساستها انفسهم، وقد جلب عليها ذلك ويلات عديدة، ظهرت اثناء حرب الخليج بشكل جلي، واضح.

كشفت ازمة الخليج نيلية الكثيرين من المثقفين للسلطة، وتبعيتهم لاهوائها. وعن مقدرة بعضهم البهلوانية على الالتفاف حول انفسهم ستة وثمانين درجة. والثقافة العربية التي عملت عبر عقود واجيال على كسب قدر من احترام الجمهور لها، وتقديره لاجتهاداتها، سرعان ما تخسر بعملية قفز مهينة واحدة ما بنته عبر عقود واجيال بنماء جيوش من المثقفين، وتضحياتهم في علاقتهم المتساوية مع السلطة، وفي تصديهم لموجات التدهور، ومؤامرات التبعية والهوان. وتعود نيلية قطاع كبير من المثقفين الى اسباب تاريخية وحضارية عدة: اهمها: غياب الحرية، وسيطرة العقلية العشائرية والقبلية التي لا تتسامح مع الراي المخالف لشيخ القبيلة، وتبعية المؤسسة الثقافية للمؤسسة السياسية، وعدم استقلال المثقف اقتصادياً عن مؤسسة السلطة.

وهذا كله ادى الى نشوء ما سميته بالعلاقة المتساوية بين المثقف والسلطة وهي العلاقة التي جنت على طرفيها معا، فلم تستفد منها سوى السلطات النيلية، او التابعة وحدها. لان السلطة ذات المشروع الحضاري العربي، والرؤية النهضوية او التحديثية، عانت هي الاخرى مأساوية تلك العلاقة معاناة المثقفين انفسهم منها. فاذا كان المثقف الذي نادى بالحاكم ذي الرؤية في المشروع الوطني هو اول ضحايا مشروعه الحضاري، فان رجل السلطة ذا المشروع الحضاري لا يقل عنه ماساوية، لانه يجد نفسه مضطرا الى العصف بالقوة الوحيدة، القادرة على فهم مشروعه المستقبلي، وبالتالي على حمايته، وتخليصه من مثاليه

ففي اثناء ازمة الخليج، وجدنا انه بدلاً من ان ينهض المثقف العربي بدوره القيادي في توعية الامة بما يحيق بها من اخطار، وبدلاً من القيام بدوره في اختراق حجب المستقبل... بدلاً من ذلك، انقسمت جماعة المثقفين على نفسها في سعيها لتكريس تبعية المثقف للمؤسسة بين مؤيد للاحتلال الاجنبي، ورافض له، دون ان يكون هناك اجتهاد قومي مستقل للمثقفين ينير الطريق امام ابناء امتهم لفهم القضية المطروحة عليهم بعيدا عن التبعية، او التبرير لتصرفات النظم والحكام. وهذا الانقسام والعجز هو النتيجة المنطقية لغياب الرؤية الجمعية العربية للعالم، ولذاتها، ودورها، ومكانتها، وعجزها بالتالي، عن ان تتحول الى مؤسسات شعبية راسخة، او الى قناعات فكرية راسخة لدى جماعة المثقفين انفسهم.

محمد برادة

محمد براده في مقالته بعنوان «رفع الحصار عن التاريخ العربي» يركز على عنصر تحرير الثقافة العربية، كأحد اهم العناصر التي تشكل افقاً للتحليل. والنضال، وامكانات لتفاؤل الارادة فيقول: «لا اظن ان الثقافة العربية الحديثة ـ على الاقل في اتجاهها المتقدم ـ اغفلت جذور الازمة، بل انها استطاعت ان تشكل جزيرة مضيئة، وانتقادا عميقا للمناخ الكابوسي الجاثم على المجتمعات العربية (خاصة في الاعمال الادبية التي التقطت عبر التخييل، والرؤى، وتعدد اللغات، عناصر الصراع، ومنساة الكينونة) لكن هذه الثقافة تظل محاصرة ومطاردة، ولا مناص من التفكير في تحرير ثقافتنا من جميع اشكال الوصاية والتدجين. ان بديل ثقافة البترو دولار هو ثقافة تستجيب لانتظار حقيقي لدى الجمهور العربي الذي لم يعد يقبل لغة المبالاة والسكوت عن القضايا الحيوية

- النخب العربية المثقفة هامشية الحياة ، ونائمة في كهف السلطة
- المطلوب : إلغاء تمميم الإنسان العربي ، وإعادة الحرية إلى ضميره الجريح
- لا مناص من التفكير في تحرير ثقافتنا من جميع أشكال الوصلية والتدجين
- العلاقة بين المثقف والسلطة علاقة مأساوية، تستفيد منها القوى الذيلية في المجتمع



هكذا من الأصل



الموقف الاقتصادي

في مواجهة المديونية



بقلم: أحمد النمري

يتم تبرير التوجهات والسياسات المالية والحكومية الواردة في اطار ما يطلق عليه برنامج الانعاش والتصحيح الاقتصادي على اساس ضرورتها وانه لا مناص منها من اجل مواجهة تسوية التزامات ومديونية الاردن الخارجية والتغلب على الاختلالات الاقتصادية والاساسية المتمثلة في العجز الكبير للموازنة، وفي الميزان التجاري، واستقرار قيمة النقد، وتدعيم احتياط البلاد من العملات الاجنبية ومكافحة التضخم وتحقيق النمو وتقليص نسبة البطالة.

وسواء كانت ديوننا الى حكومات اجنبية او الى بنوك ومؤسسات اقراض خاصة فان الحكومة في مباحثات نادي باريس مع الدول الدائنة، ومع نادي لندن للمؤسسات المصرفية الخاصة نجحت اساساً في التوصل الى اتفاق بتأجيل الديون والفوائد المستحقة باعادة جدولتها وتحديد تواريخ استحقاق مستقبلية للاقساط المجدولة. واعادة الجدولة لا تزيد عن كونها تأجيلاً للمشكلة ونقلاً لاعباء التسديد الى الاجيال القادمة بدون استبعاد امكانية تفاقم مشكلة المديونية باقتراض ديون جديدة بالشروط الصعبة التي جرى الاقتراض بموجبها في السابق.

ومقابل الموافقة على اعادة جدولة المديونية فان صندوق النقد الدولي يطلب من الدول المدينة التعهد بتنفيذ مجموعة من القرارات والاجراءات اصطلح على تسميتها بحزمة او روشيتة الصندوق التي تصدر عن الحكومة المدينة فيما يسمى بخطاب النوايا ومنها :-

- تقليص او الغاء مختلف اشكال الدعم الحكومي للسلع الزراعية والضرورية.
- نقل ملكية مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص.
- تحرير (تعويم) اسعار الفائدة والصرف.
- فرض رسوم وضرائب جديدة غير مباشرة.
- تحرير التجارة الخارجية وتخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات.

مقابل الاسلوب الشائع في التعامل مع الدول والمؤسسات الدائنة من خلال الصندوق، فاننا اقترحنا، ونقترح البديل الاتي في التعامل مع مديونيتنا الخارجية :-

● التوقف عن عقد مديونيات جديدة مهما كانت شروطها ميسورة طالما انها لن تربط مع او لن تنفق في مشروع انتاجي يمكن تسديد الدين من عائده.

● استخدام كل اساليب الضغط التفاوضي السياسي والاقتصادي للحصول من الدول والمؤسسات الدائنة على شطب اكبر نسبة من اصل المديونية والفوائد المستحقة عليها او شراء هذه الديون بخصم كبير.

● حشد اكبر كمية ممكنة من الموارد المحلية (الاقتراض الداخلي بسندات او بفرض ضريبة مخصصة للسداد فقط).

● الوصول الى جدولة الارصدة المتبقية وبافضل الشروط الميسرة من حيث المدة، وقيمة القسط والفائدة المحدودة. وبينما سيكون نهجاً خطراً السماح للدائنين بتملك جانب من مشروعاتنا الانتاجية الكبرى مقابل تخفيض او تسديد ديونهم كما تطالب بذلك بعض الدوائر والاوساط الاجنبية والمحلية. فانه لحفز المواطن على المشاركة الاختيارية في اي برنامج وطني لمعالجة المديونية ينبغي ان يتم بسرعة تفعيل منهج المساءلة والمحاسبة وتحديد المسؤولية لكل اخطاء وخطايا عقد الديون السابقة والحالية بشروط صعبة بدلاً من التعتيم على المدى الذي وصلت اليه او باستخدامها واهدارها في قنوات غير مجدية اقتصادياً.

السوق المالي .. مؤشرات واتجاهات

٤ عوامل أدت إلى تراجع الأسعار خلال الأشهر الماضية

كتب - المحرر المالي

لسنا هنا في صدد التأكيد على ضرورة وجود السوق المالي في الاردن الذي بدأ نشاطه منذ سنة ١٩٧٨ واهمية الدور الاقتصادي الذي قام به، والذي سيقوم به في تنمية الادخار عن طريق تشجيع الاستثمار في الاوراق المالية، وتوجيه المدخرات لخدمة الاقتصاد القومي، وتنظيم ومراقبة اصدار الاوراق المالية (السوق الاولى) والتعامل بها بما يكفل سلامة هذا التعامل وسهولته وصحته، وبما يضمن مصلحة البلاد المالية، وحماية صغار المدخرين، وجمع ونشر الاحصاءات والبيانات اللازمة (تسييل المحافظ في السوق الثانوي).

كما اننا لسنا هنا في مجال بيان وتوضيح ان السوق المالي كأي سوق اخر له اسسه ومواصفاته العلمية ويتأثر بما تتأثر به الاسواق الاخرى، كاملة المنافسة او الاحتكارية منها وبقرارات المتعاملين العاديين والمضاربين، وبأسباب وعوامل موضوعية واخرى ذاتية ونفسية، وبكل ما يتعلق ويؤثر باتجاهات الطلب والعرض والسعر.

ما اود ان ارصده هنا واناقشه بايجاز مسار واتجاه الاسعار في السوق في فترة زمنية محددة تلت مباشرة حرب الخليج (١٩٩١ وحتى الان) واتسمت بتدفق وعودة وابعاد عشرات الالاف من الاردنيين العاملين من الكويت، والحوالات المالية التي دخلت البلاد معهم، او من خلال وحدات الجهاز المصرفي.

وسنختصر، ولغاية التركيز على تحديد و فهم مسار السوق والعوامل الرئيسة التي اثرت عليه في انطلاقته وتراجعه اثناء الفترة. على ذكر بيانات موجزة محدودة عن تطوره ومحاولة ربط هذا التطور بما حدث في السوق النقدي (المصرفي)، والاقتصاد بشكل عام.

تغيرات الوضع النقدي

وسنكتفي هنا ببيان التغيرات الايجابية التي تم تسجيلها في الودائع المصرفية الاجمالية، وبالعملات الاجنبية، واحتياط البنك المركزي من العملات الاجنبية منذ نهاية سنة ١٩٩٠ وحتى نهاية ١٩٩٣ بقصد تلمس حجم الكتلة النقدية الجديدة التي وجدت في السوق الاردني، وكيف رافقها نشاط مواز في السوق الحالي:

السنة	الودائع بالعملات الأجنبية	بالدينار	الإجمالي	احتياطي المركزي
١٩٩٠	٧١٢	١٩٣١	٢٦٤٣	٣٠٤
٩١	١٥٧٣	٢٤٤٩	٤٠٢٢	٨٥٩
٩٢	١٩٦٨	٢٧٨١	٤٨٤٩	٨٢١
٩٣	١٨٠٦	٣١٦٠	٤٩٦٦	٧٥٠

ويتبين من مؤشرات الارقام السابقة كيف كانت سنة ١٩٩١ منذ بدايتها سنة مفصلية في قفزة نقدية واضحة في زيادة الكتلة النقدية، بالعملات الاجنبية كما في الدينار الاردني، رافقها ايضا زيادة في موجودات البنك المركزي من العملات الاجنبية (الاحتياطي).

ولا ننسى ايضا ان الارقام السابقة تعكس القيم التي دخلت البلاد من خلال الاقنية المصرفية المنتظمة ولا تشمل كافة المبالغ التي ادخلت مع العائدين انفسهم، او بواسطة تحويلات عبر مؤسسات صرافة غير مسجلة.

هذا التغير النقدي كان له تأثيرات موازية في اتجاه الاقتصاد وفي اتجاه النشاط واسعار الاسهم في السوق المالي.

اسباب موضوعية لفورة السوق المالي

نلاحظ ان لفورة السوق المالي في سنة ٩١، سنة ٩٢ اسبابا اقتصادية ومالية وتقنية موضوعية، وان نشاط هذا السوق كان لا بد ان يتوازى مع دخول متعاملين جدد قدموا من الكويت اولا. ومن اقطار اغتراب اخرى ثانيا، وان جانبا كبيرا من الاموال الواردة قد انصب في معاملات السوق الثانوي والذي لم يكن يتمتع قبل ذلك بقاعدة واسعة من الاسهم، والتي كانت ايضا تتصف بتمركزها في محافظ بعض كبار المتعاملين، مكان الطلب الشديد على اسهم ضيقة العرض، وكان من المحتم ان ترتفع الاسعار موضوعيا بالنسب العالية في سنة ٩١، سنة ٩٢.

واسباب تتصل بالمضاربة ايضا

على ان مدى الفورة في نشاط السوق لا يعكس فقط اسباباً موضوعية، اذ ان المضاربين استغلوا اتجاه التصاعد وساعدوا في ترسيخ هذا الاتجاه في سنة ٩١، وسنة ٩٢ ليعملوا على عكسه في سنة ٩٣ وبداية سنة ٩٤.

تغيرات الاسعار في السوق المالي

تحرك مؤشر الاسعار العام في السوق المالي الموازي بداية من سنة ١٩٩١ في اتجاه مواز لتحرك السوق النقدي وكما يلي:

السنة	نسبة تغير الاسعار العام
ك ١ / ١٩٩١	٦١ ٪
ك ١ / ١٩٩٢	٥٩ ٪
حزيران / ١٩٩٣	٧ ٪
ك ١ / ١٩٩٣	٤ - ٪
التغير ٩٣ / ٩٠	١٤٤ + ٪

النسب السابقة مشتقة من نشرة بنك عمان/ عدد شباط سنة ٩٣ - اسعار اسهم القطاعات في نفس الاتجاه تقريبا.

بل ان نسبة النمو في الناتج المحلي الاجمالي سارت في نفس الاتجاه فبلغت سنة ١٩٩٢ ١١٪ حسب الاسعار الثابتة، ١٥٪ حسب الاسعار الجارية وفي سنة ١٩٣ تراجعت النسبة الى ٦٪، ٦,٣٪ على التوالي.

مؤشرات لاستمرار التراجع في السوق الثانوي سنة ٩٤

اذا كانت بداية سنة ٩٤ قد شهدت تحسنا محدودا في الاسعار، فانه مع نهاية الربع الاول لهذا العام تلاشى اي تحسن في الاسعار، في المؤشر العام، وفي مؤشرات القطاعات الاربعة، ويبدو ان عام ١٩٩٤ سيشهد تراجعا اخر في الاسعار (اضافة الى تراجع في مؤشرات الاداء) بسبب تضافر عدة عوامل موضوعية وذاتية سلبية في السوق المالي الثانوي تدفع في هذا المسار ونوجزها بما يلي:

- توقف نمو الكتلة النقدية بالعملات الاجنبية بل وتراجعها وتوقع انخفاض نسبة نمو الودائع بالدينار ايضا وفي حدود ٥٪ فقط وتراجع نسبة النمو الاقتصادي.
- غلبة روح التشاؤم على النتائج المتوقعة لصفقة غزة واريحا وتداعياتها السلبية اقتصاديا ووطنيا وما خلفته من اجواء معارضة، ومواقف تتسم بالحذر والتحسب والترقب في اوساط المستثمرين من رجال الاعمال والجمهور (حالة التفعيل النقدي).
- التوسع الكبير في اصدارات السوق الاولي (٢٢٧ مليون دينار سنة ٩٣) ادى الى امتصاص جانب كبير من السيولة في السوق، ولكن قد يكون لها اثار معاكسة عند ادراج اسهمها مستقبلا في السوق الثانوي.
- سلبيات التوسع الكبير في طرح الاسهم بالاكتتاب الخاص.

واخيرا فان من اسباب الاتجاه الانخفاضي الهامة في الاسعار التراجع النسبي في مؤشرات الربحية والنمو في الشركات المساهمة، بما فيها البنوك، اضافة الى العوامل النفسية المعاكسة التي تتولد في مثل هذه الاجواء، وحركات المضاربين الموازية لها، وعلى المتعاملين في السوق وخاصة الصغار منهم ان يأخذوا في اعتبارهم ان امامهم تحديات كبيرة وظروفا جديدة تتطلب مواقف مغايرة لمحاولات الجري وراء الارباح الرأسمالية السهلة التي تحققت في سنة ٩١، سنة ٩٢، ومع ملاحظة ان اسعار معظم الاسهم لا تزال عاليه (Over Valued) بمؤشرات القيمة السوقية الى القيمة الدفترية، ومعدل العائد.

ج- البيانات التراكمية (من ١ / ١ ولغاية ١٢ / ٤ / ١٩٩٤)

	١٩٩٣	١٩٩٤	التغير	التغير٪
حجم التداول	٢٥٣,٣٤٢,٠٤٥	٢١٤,٧٥٦,٤٩١	٣٨,٥٨٥,٥٥٤-	٪١٥,٢٣-
عدد الأسهم	٧٦,١٥١,٠٨٨	٦٩,١٨٢,٩٤٢	٦,٩٦٨,١٤٧-	٪٩,١٥-
عدد العقود	٩٠,١١٥	٩٢,٤٩٤	٢,٣٧٩	٪٢,٦٤

د- بعض النسب المالية للسوق النظامية (١٢ / ٤ / ١٩٩٤)

	القيمة السوقية P/E إلى العائد	القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية	الأرباح الموزعة إلى القيمة السوقية	معدل الدوران
قطاع البنوك	١٧,٧٣٧	٢,١٧٨	١,٦٢٠	٠,٠٥١
قطاع التأمين	١٤,٤٣٧	٢,٧٢٩	٢,١٠٧	٠,٠٦٨
قطاع الخدمات	٢٧,٢٧٣	٢,٧٢٩	٢,١٠٧	٠,٠٦٨
قطاع الصناعة	٢٦,٦٧٧	٢,٦١٢	٢,٥٨٩	٠,٠٧٣
جميع القطاعات	٢١,٦٢٧	٢,٤٠٨	٢,١٨٣	٠,٠٦٢

الطرق المتعثرة

لانها وعدت بانجاز العمل في الطرق المتعثرة في التاسع من اذار الماضي فان وزارة الاشغال سمحت بالسير عليها رغم الظروف والعقبات الصعبة والخطرة الناجمة عن عدم استكمال التشطيبات النهائية، ونقص الاشارات والشواخص الكافية، والمعروف ان طريق عمان جرش اربد، وطريق عمان ناعور الاغوار، وطريق الزارة عين حديثة تعتبر من اهم الطرق غير الاقتصادية التي تعثر التنفيذ فيها طويلا بسبب الطبيعة الجيولوجية للارض في مسالكها، وتضاعف تكلفتها (من القروض الخارجية) وامكانية تعرضها للانهيارات مستقبلا.

خصخصة للمستشفيات الحكومية

اوضحت مصادر وزارة الصحة بان الانباء التي ترددت عن خصخصة عدد من المستشفيات الحكومية، ومنها مستشفى البشير، بمعنى بيعها الى المستثمرين في القطاع الخاص، ليست واردة في ذهن وزارة الصحة، وان الموضوع يتعلق بوضع حوافز لما يمكن تسميته بالتسيير الذاتي الذي يسمح للوحدة العلاجية بالاحتفاظ بجانب من ايراداتها للانفاق منها في دفع الحوافز للاطباء والعاملين، وتقرير النفقات للصيانة والتجديد والتطوير، وكما يضمن تطبيق اسس الادارة العلمية، وبما لا يمس ملكية الحكومة لمستشفياتها.

العمالة الوافدة والمشاركة بالضمان الاجتماعي

ذكر مدير الاعلام في مؤسسة الضمان الاجتماعي ان عدد المشاركين في نهاية ١٩٩٣ بلغ (٣٥٠) الف عامل، وان ١٨,٩٪ منهم او ما يقارب (٦٦) الفاً من العمالة الوافدة.

ومن معلومات مدير الاعلام حول العمالة الوافدة المشاركة في الضمان (وهي التي تعمل في المؤسسات التي يزيد عدد العاملين فيها عن خمسة عمال)، يمكن الاخذ ايضا بمقولة ان هناك (٢) عمال اخرين غير مسجلين مقابل كل عامل مسجل، والانطلاق منها للقول بان العمالة الوافدة في البلاد تصل الى حوالي (٢٠٠) الف عامل موزعين في الزراعة وفي البناء، وخدمات توزيع المحروقات، والنظافة، والخدمات الشخصية وتتعرض الى ظروف وشروط عمل صعبة وتشكل ايضا منافسة حقيقية للعمالة الاردنية في فرص العمل وفي شروطه.

مدير عام للمؤسسة الاردنية للاستثمار

يبقى منصب مدير عام المؤسسة الاردنية للاستثمار مشغولا بالوكالة منذ تولي مديرها العام السابق الدكتور محمد مهدي الفرحان وزارة الشؤون البلدية ثم وزارة الزراعة في حكومة الدكتور المجالي في نهاية شهر ايار ١٩٩٣، ورغم انه يصعب ادارة مؤسسة هامة مثلها تقوم باستثمار حوالي (١٩٤) مليون دينار بمدير عام بالوكالة مهما بلغت قدرته او كفاءته الشخصية.

والانباء المتسربة من الرئاسة تتحدث عن ترشيح امين عام في وزارة اقتصادية هامة لاشغال منصب مدير عام المؤسسة الاردنية للاستثمار، هذا اذا لم يحدث تعديل او تغيير وزاري يشمل هذه الوزارة قبل ذلك.

ومدير عام شركة الضمان للاستثمار

اوساط مؤسسة الضمان الاجتماعي تشير الى ترشيح الاستاذ سعيد حمامي لمنصب مدير عام شركة الضمان للاستثمار التي تأسست بمشاركة بين مؤسسة الضمان الاجتماعي وعدد من البنوك الاردنية. وقد شغر هذا المنصب باستلام الدكتورة ريما خلف حقيبة وزارة الصناعة والتجارة بعد فترة قصيرة من عملها، فيما شغل الاستاذ حمامي في السابق مناصب مسؤولة في البنك المركزي، والشركة الاردنية للاوراق المالية، وشركة الانماء المالية، و كان عضوا في مجلس ادارة بنك القاهرة عمان.

نقابة المقاولين وعقد المقاولة الموحد

نشطت الهيئة الادارية لنقابة المقاولين في مساعيها الرامية لاجراء تعديلات وتصويبات على عقد المقاولة الموحد الذي يوقع بين الحكومة وشركات المقاولات والتعهدات التي ترسو عليها العطاءات، والذي يفقد التوازن لغير صالح المقاولين، ويقترب في سماته من عقود الاذعان.

وقد طلب وفد النقابة ذلك اثناء اجتماعه مع وزير الاشغال العامة، ووزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة هذا الشهر.

جمعية اصحاب الاعمال تستضيف رئيس مجلس النواب

ضمن برنامج حلقاتها النقاشية مع المسؤولين تستضيف جمعية رجال الاعمال دولة رئيس مجلس النواب الاستاذ طاهر المصري في حلقة نقاشية حول دور «السلطة التشريعية في القوانين الاقتصادية»، وذلك مساء يوم الاثنين المقبل، في قاعة فندق فيلادلفيا.

معالجة مشكلة البناء غير المرخص على اراضي الدولة

[illegible]

في مشروع تعديل قانون ضريبة الدخل

اجماع على رفع سقف الاعفاءات الشخصية والعائلية

بعد تشكيل اللجنة المكلفة بدراسة تعديل وتحديث قانون ضريبة الدخل الحالي رقم / ٥٧ لسنة ١٩٨٥، وبعد قراءة اوراق العمل المقدمة من الاعضاء الحكوميين، وممثلي غرفة التجارة وغرفة الصناعة وجمعية البنوك ونقابة المقاولين والنقابات والجمعيات المهنية وغيرهم برز الى السطح وجود مواقف مختلفة تعكس مصالح وتوجهات متباينه خاصة فيما يتعلق بالاعفاءات من الضريبة على إختلاف انواعها، الكلية والجزئية، إضافة الى موضوع عدم تصاعدية او تصاعدية الضريبة تبعاً لتصاعد الدخل والشرائح التي يمكن ان ينقسم اليها الدخل والنسبة التي تفرض على كل شريحة، وكيفية الوصول الى الوعاء الضريبي، ووضع الاليات والضوابط التي تمنع او تحد من التهرب الضريبي مما يحفظ حقوق الخزينة من جهة وكرامة المكلف الذي يجب ان لا يكون متهماً منذ البداية من ناحيه أخرى.

وليس مفاجئاً او امراً غريباً بروز مثل هذا التعارض والتضارب في الآراء ووجهات النظر الخاصة بالفرقاء، والمتعلقة بما يجب ان تكون عليه بنود هذا القانون، فهو قانون مفصلي، واساس اي نظام ضريبي متقدم يهدف الى توفير موارد مالية كافية للخزينه، وتحقيق اغراض واهداف اقتصادية مرغوب فيها، وضمان اكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية التي تربط تصاعدية الضريبة بتصاعد الدخل.

ويأتي التوجه الى تعديل وتطوير قانون ضريبة الدخل بعد تغييرات متتابعة في النظام الضريبي الاردني كانت سلبية في مجملها، وادت الى زيادة ثقل وعبء مجموعة الرسوم والضرائب غير المباشرة على حساب تقليص الاهمية النسبية لمركز وعائد ضريبة الدخل بحيث تراجعت نسبتها في ٩٣ الى ١٥ ٪ فقط من اجمالي الايرادات الضريبية الكلية.

لوحظ ما يشبه الاجماع في عدالة الاعفاءات الشخصية والعائلية باعتبارها ترتبط بسقوف الحدود الدنيا لاتفاق الكفاف، وضرورة رفع حد هذه الاعفاءات بما يتناسب مع التغييرات في الارقام القياسية لتكاليف المعيشة والمشار اليها في الفقرة (ه) من المادة (١٣) من القانون الحالي، ولان رفع سقف هذه الاعفاءات يرفع عن كاهل دائرة الضريبة جهد حفظ ومتابعة عشرات الالاف من ملفات ومعاملات الموظفين ومحدودي الدخل.

المناقشات الواسعة الحادة جرت وستجري حول ابقاء او الغاء وتوسيع او تضييق الاعفاءات الاتية من الضريبة :

- إعفاء الارباح الرأسمالية.
- والاعفاءات الممنوحة بموجب قانون تشجيع الاستثمار او تشجيع الادخار.

الخلاف الاعمق في وجهات النظر يمتد ايضاً الى شرائح الضريبة وفئاتها المنصوص عليها في الفقرات أ ، ب ، ج من المادة (١٧) في القانون وتطالب غرفة التجارة هنا بفرض نسبة ضريبية موحدة بنسبة ٢٠ ٪ كحد اقصى فيما ترى اوساط أخرى ضرورة ابقاء فئات النسب المتصاعدة بتزايد الدخل لاغراض العدالة، وحصيلة الخزينة، تمشياً مع المادة (١١١) من الدستور الاردني التي اقرت مبدأ التصاعدية في ضريبة الدخل.

ان بنود ضريبة الدخل تعدل وتطور في نطاق بقائها ضريبة مركزية يتصاعد تحمل عبئها مع زيادة الدخل. ولن كان من الممكن في نطاق دراسات موسعة مقارنه إعادة النظر في شرائح الدخل في اتجاه تخفيض عددها، وتغيير نسب الضريبة والاخذ في الحسبان اعتبارات تنمية الاقتصاد وتوسيع قاعدة المكلفين بالضريبة، وان الحد الاقصى لضريبة الدخل في معظم الاقطار الرأسمالية المتطورة والدول النامية المماثلة يصل الى ٤٠ ٪ وفي بعضها ٥٠ ٪ ، والمهم اخيراً ان تأخذ المناقشات مداها وان لا يتم الاستعجال في الوصول الى نتائج غير ناضجة وغير متوازنة وبعيدة عن متطلبات الاصلاح الضريبي الشامل.

أخبار الاقتصاد العربي والدولي

النفط وايرادات المنتجين والمستهلكين

قدرت مصادر منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) ان ايرادات مجموعة دول الاتحاد الاوروبي من الضرائب التي تفرضها على النفط ومنتجاته تزيد عن (٣) اضعاف ايرادات الدول المنتجة للنفط الخام، واكدت ايضاً ان هذه الفجوة ستزيد اذا قامت الدول الاوروبية المستهلكة بتنفيذ فرض ضرائب نفطية جديدة من نوع ضريبة الكربون التي يمكن ان تتدرج من دولار الى (٣) دولارات على كل برميل مستورد من النفط الخام.

مراكش تستضيف اجتماع الجات !!

تستضيف مدينة مراكش بالمغرب هذه الايام وفوداً وزارية من (١٢٥) دولة لوضع اللمسات التطبيقية الاخيرة لما تم الاتفاق عليه في نهاية جولة مباحثات الاوروغواي التي استمرت منذ سنة ١٩٨٦ وحتى نهاية سنة ١٩٩٣، وليتم هناك الاعلان عن تأسيس منظمة التجارة العالمية كجهة تحكيمية تقوم بمهام قريبة من دور كل من صندوق النقد والبنك الدولي.

واستغربت الدوائر الاقتصادية مبادرة المغرب لاستضافة اجتماع الجات باعتبارها من ابرز الدول المتضررة منه سواء من حيث ازدياد كلفة وارداتها من المواد الغذائية، او نتيجة اضطرارها الى تخفيض الرسوم الجمركية والغاء انظمة الحصص والحماية امام استيراد السلع التي يمكن ان تكون منافساً اغراقياً للسلع المغربية المشابهة.

منحة اميركية لمصر لتسهيل بيع القطاع العام

قررت الولايات المتحدة تقديم منحة مالية لمصر بمبلغ (٤) ملايين دينار لمساعدتها في الاتفاق على تدريب الخبراء والكوادر الذين سيكلفون بالاشراف على عملية المضي قدماً في تنفيذ عملية بيع شركات ومؤسسات القطاع العام.

منحة اميركية اخرى مماثلة للشرطة الفلسطينية

من باب المصادفة او الاستكمال قررت الحكومة الاميركية ايضاً صرف مساعدة مماثلة بمبلغ (٤) ملايين دولار للانفاق على دخول واستقرار ومرافق الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة واريحا !!، في وقت لم تقم فيه اميركا او اي دولة من الدول التي اطلق عليها اسم " الاقطار المانحة " بصرف اي مبلغ اخر من مجموع ما تعهدت بصرفه على مشاريع الارض المحتلة خلال سنة ١٩٩٤م والبالغ (٥٦٠) مليون دولار !!.

سعر صرف الدولار وثمن الذهب

تأرجح سعر صرف الدولار تجاه العملات الاجنبية الاخرى صعوداً وهبوطاً منذ بداية شهر نيسان الحالي نتيجة تأثره بعوامل واهداف متضاربة، فمن جهة يدفع ارتفاع سعر الفائدة الاميركية سعر الصرف للدولار الى اعلى، ولكن رغبة السياسة الاقتصادية الاميركية في تعديل العجز الكلي في الميزان التجاري (١١٠ مليار دولار) وخاصة مع اليابان (٥٩مليار دولار) يؤدي الى شد قيمة الدولار الى اسفل.

على ان ارتفاع سعر الفائدة الاميركي ادى الى انخفاض قيمة اونصة الذهب بحوالي (١٠) دولارات لتصبح الان بقيمة (٣٧٩) دولاراً.

الأمن القومي .. مطلب الجماهير العربية

[illegible]

عوامل تكوين الأمن القومي

بقلم : اللواء الركن المتقاعد
يوسف كعوش

كثيرة هي العوامل المؤثرة على تكوين الامن القومي والمساهمة في تحكيم بنيانه ومتانته ، ويمكن إجمالها تحت العناوين التالية :-

أ- القدرة السياسية - اي حرية الارادة وحرية العمل .
ب - القدرة العسكرية .
ج - القدرة الاقتصادية والصناعية والعلمية .
د - العمق الاستراتيجي .
هـ - القوة البشرية .

ولا تتوفر هذه العوامل مجتمعة الا لعدد قليل من الدول في العالم، وربما كان ذلك لبعض الدول الكبرى، ولكن النقص في عدم توفر عدد قليل من هذه العوامل يمكن تعويضه على حساب القدرات الاخرى وخاصة الصناعية والعلمية، او عن طريق العلاقات السياسية والعلاقات الدولية والعلاقات التجارية - كما هو شأن اليابان - او عن طريق التكتلات الدولية .

ان القوة العسكرية هي الاداة الرئيسية للامن القومي والدرع الذي يحمي الدولة من الاخطار التي تهددها ، وجميع العوامل الانفة الذكر تساعد على بناء القدرة العسكرية التي لا يمكن تحقيق الامن القومي بدونها وللمال هو عصب الحرب. كما ان الامن القومي للدولة مرتبط بقوة ارادتها ، ولن يتحقق هذا الامر الا اذا عملت على زيادة قدراتها في جميع المجالات. وساشرح بشكل موجز هذه العوامل لتبيان مدى توفرها في العالم العربي ومدى تاثيرها .

حرية الارادة وحرية العمل

القيادة السياسية هي التي تضع اسس استراتيجية الدولة ، وهي التي تحدد الهدف، وتراجع وتعدل في الخطط والاهداف على ضوء المواقف المستجدة، كما انها تصدر الامر لبدء القتال او ايقافه، وتسيطر على جميع مراحله من حيث الحجم ومدى الانتشار .

على القيادة السياسية ان يكون لديها العزم والتصميم لممارسة حرية الارادة في كل ما يتعلق بالقضايا المصيرية للوطن، وتعرف متى تقبل موقفاً معيناً وترفض اخر ، والقوة الذاتية هي الوسيلة الوحيدة لحماية الامن القومي، وليست ضمانات الدول الكبرى او الهيئات الدولية كحماية مجلس الامن وهيئة الامم .

ولو عدنا بالذاكرة الى حرب عام ١٩٤٨، نجد ان اليهود في فلسطين كانوا يعتمدون في كل شيء على العالم الخارجي، ولكن قياداتهم كانت تمارس حرية الارادة في جميع تحركاتها وترفض اي قرار دولي لا يتلاءم مع اغراضها دون خوف من عقاب ، بينما كانت الدول العربية تمتثل لقرارات الهيئات الدولية.

وحرية العمل لاي كيان او دولة تجعل مجال الخيارات واسعاً ومفتوحاً لانتخاب احدها في ازمان ومكان . فمنذ اليوم الاول لقيام اسرائيل حددت اهدافها ووضعت الخطط للوصول الى الاهداف ، والزمت نفسها التمسك بالتعرض والمبادأة بصورة دائمة ، بينما عاشت الامة العربية في فراغ العقلية الدفاعية وعقلية الخنادق على امتداد خطوط الهدنة، مع ان الحروب لا تكتسب الا بالعمليات التعرضية .

ولا بد ان نتذكر في هذا المقام ان جميع حروب الرسول - صلعم - كانت تعرضية عدا معركة الخندق، فكانت المعركة الدفاعية الوحيدة، وكذلك كانت جميع حروب الفتوحات الاسلامية تعرضية، تتمسك جيوشها بالمبادأة وتتحرك الى داخل مناطق العدو لمهاجمته .

مهمة القائد : القائد هو صاحب اتخاذ القرار بالعمل، ولديه رؤيته ودوافعه، وهذا قد لا ينطبق تماماً على دوافع الرجال الذين يدعون للتنفيذ حتى يتحقق الهدف المقرر المصول عليه واجبار الخصم على قبول شروطه .. وعلى القائد ان يكون على علم تام بالطبيعة البشرية، لان الاشخاص الذين يقودهم هم المادة الخام لبضاعته، لذلك يجب ان يستند قراره الى حساب جميع العوامل المادية والذاتية بصورة عقلانية تتلاءم مع واقع الحياة وظروف الموقف، ولا مجال للاعتماد على عوامل قد تحدث وقد تقع .. يجب ان يكون الاستناد على العوامل القائمة الفاعلة، مع وضع التوقع للاستفادة مما قد يحدث او يقع للتقوية، وان صلابة الشعب وتامين تلاحم القوات المسلحة تعتمد على قوى ودوافع أخرى يعرفها القائد وعلية تنميتها، واهمها الثقة بالقائد والاحساس بالشرف ، والانضباط وتماسك المقاتلين، وشعور الانتماء في كل فرد بانه للدافع الاول عن الوطن ويرتبط به شرف الامة وتراب الوطن .

القدرة العسكرية

ذكرت انفاً ان القوة العسكرية هي الوسيلة الرئيسة لحماية الامن القومي، والحرب وسيلة من وسائل السياسة القومية، وهي نتيجة حتمية لهذه السياسة سواء لتعزيزها واستكمال عناصرها ، او نتيجة للنقص فيها، وعندما تتيجة الامة الى اتخاذ القرار المخيف بالالتجاء الى الحرب فان النصر او الهزيمة على السلاح تكون نتيجة حتمية لما تعمله او تعجز عن عمله .

بعض الامم قوية ولديها القدرات والموارد لشن الحروب وتنفيذ سياستها القومية، ولكن في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ودخول العالم العصر النووي، وبروز حالة الردع النووي وتوازن الرعب خلقت مفاهيم وموازين دولية جديدة . كما ادى انهيار الاتحاد السوفيتي الى مفاهيم ومتغيرات جديدة واستقرار القوة بيد الولايات المتحدة، واختلفت هذه الموازين تماماً عما كان سائداً خلال القرون الماضية .

كما ظهرت على الساحة الدولية هيئات عالمية وراي علم عالمي وافكار علماء تقف بقوة تاثيرها المعنوي ضد العدوان من امتها على امة اخرى، وعليه : صار التخطيط لصيانة المصالح الحيوية للامة ياخذ اتجاهات جديدة، وتلجأ الامة القوية للسلاح كملاذ اخير للحفاظ على تلك المصالح التي تعتبر في نظرها انها في خطر فعلي واقع على امنها القومي .

امـا الامم التي لا تملك القدرات والموارد وليست من ذوات الاتجاهات العدوانية وانها ستكون ضحية للاعتداء عليها ، فلا بد من توفير اقصى درجة من القدرات الدفاعية ذاتياً ، او التحالف مع دول اخرى ،او امم متجانسة معها لخلق كيان اكبر يستطيع التصدي للعدوان، والمحافظة على الامن القومي لكل عضو في المجموعة المتحالفة، وعندما تقوم دولة ما باجراء تخطيط دفاعي فيجب ان يستهدف القادة خلق افضل تنظيم للقدرات والقوات ضمن استراتيجية محددة واضحة المعالم - ولو كانت طويلة الامد - ويعتبر هذا من الامور الجوهرية .. واذا اخذنا بلداً محايداً مثل سويسرا التي تقف على الحياد منذ فترة زمنية طويلة ولم تشترك في النزاعات التي حدثت في القارة الاوروبية خلال القرنين الحالي والماضي، الا انها تحتفظ بجيش قوي حديث التسليح ومتطور، ليتمكن من صيانة امنها القومي وحدودها ضد من تحدثه نفسه بخرق حيادها، وقد ساعدت طبيعة اراضيها الجبلية وموقعها الجغرافي لكي لا تكون طريقاً ذا اهمية حيوية لعبور جيوش القوى المتصارعة ممثلة في المانيا وفرنسا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين .

امـا موقع بلجيكا وهولندا وطبيعة اراضيهما ، فقد جعل من الضروري للتخطيط العسكري الالماني خرق حياد هذين البلدين لكي تدفع المانيا جيوشها الى المناطق الشمالية من فرنسا والاطباق على عاصمتها من الشمال ، وكانت خطة (فون شليفن) عام ١٩٠٥ يقوم على هذا الاساس، وقد تم خرق حياد بلجيكا في الحرب العالمية الاولى، واحتلت القوات الالمانية كلاً من هولندا ولوكسمبرغ بضربة واحدة لاستكمال الموقف الاستراتيجي لصالحها في الهجوم على فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية. وبذلك تجنبت القوات الالمانية مجابهة (خط ماجينو) وهو خط الدفاعات الفرنسية الرئيسية بين جنوب الحدود البلجيكية والحدود السويسرية بهجوم من الامام، وتهيأ لها الالتفاف من الجناح بدفع الجهد الرئيسي للهجوم من تلك الجبهة بعد اختراق الجبهة الفرنسية في منطقة (سيدان) .

بناء القدرة العسكرية العربية

ان احتمالات وقوع العدوان واردة دائماً على احدى الدول العربية، او على اكثر من واحدة ، فالعدوان على مصر عام ١٩٥٦ اشتركت فيه بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل، وقامت اسرائيل بالاعتداء على ثلاث دول عربية في حرب حزيران ١٩٦٧ في وقت واحد ، وحماتها متحفزون للتدخل اذا اختل الميزان ضدها .

وقد يكون مصدر العدوان على الدول العربية احدى الدول المجاورة وذلك نتيجة النزاع حول الحدود او لعوامل ومصالح اخرى، وعليه : فان الدول العربية مدعوة للدفاع عن نفسها ضد اي عدوان مهما كان مصدره، حتى اذا اتى العدوان من اقوى دول العالم ، وعليها واجب الاشتراك كلها في التصدي لذلك. تمتلك الدول العربية حالياً من المعدات الرئيسية كالطائرات والدبابات والمدفعية ما يفوق الموجود لدى قوات حلف الاطلسي في عز ايامه ومع ذلك تتمادى دولة كاسرائيل وتضرب هنا وهناك منذ قيامها كما يحلو لها، لان القدرات العربية مبعثرة ومعطلة ، ولا يجوز ابقاؤها كذلك امام الاخطار. والقدرات متوفرة ويمكن استغلال الحالات التالية :-

أ - الامكانات القومية : ان البدء في وضع استراتيجية قومية لاستغلال عناصر القوة الموجودة لدى الامة العربية خير من الاستمرار في الفراغ القائم ، وقد علمتنا تجارب الحروب ان الدول الصغرى والكيانات الصغرى سرعان ما يتم سحقها في صراعات القوى الكبرى ما دامت بلا حول ولا قوة - وان القوة الذاتية لكثير من الدول العربية ضعيفة وهي متفردة، ولا تصمد ساعات امام القوى المعادية ، ولكن وضع القوة الذاتية لكل هذه الدول ضمن استراتيجية واحدة على اسس سليمة ومتماسكة الزم كل دولة القيام بدورها تشكل درعاً واقياً لها في الحاضر والمستقبل.

ب - الشعب المسلح : في حالة عدم وجود استراتيجية قومية او حد ادنى من التنسيق العربي للدفاع ، فيجب ان تهيء كل دولة عربية نفسها لحماية امنها الذاتي مستقلة قدراتها المحلية باعداد جميع افراد شعبها لهذه الغاية، اما طريق ايجاد الجيش الشعبي او الحرس الوطني، وهذا يفرض على العدو التفكير مئة مرة اذا اراد ان يشن عدوانه لانه سيدفع لذلك ثمناً باهظاً قد لا يستطيع تحمله ، وان وصول كل بلد عربي الى مستوى جيد من القدرة الدفاعية المحلية يشكل دعامة قوية في حالة انضواء اي عدد من البلدان ضمن تنسيق دفاعي موحد .

ج - الاسلحة الحديثة : تقدم تكنولوجيا الاسلحة الحديثة انواعاً جديدة متعددة بالغة الدقة متوفرة في الاسواق العالمية، وخاصة القذائف الموجهة ضد الطائرات والسفن والدبابات ، وهذا يساعد الدول الصغرى على اقتنائها، ويجعل هذه الدول في وضع جيد للدفاع في مواجهة عدو يتفوق في الطائرات والدبابات والقطع البحرية، وايقاع خسائر كبيرة في معداته وقواته مما يجعله يعيد النظر في قرار العدوان اذا ادرك تصميم الطرف الاخر على القتال وامكاناته من الاسلحة البالغة الدقة، مما يعوض هامش التفوق الذي يتمتع به الجانب المهاجم .

د - التكيف للدفاع : من الضروري مواصلة دراسة قدرات العدو وتسليحه، ومحاولة التنبؤ باعماله القادمة وطبيعتها ، وهناك حقيقة في كل عصر يؤكدها علم الحرب وقادة العصر - ونادراً ما يؤكدها الواقع - والقاعدة هي المفاجأة بشيء غير متوقع، حتى بالنسبة لمهاجم يختار وقت هجومه ووسائله، ولهذا ينبغي اتخاذ تدابير الحيطة واعلى درجات الانتباه والحذر، وان يكون الجهاز العسكري مرناً لمجابهة جميع الظروف المستجدة والمواقف المفاجئة .

وعليه : يجب ان يكون الدفاع القومي خلقاً مستمراً ومتطوراً ميزته الرئيسية تكمن في القابلية على التلاؤم والتطابق لمجابهة اي موقف متغير في اي وقت ، وذلك عن طريق تحضير حلول بديلة كثيرة .

في العدد القادم بقية عوامل تكوين الأمن القومي

العرب يمتلكون من السلاح ما يفوق حلف الاطلسي .. ولكن اين الارادة ؟؟

الخيار العسكري ومسيرة السلام

- هل تسقط مسيرة السلام الخيار العربي العسكري؟
- لماذا تزداد قوة اسرائيل العسكرية النوعية طالما ان السلام سيعم المنطقة؟
- هل تنازلت اسرائيل عن نظريتها الامنية ؟
- ما هي ادوار اسرائيل الجديدة في المنطقة ؟
- الرد المناسب هو كيفية التعامل مع اسباب حالتي الانقسام او الاتحاد العربيتين.

بقلم : عقيد ركن متقاعد
عمر العسوفي

كل واحد من هذه العناوين يحتاج الى سلسلة دراسات وندوات ومحاضرات حتى يمكن اعطاؤه البعد اللازم الذي يتناسب وحجم المشكلات المعقدة والمحدقة بواقع امتنا ووطننا العربي الكبير الذي كان وسيبقى بؤرة للصراع والاستقطاب العالمي مذ كانت الحياة على وجه البسيطة.. لكننا في هذه المقالة سنحاول الاجابة بشكل مجمل على كل سؤال من الاسئلة المذكورة على ان يصار الى تفصيلها من خلال سلسلة كتابات تظهر فيما بعد.

هل نحن امة تكره السلام؟ هل ورد في ديننا ما ينص على ذلك ؟ هل شهد علينا التاريخ باننا امة عدوانية ؟ ان الاجابة على كل ذلك محفوظة في احشاء التاريخ الذي يوضح اننا امة السلام والمحبة والديانة السمحاء، وعندما تم التلاقح ما بين الامة والدين الاسلامي الحنيف اخذنا على عاتقنا هداية البشرية جمعاء، فحملنا الرسالة واضأنا بها الدنيا على عكس ما حملها بنو اسرائيل ففرطوا فيها وخانوها وعصوا وتمادوا فلم يكونوا جديرين بحمل الرسالات السماوية.

والان وبعد ان دارت علينا نوائب الدنيا وابتلينا بعوامل الانقسام والفرقة وتكالبت علينا قوى الشر والجهل حتى تمكنت من زرع الدولة اليهودية في خاصرة الوطن العربي، ثم عهد اليها بالقيام بواجبات تنفيذ خطط ومطامع الغرب والشرق لتمزيق اشلاء هذا الوطن حيث تم ذلك من خلال قرارات مجلس الامن العتيد وعدة حروب كانت ترعاها وتديرها الدوائر الغربية في حالة عدم توازن كامل ما بين الصهيوني المعتدي والعربي المغلوب المقهور في وطنه حتى وصلت بنا الاحداث الى كارثة الكوارث في حرب الخليج وما افرزته من تداعيات ومخاضات احدها ما يسمى بمسيرة السلام المفروض والمخطط له.

في حالة غياب التوازن بكل معانيه نصل الى السؤال المهم هل تسقط مسيرة السلام الخيار العسكري العربي؟ وبالرغم من ان الاجابة على هذا السؤال تحتاج الى الشرح والايضاح الكثير الا اننا نوجز للقارىء الحقيقة البديهية التالية :

طالما ان احد طرفي السلام يزداد قوة ويعمل على زيادة تفوقه الرادع ويفرض سلاما يخدم اهدافه الاستراتيجية (كما سنبينها فيما بعد) وتعمل قوى الشر والبغي على زيادة منعته، فان الخيار العسكري لن يسقط ولكنه قد يجمد بفعل سياسات مطلوب منها عمل ذلك حتى تسير قافلة السلام كما هو مخطط لها.

ان الخيار العسكري يسقط مع العدو الصهيوني فقط عندما تزول اسبابه تماما وهي تحرير الارض العربية المحتلة، وفي زمن التردي هذا يبدو ان كلاما بهذا المنطق هو نوع من الترف الفكري او السفه او عدم معرفة الواقع المعاشي، ونحن نقول اننا في وضع لا نحسد عليه فصانع القرار العربي ومتخذ القرار العربي محدود المناورة لما الت اليه الامور، ولكننا امة جهادية تحفظ رسالتها، امة لا تموت ولكنها قد تمرض، فما ان تتعافى - وليس ذلك على الله ببعيد - حتى تعود لدورها في التاريخ... فالتخدير يستمر بعض الوقت ولكنه قطعا لن يستمر كل الوقت.

هل تنازلت اسرائيل عن استراتيجيتها ونظريتها الامنية ؟

الخصائص الرئيسية للاستراتيجية الاسرائيلية مستمدة اصلا من نظرية الامن الاسرائيلي وهذه الخصائص تتمثل بما يلي:

١ - ثبات الدوائر الاسرائيلية: الواقع ان نظرية الامن الاسرائيلي نظرية حركية متطورة ترتكز على تقسيم الوطن العربي الى ثلاث مناطق استراتيجية يجب ان لا تلتقي او تتحد لا اقليميا ولا على مستوى الوطن العربي مهما كلف الثمن وهي:

أ - منطقة النيل وترتكز على مصر والسودان.
ب - منطقة الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق).
جـ - منطقة الخليج العربي + اليمن.

٢ - تنوع المبادىء الاستراتيجية: وتشمل التفوق والردع، الحرب الخاطفة، نقل الحرب الى ارض العدو باسرع ما يمكن، البدء في الهجوم الاجهاضي (الضربة الاستباقية)، الحرب القصيرة (الصاعقة)، وتاكيد الاعتماد على القوة الذاتية، منع العرب من الوصول إلى اي وضع يمكنهم من تهديد امن اسرائيل.

٣ - مرونة الاهداف: هنالك اهداف رئيسية متشابكة ومتداخلة مع بعضها البعض تشكل بدائل متكاملة وتشمل:

أ - التوسع الاقليمي سواء باتجاه الدول العربية المجاورة او بالاستيطان في الاراضي المحتلة.
ب - التفوق العسكري سواء اكان في مجال الاسلحة التقليدية او السلاح الغير تقليدي.
جـ - ضمان المحافظة على يهودية الدول الاسرائيلية.
د - الحفاظ على العلاقة الخاصة المتميزة مع الولايات المتحدة الاميركية.
هـ - منع قيام دولة فلسطينية مستقلة على أي جزء من ارض فلسطين.
و - منع أي تقارب بين دول الجبهة الشرقية ومصر.
ز - السيطرة على البحر الاحمر لمنع المشروع العربي الوحدوي من التقارب او النهوض.
ح - مد الجسور مع دول الهامش للوطن العربي (تركيا، ايران، اثيوبيا) لايجاد علاقة متينة تلغي دور الوطن العربي والنظام العربي باسره في منطقة الشرق الاوسط.

وبالمقارنة مع ما يدور من حولنا من احداث وما يرسم للمنطقة في الدوائر الاجنبية نجد ان اسرائيل تنفذ استراتيجيتها بدقة وتعمل لكي تنتقل للدور الجديد لها في منطقة الشرق الاوسط وهو ان تكون القوة الاقليمية المهيمنة بدون منازع في المنطقة، يعهد لها باخماد كل من يحاول ان يرفع راسه ثم تقوم بافتعال الفتن والحروب الاهلية والقبلية والحدودية الى ان تصل الامور لدى بعض دول المنطقة حد الاستقواء بها. ولا غرابة في ذلك، الم تكن حرب الخليج مثالاً على ذلك؟؟

ثم يعهد لها ومن خلال سياسات تنموية واقتصادية ومؤسسية ان تحتفظ لنفسها بالتفوق العلمي والتكنولوجي والقيادة والسيطرة بينما يقوم الاخرون بدور العامل الكادح الذي يكد ويكدح وبالكاد يحصل في النهاية على لقمة عيش تسد جوعه..؟؟

فهل تنازلت اسرائيل عن استراتيجيتها ونظريتها الأمنية حتى (يسقط الخيار العسكري العربي) ام انها عملت على تحقيقها ضمن مفهوم السلام المحمي بالقوة العسكرية المتفوقة ذات الذراع الطويل..؟؟

ان الرد المناسب لاسترجاع دور الامة يكمن في التعرف على حالتي الانقسام والوحدة في الوطن العربي واعادة تشخيصها وخلق الاجواء المناسبة ضمن المستجدات المتسارعة للتخلص من اسباب الوهن والضعف والانضواء تحت رايات الوحدة والقوة.. وعلى الرغم من ان هاتين الحالتين في تناقض دائم حيث تتركز الحالة الاولى على (القطرية.. الطائفية.. القبلية) ، وهي الحالة التي نعيشها منذ اندحار الاستعمار العسكري للوطن العربي واستبداله باشكال الاستعمار الاخرى، وهي حالة عادت بالكيان العربي الى اضيق دوائر الولاء واكثرها تعصبا وجلدا للذات، وصرفت المواطنين العرب عن رؤية الاخطار الحقيقية والاساسية وكاتها اخطار وهمية ومنازعات فردية لا تساوي شيئا، مقابل المحافظة على القطر او الطائفة او العشيرة.

ولقد تجلى ذلك في المصاب الجلل الذي اصاب الامة في حرب الخليج الاخيرة والتي لم تكرس الحالات المذكورة اعلاه فحسب، بل جعلت من المجاهرة بها نهجا واسلوب عمل.

اما الحالة الثانية وهي حالة الوحدة فهي ترتكز على عوامل اللغة والدين والثقافة والموقع الجغرافي والامل ووحدة الهدف والمصير، والعرب مهيأون [illegible] للانقسام [illegible]

[illegible] النوايا العربية الاسلامية ليست جادة وصادقة في سعيها نحو السلام، اما الدولة الصغيرة المسكينة المحاطة ببحر من الاعداء، فيجب تقويتها واعطاؤها اخر ما توصل اليه العلم من اسلحة الفتك والدمار لكي تطمئن وتركن لعملية السلام حتى لو ادى ذلك الى قتل المصلين في المسجد فهذا امر صادر عن شخص مهووس لا اكثر.

يا اخي المسلم العربي ان مسيرة السلام الدائرة الان، والتي افرزتها سياسات وخطط بدات منذ (سايكس بيكو) قد لا يكون من السهولة بمكان التصادم معها راسا ونحن في حالة الوهن التي نعيش، سواء اكان ذلك افرادا او حكومات الا اذا نبذنا النقيض الاول الذي اصاب الامة (قطرية... طائفية... قبلية) وعدنا الى العمل من اجل وحدة امتنا العربية الاسلامية، تلك الوحدة التي نادت بها الحركات العربية المخلصة في بداية القرن.

ان هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله وحينذاك سيقول يهود كما قالوا من قبل:(ان فيها قوما جبارين) ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الطريق إلى الشرق أوسطية



بقلم : د. حسام عيسى

أستاذ القانون الدولي في جامعة عين شمس
عضو المكتب السياسي للحزب الناصري

الشرق اوسطية ليست مجرد سوق تجاري اقليمي جديد تشارك فيه اسرائيل ، ولكنها نظام اقليمي للهيمنة ، تدخل فيه الدول العربية لا باعتبارها جزءاً من منظومة عربية، ولكن باعتبارها كيانات مجهولة الهوية او على افضل تقدير كيانات تبحث عن هوية .

الشرق اوسطية نظام سياسي واقتصادي وامني وثقافي ، مهمته الاولى ان يكون بديلاً لمفهوم العروبة في اطار ترتيبات جديدة تعيد صياغة علاقات السيطرة والتبعية اقليمياً.

الشرق اوسطية بهذا المعنى هي .. على الاقل ضمناً .. مشروع لهوية بديلة .

واذا كان الحاضر - في علم التاريخ- هو الذي يسمح لنا بفهم الماضي على عكس المقولة الايديولوجية الشهيرة فان طرح مشروع اقامة تجمع شرق اوسطي تشارك فيه اسرائيل في ظل الاوضاع العربية الراهنة، يلقي دون شك باضواء جديدة على احداث الماضي القريب ويسمح لنا برؤيتها رؤية مختلفة .

ولنبدأ بالاتفاقية غزة اريحا باعتبار انها هي التي تجسد بشكل عملي ذلك التوجه نحو هذا التجمع الاقليمي الجديد. الا تلقي هذه الاتفاقية باضواء جديدة على حرب الخليج الثانية وتفسر ابعادها الحقيقية ؟ وحرب الخليج بدورها الا تفسر لنا المغزى الحقيقي لكامب دافيد ؟ فخروج مصر - قاعدة العمل العربي - من الصف العربي وتصالحها مع العدو الاكبر للامة العربية ينتهي بمشاركة مصر الولايات المتحدة - راعية اسرائيل - في حرب الخليج حيث تمت تصفية القوة الاقتصادية والعسكرية للعراق ، وتهميش دوره على الساحة العربية ، كما تمت ايضاً تصفية القوة المالية الخليجية ثم جاء حصار ليبيا بمشاركة مصر والعالم العربي ، لتصل بعد ذلك في هدوء وسكينة الى غزة - اريحا والتجمع الشرق اوسطي المنتظر في ظل الهيمنة الاسرائيلية .

على ان هذه التحولات على الصعيد الخارجي لم تكن لتكفي لتمهيد الطريق إلى الشرق اوسطية دون ان يصاحبها تغيرات أكثر خطورة على الصعيد الداخلي في العديد من الدول العربية وبشكل خاص في مصر .

فالشرق اوسطية كما تطرح اليوم ليست بعيدة الصلة عن الانفتاح الاقتصادي في مصر - وفي غيرها، وما ترتب عليه من وقوع مصر في فخ الديون، وما انتهى اليه ذلك من بيع القطاع العام وتوقف عملية التنمية رغم تصفية دور الدولة بالكامل في مجمل العملية الانتاجية ابتداء بالاقتصاد وانتهاء بالصحة والتعليم، حيث تخلت الدولة تدريجياً عن كل معايير العملية الانتاجية، وتعددت السيطرة على كل مراكز اصدار القرار .

والواقع ان تصفية الدولة المركزية المصرية كانت ضرورة لاعادة بناء الراسمالية التابعة - راسمالية السماسرة والوسطاء - لتتولى هذه الراسمالية التابعة فيما بعد مهمة الربط بين الاقتصاد المصري والمركز الجديد للهيمنة الاقليمية .

وبعبارة اخرى فان تصفية الدولة المركزية ومشروعها القومي للبناء المستقل على طريق الشرق اوسطية لم يكن ممكناً بدون تكوين الصفة الاجتماعية التي تسند هذا التوجه وتدعمه .

ولقد تم تكوين هذه الراسمالية التابعة من خلال استبدال مكثف لموارد الدولة والقطاع العام وفي ظل حرب افقار حقيقية ضد الملايين من ابناء شعبنا المصري، حرب سقطت فيها مكاسب عصر الثورة ابتداء من الاصلاح الزراعي والتهاء بقوانين الاسكان مروراً بالحق في العمل والحق في التعليم والعلاج المجاني .

وتولت هيئات التمويل الدولية وضع استراتيجية هذه الحرب الضروس تاركة مهمة التنظير لها وتنفيذها لمستشاري الانفتاح الجدد الذين تولوا مهمة الاعلام في عصر الردة .

وكان الارهاب هو الابن الشرعي لسياسات الافقار المنظم في ظل واقع التبعية الوطنية والقومية في الخارج .

ومع الارهاب تدعمت سلطة الدولة المركزية اكثر فاكثر [illegible] معدلات التنازل القومي للهيمنة في الخارج والسلطوية الراسمالية التابعة في الداخل .

على ان الامر لم يتوقف عند هذا الحد ، اذ لم يكن من الممكن تمرير مسار الامة كلها، دون عمل متكامل على المستوى الفكري والثقافي، عمل يحقر قيم مرحلة النهضة ويشكك في جدواها، ويمهد لقيم مجتمع السماسرة والوسطاء ويحدد الطريق للتحالفات الخارجية الجديدة.

وهكذا سقطت قيم الوطنية والنضال من اجل الوطن في [illegible] واعلام الطبقة الانفتاحية الجديدة ، اليوم الا [illegible] الكبرة حيث اصبحت الهزيمة هناك [illegible] بالشرف الوطني .

وسقطت قيم العمل ليصبح الكسب السريع والثراء [illegible] هو القيمة العليا في المجتمع .

واصبحت الهجرة من الوطن هي الوظيفة المثلى .. [illegible] المستدانة من الخارج دليل النجاح الاجتماعية ودليل ثقة العالم بنا ، اما الخضوع للقوة المهيمنة فهو الواقعية السياسية بديلاً عن [illegible] النضال الوطني .

[illegible] اخيراً اصبح الاسرائيليون ابناء عم [illegible] وصار المناضلون اعداء الامة .

[illegible] لتصبح ادعياء جدد يصادرون [illegible] الجيش المصري في سنة ١٩٦٧ [illegible] من الشيوعيين بعد متغيرات [illegible] حلم النهضة [illegible]

[illegible] التاريخ [illegible] لا ينتظره .. وكانت [illegible] النظام الاقليمي وكان معها [illegible] في الشارع المصري والعربي [illegible] ان حلم النهضة [illegible] الوسطاء والمقاول [illegible] عصر الهوان .. وان الطريق الى الشرق اوسطية [illegible] الشعب العربي .

هكذا من الأصل

ثقافتنا

عن التطبيع .. وأدونيس

بقلم : عمر شبانه

في افتتاحية الصفحة الثقافية من العدد الماضي (الاول) للمجد، وعدنا بفتح الصفحة للآراء الحرة الجريئة لتناقش من القضايا ما تراه في حاجة ماسة الى النقاش. ويبدو ان قضية التطبيع الثقافي والسياسي مع العدو الصهيوني قد شغلت بكما تبدو مهيأة لتشغل في المستقبل ، الحيز الاوسع من وقت وجهد مثقفيناوكتابنا ومبدعينا، سواء على مستوى المناقشة النظرية للمفهوم ،او على صعيد المعالجة السريعة للمواقف المنطوية تحت عنوان التطبيع.

ونحن لا نستغرب ان يهبّ مثقفونا لمناقشة ومعالجة هذه القضية من جوانبها المتعددة. بل ندعو الى تعميق وتوسيع النقاش ليعلن كل منا .. فهمه وموقفه من كل المسائل المطروحة في هذا الاطار. اننا نؤمن بان قضية التطبيع هي من اكثر القضايا حساسية في التعامل معها. ونؤمن بضرورة تفاعل الاراء وتحاورها بدلاً من التناول الحاد، والمواقف المسبقة، و" الطخ " على الاخرين بمجرد الشبهة، والميل الى التصنيفات السهلة والتقويمات المتهورة من حالة الحوار الداخلي بين مثقفينا ومبدعينا .

فالتصنيفات والتقويمات والاكتفاء باعلان المواقف، كل ذلك هو مما ينبغي اعادة النظر فيه، والبحث عن بدائل او دعائم تدعمه .

قد يرى البعض اننا نتهرب من اتخاذ الموقف الجدير بالاخذ، ولكننا نرى ان على من يتخذ الموقف ان يتخذه بعد القراءة الواعية والمدققة في التفاصيل والمفاهيم، لأن للمثقف دوراً في محاكمة الافكار والسلوكات ومناقشتها، لا مجرد اتخاذ موقف منها .

ومن الضروري التأكيد هنا على ان الحوار الذي ندعو اليه هو بالضرورة بين الاطراف التي ما تزال في الاطار الوطني ،إطار الثقافة الوطنية التي لم تمتلك من إطارجامع، سوى بعض المعايير والمقاييس التي نعتقد انها ما تزال صالحة، وان كان بعض هذه المعايير يتطلب تجديداً ونفضاً للغبار والصدأ عنه.

لعل الحوارات الجارية حالياً حول دعوة ادونيس الى مهرجان جرش، والموقف منها، والدعوات المتعارضة الى المشاركة في جرش او مقاطعته، رغم تشنج الكثير من هذه الدعوات، الا ان الحوار حولها مطلوب.

ولنقل بصراحة اننا مع ان يعلن كل مثقف رايه ومواقفه دون خضوع لاية سطوة خارج ارادته ووعيه الوطنيين. فاكثر ما يعاني منه مثقفونا، وبخاصة اولئك الذين انساقوا في تيارات التسوية، هو اخذ المعطيات السياسية والتحركات "السلامية " في الاعتبار، بوصفها معطيات نهائية وحاسمة.

وفي رأينا ان إدانة وشجب مشاركة ادونيس وغيره من المثقفين العرب في لقاء غرناطة الذي افتتحه رئيس وزراء العدو وشمعون بيريز وحضره عدد من المثقفين والسياسيين الصهاينة، امر ولجب مثلما هو واجب شجب عملية التسوية واطرافها والمشاركين فيها. ولكن الشجب والاستنكار لا يكفيان . فهل نقاطع مهرجان جرش ؟ لم نشارك فيه؟ وما المزدود لكل من المقاطعة والمشاركة ؟ وايهما اجدى، ان نقاطع المهرجان وادونيس، ام نذهب لمحاورته ، خاصة وان عدداً من المدعوين الى جرش، وعدداً آخر كبيراً من مثقفينا وكتابنا مقتنعون بحقه في الحضور وحقهم في المشاركة ؟

اننا ندعو الى فتح الحوار في هذه المسألة لا لأن ادونيس طرف فيها، بل لانها ذات علاقة وثيقة بالكثير من اسئلة التطبيع الثقافي والسياسي. الاسئلة التي لا بد من فتحها على اخرها وإطلاق الاجابات عليها!

مع المفكر الإسلامي
حوار د. محمد عماره

القاهرة - مكتب المجد - سوسن الدويك

د. محمد عمارة، مفكر اسلامي من طراز فريد، فهو من ابرز المفكرين الذين آخوا بين الدين والثورة، وبين العروبة والاسلام، وبين النص والاجتهاد فتجمع في اثراء المكتبة العربية بالعديد من الكتب والكتابات والابحاث التي تؤكد على ثورية الرسالة الاسلامية، وتقدميتها، ودخل دعمارة الكثير من المعارك الفكرية وخرج منها، دون ان يصيبه رذاذ التكفير، او رذيلة الرجعية. واستطاع - اخيرا - أن يبلور حصاد رحلته ومعاركه بالدفاع عن مشروع الامة الحضاري، باعتباره التعبير الامثل عن الذات في مواجهة الاخر.

- المتطرفون ناقوس مزعج ولكنه مفيد
- الإسلام دين ودولة وعقل
- المشروع الحضاري هو زورق النجاة

● وكانت ملامح المشروع الحضاري في بداية الحوار.

- مستقبل هذه الامة على امتداد وطنها الكبير، ومستقبل صحوتها ويقظتها وقوتها وتضامنها وتحررها من هيمنة الغرب، كل ذلك مرهون بوجود مشروع حضاري عربي إسلامي، يلعب فيه الاسلام دور الطاقة العظمى التي تحرك الامة، لتنتمي لهذا المشروع، ومن ثم فان المستقبل اذا شئنا ان يكون لنا مستقبل هو لهذا المشروع والمؤمنين بهذا المشروع وعلى رأسهم تيار الوسطية والاعتدال في الفكر والحركة، وفي تقديري ان هذا المشروع الحضاري يجب ان يستقطب اصحاب المصلحة الحقيقية فيه وهم الاسلاميون والتيار القومي (الناصريون)، الذي ينطلق - في فكره القومي - من الواقع، وهو يمثل ايضا كل اهل الحضارة الاسلامية، مسلمين كانوا ام غير مسلمين. لأن هذه الحضارة قد اصبحت رباطا توحيديا لكل هؤلاء الذين تجمعهم المساواة في المواطنة رغم التعددية في المعتقدات الدينية.

● كيف يحل هذا المشروع اشكاليات التناقض الشهيرة في الفكر العربي وعلى راسها العروبة والاسلام؟

- هي تناقضات غير صحيحة على الاطلاق، فالعلاقة العضوية قائمة بينهما، صحيح ان الاسلام دين عالمي لا يختص بجنس او قوم دون الاخر، ولكن لسانه هو العربية، وتاريخها هو المثل لاسباب نزول القرآن، واي انسان يريد ان يكون مجتهدا في القرآن والسنة وعلوم الشريعة لا بد وأن يكون عربي اللسان، فالعروبة بالمعنى الثقافي واللغوي شرط اصيل للاجتهاد في الاسلام، اي شرط في الجهاز التشريعي للدولة الاسلامية، وليست العروبة في فهمنا مجرد عرق وجنس، فتلك عصبية جاهلية رفضها الإسلام ويرفضها العقل.

● لكن كيف تسود لغة العقل الاعتدالي في ساحة العمل السياسي الإسلامي على وجه الخصوص وسط تيارات العنف وتعددية الفصائل المطالبة بالحكم الاسلامي؟

- فيما يتعلق بوجود تيارات وجماعات وتنظيمات اسلامية، تختلف في الفكر ما بين الجمود والوسطية والغلو، وتتميز وسائلها ما بين القنوات الشرعية او العنف، ففي تقديري ان هذه ظاهرة طبيعية بكل الوانها وفصائلها، فالتعددية من وجهة النظر الإسلامية - هي الامر الصحي والطبيعي والمسلمون لا يختلفون في اصول الدين، انما الخلاف والاجتهاد وارد في الفروع والشؤون الدنيوية ولذا لا فرق بين المتطرفين الذي يرون لانفسهم الحق الوحيد في الوجود والاجتهاد ويريدون نفي الاخر والغائه للانفراد بالساحة، وبين هؤلاء المتحللين الذين يريدون نفي الاخر ايضا، ومن وجهة نظري فانه امر طبيعي ان توجد في التيار الاسلامي فصائل متعددة، منها الذين يحنون للماضي ويعيشون تجاربه ويتسمون في موقفهم من الواقع بالمحافظة والجمود، ومنهم اهل الوسطية والاعتدال، ومنهم جماعات وفصائل الغلو والتطرف وفي اعتقادي ان كل فصيل من هذه الفصائل انما يستجيب لحاجات طبيعية واضرورات قائمة في الواقع الذي نعيش فيه، وارى - ايضا - ان تيار الوسطية والاعتدال هو الاكثر تمثيلا للفكر الاسلامي، وهو الاقدر على تقديم البديل الحضاري الاسلامي المنافس للمشروع الغربي، لكن فصيل الغلو هو فصيل الرفض والاحتجاج، ان هذا الفصيل ناقوس مزعج ولكنه مفيد لانه ينبهنا الى مواطن الخلل في واقعنا، ولو كنا عقلاء، لاستفدنا حتى من تيار التطرف بشرط الا نقصر في علاج الواقع وفي تنمية تيار الاعتدال والوسطية.

● كيف تقرا احداث العنف التي تقوم بها الجماعات الاسلامية على امتداد الساحة العربية؟

- بالنسبة لاستخدام بعض الجماعات لاساليب العنف اعتقد ان هذا العنف ليس وقفا على الاسلاميين، بل اننا نشهده لدى فئات اجتماعية وتوجهات فكرية لا تنتسب الى الجماعات الاسلامية، وليست من العمر الشبابي الذي يتميز بالحماس والعنف. واذا شئنا الاشارة الى سبب اساس من اسباب هذا العنف، فالضغوط والقيود المتمثلة في قوة الدولة وقهرها هي سبب رئيس من اسباب ردود الفعل العنيفة التي يواجه بها البعض هذا القهر الذي تمارسه الدولة، فانا اتصور أن الدولة التي تمنعني من حقي في التفكير وفي التعبير وفي اقامة التنظيم الذي يضع فكري في الممارسة والتطبيق، اتصور موقف الدولة هذا عنفا وقهرا لا يقاس به ما امارسه الان من عنف احتجاجي على عنف الدولة.

ولو اردنا مخرجا من هذه الحلقة المفرغة، ان تتيح الدولة (اي دولة) الفرص الطبيعية للتفكير والتعبير عن الفكر والتنظيمات السياسية والفكرية، وذلك هو السبيل الوحيد لتقليص حجم ظاهرة العنف السياسي في المجتمع.

● انتشرت منذ اواخر السبعينات ظاهرة «الحكومات الاسلامية» في طهران وباكستان والسودان فهل هي احد روافد موجة الرفض، وما تقييمك لهذه التجارب من زاوية اسلامية؟

- في اعتقادي ان تقييم اي تجربة من التجارب مهما كانت مظلمة او مشرقة لا يمكن الحكم عليها من وجهة نظر واحدة او بكلمة مجملة، وقد كنت احد الذين انتقدوا تجربة «النميري» فيما سمي بتطبيق الشريعة في السودان، وقلت تاخذون شكل الشريعة لا مضمونها، وتأخذون عقوبات الاسلام وتتركون عدله، بينما الله سبحانه وتعالى - من اسمائه العدل، وليس من اسمائه العقوبة، ولكنني - مع ذلك - كنت ارى في هذه الخطوة تقدما ما في التشريع السوداني اذا ما قورن بالقانون القديم هناك (القانون الانجليزي لسكان المستعمرات)، وموقفي من هذه القوانين الجديدة هو موقف التعديل والتصحيح والتطوير لا موقف الالغاء للعودة لقانون المستعمرات، اما بخصوص رأيي في الدوافع التي تجعل الحكام يتجهون فجاة الى شعارات الشريعة، وتطبيق الشريعة ففي رأيي انها دوافع مركبة ترجع للافلاس السياسي ومحاولة اللعب بورقة تحظى باحترام الشارع والجمهور، وهي طبعا مزيج من الاسباب الموضوعية والانتهازية.

● منذ أن اثار الشيخ (علي عبدالرزاق) قضية الدين والدولة في كتابه (الاسلام واصول الحكم) والقضية ما تلبث ان تجدد نفسها مع سخونة المعارك الفكرية الدائرة حول الدولة الثيوقراطية (الدينية) والدولة (المدنية)، اين تجد نفسك في هذه الموقعة مع الجمع او مع الطرح؟

- فيما يتعلق بالفكرة التي طرحها علي عبدالرزاق لم تكن مبنية على وجود تعارض في النظرة الاسلامية بين الحكومة الدينية والمدنية، لأن هذا التعارض غربي النشأة في التطور التاريخي للفكر السياسي، وهذا التناقض مشكلة غربية لانه يعكس ويعبر عن خصوصية في الفكر والتطبيق الغربي، اما اسلامنا فدين ودولة، وهو ليس بالمعنى الكنسي الغربي، لأن الاسلام جاء بشريعته التي اهتمت بكل التفاصيل للامور الثابتة التي لا تغير فيها، وجاءت بالاجمال اي بالمقاصد للامور المتغيرة والمتطورة من الشؤون الدنيوية، لأن الرسالة الخاتمة قد فتحت طريق التطور والتغيير امام الواقع، اذن في الاسلام سياسة، وللاسلام فلسفة من الحكم والتشريع والعدل والشورى والاقتصاد والقيم، والعلاقة بين الفرد والامة وبين الحاكم والمحكوم، وهو - الاسلام - من هذه الجوانب التشريعية اعطى العقل الانساني سلطان التغيير والتأويل، وسن القوانين الجديدة، كي يتزل فلسفة التشريع على الواقع المتطور والمتجدد، ثم انه جعل تحقيق العدالة هو الآية العظمى من الشريعة، بل ومن الرسالات السماوية كلها. فللواقع مدخل في السياسة الاسلامية، وللشرعية مدخل، ومن هنا تجد الدولة في المنظور الاسلامي مدنية واسلامية في ذات الوقت. ذلك لأن المواجهة والتناقض الذي عرف في الغرب هو غريب تماما عن طبيعة الاسلام، فدولتنا الاسلامية دينية ومدنية في آن واحد.

سواحل

لا للحالمين بجائزة نوبل!

بقلم : محمد لافي

الجدل الدائر الان في الساحة الثقافية حول دعوة ادونيس الى مهرجان جرش، لصيق بالجدل الاشمل في الساحة الثقافية العربية عموما حول التطبيع الثقافي مع الاخر/ النقيض، وهذه النقاشات كلها تطرح تساؤلاتها البارزة حول حرية المثقف، وحدودها، وبمعنى اوضح: هل تنسحب على المثقف المقولة القديمة (يحق للشاعر ما لايحق لغيره؟!) ام ان ثمة كوابح لهذه الحرية، خاصة اذا تعلق الامر بمصير امة على الجبهة الثقافية؟ نطرح هذا التساؤل، ونحن نطالع دعوات «العقلنة» و «الواقعية» المضللتين، التي تنبت هنا وهناك كالفطر، متدثرة برداء الحرية، والانفتاح على الراي الاخر، متخذة من السياسي نموذجها في الوقت الذي ترفض تبعيتها له، هكذا مكرسة الامتثال لارادته! وهو ما يعكسه المسلك «المتاكف» للسياسي حول حرية المثقف في عقد الحواراته ولقاءات التطبيع الثقافي مع الاخر/ النقيض ما دام السياسي نفسه يمتلك هذه الحرية! لتبدو الامور مقلوبة على راسها، وليتجاوز المثقف كل الثوابت الوطنية والقومية اسوة بالسياسي، ولتغدو المسلمات والبديهيات مجالات للاخذ والرد، وهو - بالضبط - ما يريده السياسي المتورط في «غماية» المفاوضات مع العدو الصهيوني، لايجاد شروخات في الجبهة الثقافية، الجبهة الاكثر مناعة، واستعصاء على الخروقات افتراضا، وبالتالي تعميم الهزيمة عليها، ليصبح الخراب جامعا مانعا!

وعودة الى ادونيس ومهرجان جرش، نرى ان الذين ينصبون نواتهم «سدنة» لحرية المثقف يشتغلون - سواء اكانوا يقصدون ذلك ام لا - على ترسيخ مبدأ قلب الحقائق، وابراز الخيانة كوجهة نظر. فالمسألة مدار النقاش لا تتعلق بالحداثة - ايها السادة - ولا بقصيدة النثر، ولا بالخطاب الروائي العربي، انها تطال التاريخ الثقافي العربي ومستقبله، الذي لا ينفك عن تاريخ الامة، ومستقبلها، خاصة ان الثقافة العالمية لا تأخذ مفاعيلها من ماهيتها، بقدر ما تأخذها من امتلاك صاحبها ادوات القهر والهيمنة، في سياق الاستخذاء العربي، والهزيمة العربية.

لن الثقافة - في مجملها - تنتمي الى البناء الفوقي، «وتسيد» ايّة ثقافة ناجم عن «تسيد» الطبقة المسيطرة اي السلطة المسيطرة، والثقافة العربية - تاريخيا - قد ترجمت هذه المقولة على نحو ناصع في فترة ازدهارها، نعني العصر العباسي كما ترجمتها - كذلك - في فترة ضعفها وترديها في عصور الانحطاط.

وعودة الى حكاية ادونيس ومهرجان جرش، نرى ان خطاب مهاجمي ادونيس هو خطاب ناقص ايضا، فلماذا ادونيس وحده خاصة ان ثمة مدعوين آخرين غيره الى المهرجان ممن شاركوا في لقاء غرناطة الثقافي كامين معلوف وعبداللطيف اللعبي مثلا. اننا ضد الخطاب الناقص اذن مثلما نحن ضد الخطاب المعتل للاسماء الثقافية الكبيرة، والواقع تحت سطوة حضورها، فلتكن المطالبة بمقاطعة اقطاب لقاء غرناطة الثقافي شاملة، ولتنتصب «لا» كبيرة في مواجهة الحالمين بجائزة نوبل على حساب الدم العربي، والثقافة العربية والمصير العربي.

صحيح ان فعل اولي الامر في واد، وكلامنا في واد آخر، لكن كلا منا يمتلك قراره الفردي على الاقل، يمتلك حقه في رفض رموز التطبيع و «المطبلين» على نغمهم من الوكلاء لتسجاما مع مهمة الثقافة الاستراتيجية، الثقافة/ الضمير والوجدان.

نزار قباني للمجد : -
أنا خلطة حرية

كتب خليل خرمه :-

خمسون عاماً من الشعر الى اين ؟ صحيح انني شاعر مشهور جداً ومرغوب فيه جدا جداً ولكنني اسال : هذا الجيل من الكلمات الى اين في النهاية؟ لا اريد ان يسمعني او يشاهدني الناس في امسية شعرية ويخرجوا بعدها الى حياتهم المعتادة وكأن شيئا لم يكن. انا احلم بان يتغير الناس ويتحول وقائعهم الى وقائع اجمل واغنى .. لذلك لا اريد من الشعر ان يتحول الى عملية عبثية بحتة.

نحن سياسيا صفر، اجتماعيا صفر، ثقافيا صفر، واخشى ما اخشاه أن تصير شعريا صفر.

نزارقباني

لا تعذبوا انفسكم في تصنيفي : انني شاعر خارج التصنيف وخارج الوصف والمواصفات فلا انا تقليدي ولا انا حداثوي ، ولا انا كلاسيكي ولا انا نيوكلاسيكي، ولا انا رومانسي ولا انا رمزي ولا انا ماضوي ولا انا مستقبلي ولا إنطباعي او تكعيبي او سريالي انني خلطة لا يستطيع اي مختبر ان يحللها انني خلطة حرية.

بهذه الكلمات يعرف نزار قباني نفسه وهو الشاعر الذي فاز بجائزة الانجاز الثقافي والعلمي لمؤسسة سلطان بن علي العويس من بين ٤٥ مرشحا من كافة التخصصات العلمية والفكرية والادبية من جميع الدول العربية.

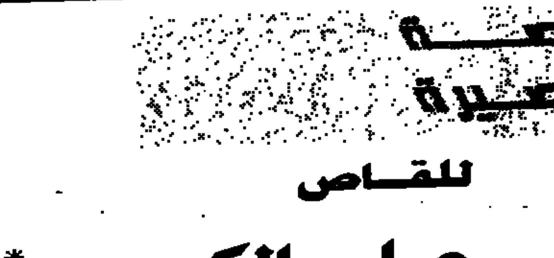
فوز نزار بهذه الجائزة البالغة مائة الف دولار اميركي اثار موجة من النقد والمعارضة في صفوف المثقفين في دولة الامارات بسبب قصيدته التي القاها في امسية شعرية في لندن عقب اعلان فوزه بالجائزة وقبل تسلمه لها حيث قال في قصيدة بعنوان " ابو جهل يشتري فليت ستريت " :

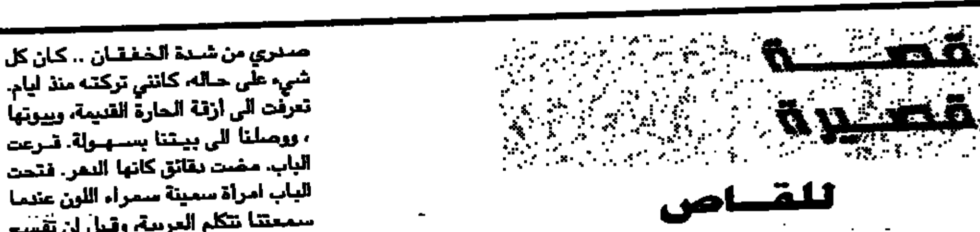
هل اصبحت انجلترا تصحو على ثرثرة البدو وسيمفونية النعال ؟ هل اصبحت انجلترا تمشي على الرصيف بالخف والعقال وتكتب الخط من اليمين للشمال ؟ سبحانه مغير الاحوال لم يبق في الباركات لا بسط ولا زهر ولا اعشاب قد سرح للعز في ارجائها وفرت الطيور من سمائها وانتصر الذباب، من كل صوب يهجم الجراد .ويأكل الشعر الذي نكتبه ويشرب المداد .. من كل صوب يهجم " الايدز " على تاريخنا ويحصد الارواح والاجساد من كل صوب يطلقون نفطهم علينا ويقتلون اجمل الجياد تسرب البدو الى قصر بكنجهام وناموا في سرير الملكة يشعرون نيل دشداشاتهم ويرقصون الجاز.

هذه القصيدة المطولة اثارت حفيظة المواطن في الامارات حتى ان احدى الكاتبات الصحافيات كتبت في عمودها مطالبة البدو الذين حضروا امسية نزار في دبي بان يعلموه معنى النعال والعقال.

عبدالحميد احمد الامين العام لمؤسسة العويس الثقافية قال لـ"المجد" ان مواقف المثقف السياسية لا دخل لها في قرار لجان التحكيم وان المؤسسة تمنح الجائزة لمن يفوز من المبدعين العرب بغض النظر عن مواقفه وارائه مؤكداً في نفس الوقت ان الابداع لا يمكن ان يولد الا من رحم المعاناة والقهر وهذا هو السبب في ان المبدعين العرب المميزين في كافة الاقطار هم من المطاردين والمقهورين.

نزار قباني قال بعد تسلمه الجائزة لـ "المجد" انه ما كان ليقبل بهذه الجائزة او غيرها لو كانت مقدمة من اية جهة حكومية عربية لانها ستشكل قيدا عليه ولكنه قبل جائزة العويس لانها بمثابة تكريم الشعر للشعراء و تكريم البحر للاسماك.





قصة قصيرة
للقاص
علي الكردي*
الرحيل



- ١ -

حين دخل عادل القاعة الواسعة، التي قسمت الى قفصين معدنيين، تفصل بينهما ممرات متقاطعة، بدت له وجوه الحرأس في تلك اللحظة حيادية غامضة .

حاول النظر بطرف عينه، لعله يقرأ شيئاً ما ، لكنه لم يستطع التقاط اي شيء محدد .

الوجوه : مساحات جليدية شاسعة ، والفاصل بينه وبينها يزداد اتساعاً ووحشية ، كلما اوغل بحثاً عن بؤرة دفء او اشعاع تعاطف، لكن بيادر الحزن كانت هناك، خلف الشباك المعدني ترفع رايتها : عيوناً متسائلة، وانفاساً مكتومة، وانتظارات طويلة ممضة ..

انه عالم التذكارات المنسية، ياتيه كموج من التيهيات الداخلية الغامضة. يرسم وجه الحبيبة التي نسي ملامحها ، وصدى المواويل الحزينة، والبيت العتيق، وشلالاً من الدفء يتدفق من ايقونة قديمة : " السيدة العذراء ترضع طفلها " .

اقترب عادل من الشباك، وقد التبس في داخله حصار العناكب مع غناء العصافير. قبل وجه امه الحزين، وداعب شعر ابنته الصغيرة ، التي اطلقت انغام ضحكتها الطفلية المكتومة، فازهرت في قلبه حقول الفرح. بنفسجاً ، وقرنفلاً ، ومدى لازورديا ...

يا الهي .. كيف يمكن لشفافية الجمال ان تعانق نصل القسوة ؟

في طقس اغتيال الكلمات، تجهد العيون والوجوه والافئدة، في البحث عن لغة اخرى للتواصل، لكن تظل في موقع الريادة .

قالت شفاه الام :

- كيف حالك يمّه ؟ .

لكن عيونها ، كانت تشي بارتعاشات الاسئلة المحرمة، وحرقة الروح، ووطأة الزمن الغادر :

- آه يا يمّه .. متى سيفرج الله عنكم ؟ .

اغتصب ابتسامة شاحبة، وغمغم مجاوزاً السؤال .

- كيفك انت ، المهم تكون صحتك جيدة ...

هزت رأسها للتعبيه وبكلتا يديها المرتعشتين، امسكت براسه واخذت تشمشم به ، وتبكي .

- لم يعد عندي يمّه غير امنية واحدة، الله يحققها لي قبل ما اموت .. مثل ما حققها لعمتك ام يوسف .

فتح عينيه الكابيتين .. متسائلاً بدهشة :

- ماذا حدث ؟

- العوض بسلامتك يمّه ، فارقتها الروح كما تشتهي، وهي بين ايدين ابنها ماجد ..

انتحرت الكلمات على شفاه عادل . وفي حلقه ، نبتت اشواك الصبار. اما هي ، فقد تفجرت الدموع حارة من عينيها المنكسرتين ، وقالت وهي ترتعش :

- الله ما يموتني يمّه الا بين ايديك ..

رد بصوت متهدج :

- لماذا تتحدثين عن الموت كثيراً ؟

واضاف بشيء من التشكك :

- الحياة لا زالت واسعة امامنا .

- ٢ -

عاد عادل الى تابوته الحجري ، بخطوات وئيدة منكسرة ، ولم ينم تلك الليلة. لقد استيقظ في داخله احساس مختلف ، بالزمن .

- نعم كل شيء يتغيّر، ويبدو ان شيئاً مما نعرفه لن يبقى على حاله .

- ماذا لو ماتت فعلاً وانا هنا ؟

تخيّل ان الحدث وقع حقيقة. ارعبه الاحتمال. استعاد تقاطيع وجه امه المخزون، وعباراتها اليائسة. حاول الغوص في لجة مشاعره الكثيفة ، الغامضة ، فاصطدم بجدار صخري اصم، يشرف على صحراء مترامية الاطراف . لم يشعر بالحزن .. ولا بالفرح ، لكنه احس بالخواء . ثمة فجوة وحشية باهتة بلا طعم ، ولا لون ، ولا رائحة، تفتح شدقيها وتقضمه ببطء شديد .. شديد ومنتظم ..

تساءل بقلق :

- هل يمكن ان يتحجر الانسان ، وتتبلد احاسيسه بهذا الشكل ؟

- لا. لا .لا يمكن ان تكون مشاعري الحقيقية هكذا، فيما لو وقعت الواقعة ..

استعاد - مرة أخرى - ملامح امه. صعقته المفاجأة. إنها لم تعد كما كانت من قبل : قوية وحاضرة. لقد انطفأ ذاك العنفوان الذي جابهت به ستين عاماً من الشقاء المتواصل . ها هي تعيش هاجس الرحيل. شجرة زيتون مقدسة، تقف عند اعتاب الرب، والطريق الى الجلجلة: الآم ودماء وانتظار .. ومن بين الركام ، اطل وجه ابنته الصغيرة بجديلتين، وعينين سوداوين تلمعان. جدول صوتها فرحاً يتردد صداه : حلماً، وحكايا ، وفراشات ملونه ... وعمتي ام يوسف .. اه ... ابن فقد ماتت كما تشتهي ، وتذكر تلك الايام. كانت تقول :

- عادل هو الوحيد الذي يشفي غليلي في الكتابة لماجد .. يجلس الى جانبي ، ويصغي الي عدة ساعات ، وانا احدثه عن ماجد، بعدها يمسك القلم ، ويكتب له كلمات لا افهمها ، لكنها حلوة كثير ...

كان ماجد هناك، يتنقل بين معتقلات الداخل ، مرة في " بئر السبع " ومرة في " عسقلان " وأخرى في ... كان محكوماً بثلاث مؤبدات، لكن امه، تلك العجوز الباسلة، لم تستسلم ، وكانت حين يشتعل الحنين في قلبها و تلتهب ذكرى ماجد تقول وعيناها مغرورقتان بالدموع :

- قلبي يحدثني ان ماجد سوف يحمل نعشي، ولن اذهب دون ان اراه ..

قبيح وجه الجلاد . خانق وجه العتمه، والضوء شلال جليل يتدفق ساعة اشتعال . صهيل فرس جموح في سباق المسافات البعيدة . حزن . عتابا . ميجنا ...

- " هل يمكن للطائر المكبّل ان يستمتع بصباحات صافية الزرقة " ؟ .

- ٣ -

لم يكن ذاك اليوم عادياً في حياتها. كانت تتحرك برشاقة وفرح، وكانها استعادت حيوية الصبا .

عيناها تلمعان ببريق خاص . قالت ببهجة طفل حصل على دمية :

- هل سمعت الخبر ؟

- لقد حصلت على موافقة عن طريق " الصليب الاحمر " لزيارة ماجد . سوف اضرب عصفورين بحجر واحد. سازور الارض ايضاً .

الشباب في المقاومة ، دبروا لها جواز سفر ، كي تعبر " الجسور المفتوحة " ظلت هي ومن حولها منهمكة عدة ايام استعداداً للسفر .

انطلقت في احدى الصباحات الباكرة، لكننا في المساء فوجئنا بسيارة تقف بباب البيت وتنزل منها عمتي " ام يوسف " محنية الظهر، مطأطأة الراس ركضنا باتجاهها - وقالت بانكسار :

- نزّلوا الاغراض من السيارة ! .

- شو، ليش رجعتي ؟ !

كان سؤلاً مستعجلاً، لا يحتمل التاجيل .

- قالت بغضب : - الله يهدهم، ليش انا عارفه انو ممنوع معي جوازين سفر كنت ديرت حالي واخفيته

قلت بنفاذ صبر :

- .. كيف هيك ؟

- على الحدود، فتشوني لاقوا معي الجوازين، قاموا نزلوني من السيارة شرحت لهم القصة [illegible] عليه مسجون [illegible] ابني اسير عند الاسرائيليين، ورايحه ازوره. والحكاية [illegible]

لم يرد [illegible] بغرفة، شي خمس ساعات، صرت مثل الضايعة [illegible] السماء و [illegible] واحد قلي [illegible]

- ممنوع [illegible] من عالحدود [illegible] وترجيتهم [illegible] شعرة .

قالت كلا [illegible] بكاد مر [illegible] السنين .

بعد فترة [illegible] مرة اخرى [illegible] ملامحها [illegible] كانها شا[illegible] يا عمتي [illegible] ترى الارض [illegible] التي طردت [illegible] مؤقت، وعابر [illegible] هذا عنبوني [illegible] الحاكم العسكري [illegible] مع ماجد كانت [illegible] سنين يكون [illegible] قضبان، وا[illegible] قلبي. كنت [illegible] ريحته. يا حسرتي [illegible]

وشعره شايب. الزمن والسجن يا عمتي باثر. لكنه والله صار يضحك، ويكسرعلي،

قلّي : " ولا يهمك يمّه، لا بد ما تطلع ..." بعد ما انتهت المقابلة. قلت للسائق :

- " الله يخليك يا خالتي ، ويوفقك لامك. بدّي اشوف " صفد " ، بدي اعرف شو صار ببيتي .. " .

بعد خمس وعشرين سنة .. بعد ثلاثين .. بعد اربعين .. بعد ..الام الغربة رحى عظيمة، تسحق القلوب . لكن امتداد الزمن لن يمحو الشوق. لن ينهي فضول القلب المدمى .

حين تروي الحادثة، يصبح صوتها هائماً.. عميقاً وجليلاً. كأنها ترتّل صلواتها بخشوع " عندما دخلنا حارتنا القديمة في صفد " كاد قلبي يقفز من صدري من شدة الخفقان .. كان كل شيء على حاله. كانني تركته منذ ايام. تعرفت الى أزقة الحارة القديمة، وبيوتها ، ووصلنا الى بيتنا بسهولة. قرعت الباب. مضت دقائق كانها الدهر. فتحت الباب امراة سمينة سمراء اللون عندما سمعتنا نتكلم العربية، وقبل ان تفسح المجال للتفاهم معها، اخذت ترطن بلغة غير مفهومة.. وتصرخ وتلطم وجهها. وصار يشدني من ايدي، ويترجاني : "الله يخليك يا خالتي ، بلا ما توقع بوزطة " .

كاد يغمى علي. نشف ريقي. شعرت بالاختناق. هل من المعقول ان اصل عتبة بيتي بعد ثلاثين سنة، دون ان ادخله ؟ ..

هستوت - صرت ابكي بحرقة، مثل المجنونة. انا اشتمهم وهم يشدوني ، حتى وضعوني في السيارة، التي انطلقت مسرعة ..

- ٤ -

لا زالت العتمة تلف المكان - والرطوبة تتسلل ببطء الى جسد عادل الناحل . وهو يتوق للخضرة والسنابل والشطآن .

يرسم شموساً مكبلة، وشبابيك عتيقة، وحورية عارية تفتح ذراعيها للريح والمطر ، ويتساءل عن سر النوارس .

في داخله مقبرة لا نهائية .. ملايين الموتى .. اشجار صنوبر .. شواهد وصلبان .. صمت مطبق وخوف .

- مم تخاف ؟ .

للسائل اللامرئية .. المجهول .. اريد وطناً .. الوطن .. فلسطين :

حيفا ، يافا ، طولكرم ، نابلس ، دمشق ، بيروت ، امراة .. ومواعيد دفء .

ماذا تريد ؟ ..

فرح .. انفراح .. احلام صافية ، ياسمين، اه الياسمين .. اه ايتها الحواري الضيقة. لقاء ، لهفة اللقاء .. المجيء .. الابتسامات .. اكتشاف ما وراء الملامح .. الغوص في الداخل .. الرحيل ...

نفض راسه المتعب. نظر في المراة . خاف من عينيه الجمريتين، ووجهه الشاحب . ثم تحامل على نفسه، وخرج الى ساحة التنفس ..

* قاص فلسطيني - يقيم في دمشق

شباب مخيم الحسين الابرز على صعيد الانشطة !

الضائقة المالية تحدّ من طموحاته

... انطلاقاً من اهمية الاندية في رعاية الشباب وبنائهم جسمانيا وثقافياً ارتأت " المجد " تسليط الاضواء على عدد من الأندية الشبابية المنتشرة في ارجاء الوطن في محاولة لرسم ملامح هذه الاندية، كيف بدأت والعقبات التي إعترضتها إلى أن وصلت الى ما وصلت اليه من إنجازات عديدة، فضلاً عن نشاطاتها المختلفة والدور المناط بها ، وما تعانيه راهنا من مشاكل أو أزمات .

من نشاطات النادي

كتب عبد الرحمن الخطيب

على عكس العديد من الاندية الاردنية ، فان " نادي شباب مخيم الحسين " رغم انجازاته الرياضية العديدة وخاصة في " كرة الطائرة ، ما زال يمتاز بالنشاط الثقافي والاجتماعي .. الذي قل ان تخلو منه ردهات النادي وغرفه العديدة .

فلقد كانت للموسيقى تصدح من احدى غرف النادي " يرافقها اصوات فتية ، تغني للارض والانسان، فيما كان مندوب " المجد " يزور النادي للكتابة عنه، وبالاستفسار اتضح ان احدى فرق الكورال التابعة للجنة الفتيان الايتام تقوم باجراء " بروفات " لاغنية وطنية، استعداداً للمهرجانات الفنية القادمة. فالاهتمام بالفتيان الايتام يحتل المرتبة الاولى في سلسلة اهتمامات النادي رغم موارده المالية القليلة .

الخيمة

النادي الذي بدأ " بخيمة " بعد النزوح الاول ، تطورت مرافقه الان، فاصبح يضم صالة رياضية واسعة، ومقرات لاجتماعات اللجان ومرافق خدمية متنوعة . كما يسعى منذ تأسيسه عام "١٩٥٤" تحت اسم مركز الشباب الاجتماعي الى التطور والارتقاء في اتجاهات ثلاث هي : ـ تطوير المرافق، وبناء كادر قيادي من رواد النادي واعضائه، وتطوير النشاطات التي يقدمها لابناء المخيم والمناطق المجاورة .

فالى جانب المرافق الضخمة ـ خاصة الصالة الرياضية ـ يجري صقل شباب المخيم ورعايتهم لتخريج كوادر تتحمل مسؤولية النهوض بالنادي من خلال لجانه العديدة. كما يعتمد النادي اسلوباً ديمقراطياً في اختيار هيئاته الادارية المتعاقبة . حيث يجري انتخاب رئيس النادي والهيئة الادارية بانتخابات دورية من قبل الهيئة العامة. والى جانب الهيئة الادارية للنادي، توجد هيئة استشارية من الاعضاء القدامى في النادي ممن قادوا العمل به على مدى سنوات طويلة للاستفادة من خبرتهم .

نشاطات متنوعة

نال " النادي " عام ١٩٩١ شهادة تقدير خاصة من وزارة الشباب لحجم النشاطات المتنوعة ثقافياً واجتماعياً ورياضياً التي يقوم بها . فنشاطاته لا تقتصر على جانب دون اخر. وان كان قد اولى منذ التأسيس الاهتمام الكبير للجانب الاجتماعي وتقديم الخدمة العامة. الا انه ما لبث ان انتسب الى جميع الاتحادات الرياضية، فضلاً عن ابراز الجانب الثقافي والفني ، بمختلف انواعه.

فالى جانب فرق الغناء، والمسرح واقامة الندوات والمهرجانات والمعارض، تجد نشاطاً رياضياً متصاعداً في مختلف الالعاب توجه النادي اخيراً بالصعود الى مصاف اندية الدرجة الاولى، في لعبة كرة القدم .

دعم الانتفاضة

ساهم " النادي " منذ بزوغ فجر الانتفاضة المباركة في ابتكار اساليب جديدة، ومميزة لاسنادها ودعمها، حيث اقام " مهرجان الصراع العربي ـ الاسرائيلي " الذي يهدف الى استظهار ابعاد " الصراع " من خلال سلسلة من الندوات " المتخصصة " تناولت تاريخ النضال العربي الفلسطيني، واهداف واليات الانتفاضة وواقع المجتمع الاسرائيلي من الوجهة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما تضمن للمهرجان معارض متنوعة من الفن التشكيلي والتراث الشعبي ، والكاريكاتير السياسي، والصور الفوتوغرافية، ومعرضاً خاصاً للوثائق ضم اكثر من " ٣٠٠ " وثيقة تكشف مراحل وابعاد الصراع العربي الصهيوني ، هذا الى جانب مهرجان الاغنية السياسية الذي شاركت فيه مختلف الفرق الفنائية الجادة .

وتصدر لجنة الثقافة والفنون في النادي مجلة شهرية تحت اسم " العودة " يجري توزيعها على اعضاء النادي واصدقائه .

الجانب الاجتماعي

يقيم النادي عدداً من الفعاليات السنوية ، من ابرزها ايام العمل الطبي المجاني.. فمنذ مطلع الثمانينات بادر النادي، بدعوة مجموعة من الاطباء الاختصاصيين ، لتقديم الخدمة الطبية والعلاج المجاني لاهالي المخيم والمناطق المجاورة وبشكل دوري .

كما اقام النادي العديد من ايام العمل التطوعي ، حيث تجري حملات نظافة وتشجير، وتشكيل فرق طوارئ، وانقاذ في الظروف الطارئة. فضلاً عن الندوات الصحية والاجتماعية، التي تقام في النادي من قبل اختصاصيين بشكل دوري ودائم .

العناية بالفتيان الايتام

يعتبر نادي شباب مخيم الحسين رائداً في تجربة رعاية الفتيان الايتام، فلقد تأسست لجنة الفتيان الايتام في النادي عام ١٩٧٩، كاول لجنة من نوعها، لتنفيذ برنامج لرعاية الايتام في اندية ومراكز الشباب في الاردن.

وقامت اللجنة منذ تأسيسها وحتى الان ، بمهمة تقديم برامج تدريبية لصقل شخصية ومهارات الاطفال الايتام بما يساعدهم في مواجهة ظروف الحياة ، الى جانب تقديم الدعم المالي للتكور لاسرهم .

وترعى " اللجنة " الان قرابة مائة طفل يتيم تتراوح اعمارهم ما بين سن الـ " ٦ ـ ١٧ " سنة وتقدم لهم باشراف مجموعة من المتخصصين برامج تشمل التربية الدينية والتربية القومية وفرق الكورال والاناشيد الوطنية، كما يجري تنمية مهاراتهم من خلال برامج التربية الرياضية والكمبيوتر والاشغال والحرف اليدوية، وتعنى اللجنة بالجانب التعليمي والثقافي ، من خلال تقديم دروس التقوية، في مختلف المساقات وعلى مستوى جميع المراحل .وقد شاركت " لجنة الفتيان الايتام " في مخيمين كشفيين خارج البلاد، احدهما في الاسكندرية والاخر في بغداد .

النشاط الكشفي و الرياضي

توجد في النادي مجموعة كشفية ـ تحت اسم مجموعة جعفر الطيار، والتي تأسست عام ١٩٥٤، ويبلغ مجموع اعضائها حوالي مئة عضو، يشرف عليهم " نخبة " من القادة المتخصصين الحاصلين على مختلف انواع الشارات الكشفية. وقد نهضت " المجموعة " بمهمات العمل التطوعي والخدمة العامة، واقامة للمعسكرات الخلوية والكشفية في مختلف مدن المملكة، وخارجها، وتشمل انشطتها اقامة " رحلات العمرة " للديار المقدسة بشكل سنوي، وتوفير مركز لتحفيظ القران .

اما في الجانب الرياضي، فلقد تميّز النادي منذ تأسيسه على صعيد لعبة كرة الطائرة، اذ بلغ مجموع البطولات التي حققها الفريق الاول " ١٢ " بطولة مختلفة في الدوري ، والدرع ، وكاس الاردن، وكان اخرها عام ١٩٩٣. كما حقق النادي البطولة في هذه اللعبة " تحت سن١٩" ـ اعوام ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ـ وبطولة " تحت سن ١٧" ـ عام ٨٥، وتحت سن ١٦ عامي ٨٢ ، ٨٦ . وفاز باول بطولة " للمني بولي " عام ١٩٨٢ .

وقد حقق في لعبة كرة القدم ـ بعد انتظار طويل ـ حلم ابناء المخيم ، بالصعود الى مصاف اندية الدرجة الاولى هذا العام ، للمرة الاولى في تاريخه .

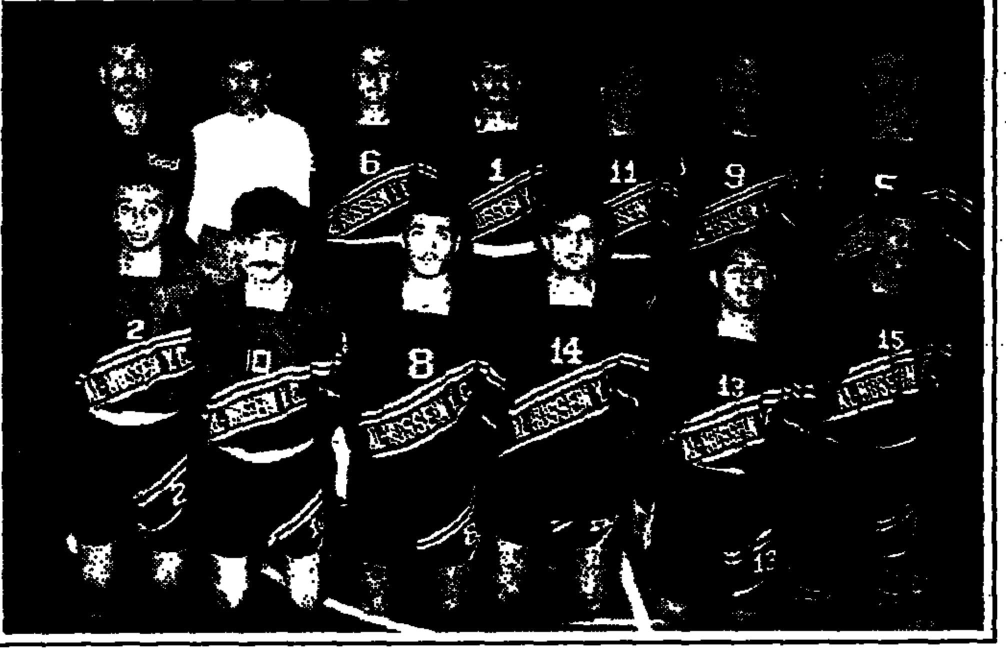
العقبات .. مالية

كغيره من اندية المملكة يتصدر ضعف الموارد المالية ـ قائمة ، مشاكله، فلقد ادت هذه المشكلة في سنوات سابقة الى تقليص العديد من الالعاب فيه، وحالياً فان ايرادات النادي التي تعتمد على الاشتراكات وبدل ايجارات "المحلات التجارية "في السوق التجاري التابع للنادي، وبعض التبرعات، بالكاد تكفي لتغطية نفقات هذا النادي النشط ،الذي يحتاج من وزارة الشباب اهتماماً اكبر .

ولعل صعود فريق النادي للدرجة الاولى ـ في لعبة كرة القدم ـ يشكل خطوة تساهم في حل مأزقه المالي .

فريق كرة الطائرة تميز على مستوى المملكة

وفريق كرة القدم بات في مصاف الدرجة الأولى



فريق كرة الطائرة لنادي شباب مخيم الحسين

بين المجد والقراء

فور صدور العدد الاول من " المجد " حمل البريد الينا مئات الرسائل والبرقيات التي عبر مرسلوها عن سعادتهم بصدور هذه الصحيفة المتميزة كما وصفها القراء وبانها جريدة كل الجماهير .

" المجد " تنشر فيما يلي بعضاً من هذه الرسائل وستقوم بنشر البقية تباعاً معاهدة القارىء بانها ستهتم بكل الرسائل والملاحظات التي ترد اليها وستنشرها تباعاً .

الاستاذ فهد الريماوي المحترم

تحية عربية وبعد:

تلقيت صحيفة «المجد» بشغف وبعد طول انتظار، وما ان تصفحت ابوابها.. وقرأت مواضيعها المتعددة الجوانب حتى طبت نفسا، وارتحت بالاً، وايقنت ان المجد سيبقى في هذه لامة متألقا مهما اعتورها من محن ومصائب وعثرات، وان ضميرها سيبقى حيا ما بقي فيها من اصالة وطهر وثبات. وان هذه الامة خالدة ما خلدت الكلمة والقلم، وباقية ما بقيت الحياة والدم.

وان كل العقبات التي اعترضتها وتعترضها ما هي الا امتحانات ستزول بفعل الترابط القومي والوعي والعقل وتجديد الذات.

لقد استوقفتني مواضيع ذات اهمية، باقلام اشخاص ذوي اهمية منهم:

استاذنا الكبير بهجت ابو غربية، والدكتور جورج حبش والصديق الاستاذ هاني خصاونة، والاستاذ عرفات حجازي وغيرهم وغيرهم: ووصلت الى قناعة بان:

المجد صحيفة العرب والعروبيين، المجد صحيفة القومية والقوميين، المجد مرجعية كل الشرفاء وثقافة كل المحصنين من عبودية المال الحرام، والوثنية الفكرية والتصهين والاغتراب.

المجد رسالة الامة والمشروع الفكري والريادي لكل المثقفين والسياسيين واصحاب المصلحة الحقيقية في الحرية والديمقراطية والوحدة على ارض الحرية والديمقراطية والوحدة.

المجد احد الاحلام التي تحقق بجهد وصبر احد الشرفاء الذي لم تطحنه الات الرشوة والارتزاق، ولم تدجنه سياسات الانحراف انه الفهد العربي سيد الكلمة الجريئة والمواقف الشجاعة.. والملتزم بخطه الناصري ثباتا وسلوكا ونهجا.

حياك الله ايها الفهد.. وحياك الله ايها المجد، وحيا الله الوطن والامة والمسيرة الديمقراطية، وبالسيف والشمس نشرع الى الامام.

مادبا ـ ابو فراس

تحية الى المجد

يسرى الكردي

طالعتنا المجد باقلامها المميزة.. وبعروبتها وقوميتها الاصيلة والتي ايقنت ومنذ سماعي لخبر اطلالتها مقرونة باسم رئيس تحريرها ان شمسها ستبزغ بثوب مميز.

قليلة هي المناسبات التي اكتب فيها، لانني بالاصل لست كاتبة بل تأتي كتاباتي لتلبية صرخات بنبضات قلبي وعقلي، واكتب وانا في غفلة من امري ثم اصحو لارى الواقع يرفض كتاباتي لانها تفتقد الى رتوش تزينها لتجعلها قابلة للنشر في ظل عهد ما يسمى «الديمقراطية». تحركني وتهزني الام الامة التي تفتقد آمالها في زمن الانهيار الشامل، اكتب حينها اصرخ .. اصرخ وافتقد للزمان الذي يحمل صرخاتي التي تنذر بالاجتياح.. اجتياح العروبة، الوطن، الحضارة، الثقافة، لاجتياح العقل العربي والدم العربي، كل شيء اصبح مستباحاً .. في زمن بلا قلاع، لم يبق ما نخسره ـ ثوابت الامة اغتيلت دون ان يجرؤ احد على الاشارة باصبع الاتهام الى مرتكبي جريمتها ، رضينا بكل ذلك والحمد لله ستنهال نقم صهيون علينا وستنعم جيوبنا بالخير والبركة وستزداد رفاهيتنا واستهلاكنا لانه لم يعد لنا قضية نصارع خصمنا من اجلها، فحقوقنا رجعت كاملة غير منقوصة باسم «الشرعية الدولية» الكريمة جزاها الله خيراً، وسنعيش بوئام وطمأنينة مع «شعب الله المختار» ومن يرفض ذلك فلنهدر دمه او يختار المصحات العقلية مأوى له، نحن شعب مطلوب منا ان نبقى خارج حركة التاريخ، ولقد رضينا بذلك، فهنيئا لنا.

لك المجد يا فهد... وللمجد كل الاماني بان تبقى مجدا لكل الناس.

عبد الله سليمان النجار بعد ان طالع جريدة المجد ارسل هذه التحية

شعاع المجد

تهب الريح من كل النواحي … وأغرق في مهبات الرياح
ويقذفني المصاعب مثل موج … تئن بيحره الدامي جراحي
الا ان الحياة لنا طريق … به الاشواك من قبل الاقاحي
فإما ان تعيش مع الليالي … وترضى بالقيود وبالنواح
وإما ان تحطم كل ذل … وتسمو للعلى والى الفلاح
فقاوم ما استطعت بطول صبر … فان الصبر لا يمحوه ماح
رأيت قناعة المهزوم ذلاً … وان قناعتي هي في اجتياحي
لمعترك الحياة بأي ارض … شعاع المجد في درب الكفاح
ومن قد عاش في الم وكرب … فإن حياته هي لانفتاح
ستسطع رغم إعصار الليالي … شموس للربيع وللصباح

تدهور العلاقة - بقية

غير ان زيارة وزير الاعلام العراقي للاردن اثارت بوادر " ازمة " بين الاردن والعراق، بدل ان تؤدي الى اعادة فتح الخطوط بين البلدين وذلك بسبب صياغة خبر الزيارة الذي بثته وسائل الاعلام الاردنية والذي وصف المسؤول العراقي بانه « مبعوث القيادة العراقية " في حين وصفته وسائل الاعلام العراقية بانه مبعوث الرئيس صدام حسين .

الجانب العراقي وامعاناً منه في التأكد ان كانت هذه الصياغة مقصودة من قبل اصحاب القرار ام هي اجتهاد من العاملين في الاعلام .. اجرى اتصالاته على كل المستويات فتأكد له ان اصحاب القرار هم المسؤولون عن هذه الصياغة التي تتجاهل الرئيس العراقي صدام حسين رسمياً وتظهر الاردن بانه يتعامل مع قيادة عراقية وشعب عراقي .

هذه الازمة كان يمكن ان تمر ويجري تطويقها، لولا اغتيال السهيل في ذات اليوم الذي وصل فيه مبعوث الرئيس العراقي الى عمان وتوجيه اصابع الاتهام الى قيادة العراق ..انطلاقاً من ان السهيل من المعارضين المعروفين للنظام العراقي ، وكان قد غادر بغداد عام ١٩٥٨ عقب ثورة تموز. وهو يحمل الجنسيتين الاردنية والسعودية. وقد برز اسمه مؤخراً بصفته العقل المدبر لمحاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس صدام حسين والتي كشفت تفاصيلها الصحف الامريكية مؤخراً .

شيخ المناضلين .. وصل الى المجد

سائد درويش

ولا ابدء بالتهنئة الخالصة الى الاخ الفاضل، الكاتب القومي المتميز، ورئيس تحرير جريدة «المجد» القراء بمناسبة صدور العدد الاول، ليعلن وجود « منبر » للمعارضة القومية ضد الهجمة الاستعمارية الاستيطانية التي انطلقت من فلسطين عام ١٩٤٨ .. بتخطيط استعماري بريطاني محكم من اجل السيطرة على منطقة الشرق الاوسط الاستراتيجية والاقتصادية والتي لا يمكن لاي قوة استعمارية التحكم بمقادير الشعوب في العالم ونهب ثرواتهم، بدون السيطرة عليها ؟؟ ..

فالعدد الاول من المجد كان حافلا بالمقالات والتحليلات والذكريات القومية التي تعبر عن اصالة الامة العربية واصرارها على النضال، بكل الوسائل، من اجل احباط كافة المخططات الاستعمارية النيل من هذه الامة، تاريخا ونضالا ودفاعا عن اهدافها القومية ؟؟ ..

وعلى الرغم من ان جميع ما كتب في العدد الاول كان صادقا ومخلصا ومتميزا .. الا انني اريد ان استأذن من الاخ « ابو المظفر » في الانحياز الى ما كتبه « شيخ المناضلين » واستاذ الاجيال المناضلة « بهجت ابو غربية » تحت عنوان . « ليس امامنا الا الكفاح المتواصل » .. فالاستاذ بهجت لا ينطق الكلمة الا بحساب ؟؟ واذا ما وجد نظرة الاستغراب في عيني محدثه لما يقول فانه يسارع الى اخراج الوثائق، التي غالبا ما تكون بجواره، لكي يزيل اية شكوك قد تتبادر الى ذهنه ؟؟ .. فما بالنا، والحالة هذه .. عندما يكتب الاستاذ بهجت ؟؟..

لقد قرأت مقالته كلمة كلمة لكي اجد ان كل كلمة « منحوتة » في صخر النضال الفلسطيني العربي الاسلامي !!.. فالرجل عاصر مراحل النضال الفلسطيني منذ بدايات القرن العشرين وهو خير الشاهدين عليها .. واكثر المعاصرين امانة وجرأة على وصفها ونقلها للاجيال ؟؟..

ان جميع « الكتبة » و« الحاقدين » و« المرتزقة » عندما يتحدثون، مثلا ، عن هزيمة عام ١٩٦٧ فانهم لا يجدون الا ما تفرزه احقادهم ومصالحهم المادية النيل من رمز الامة القومي « جمال عبد الناصر » الذي سينصفه التاريخ اكثر فاكثر كلما تقدمت السنين وتكشفت حقائق التآمر العربي قبل الاجنبي ضده "!..

ولكن الاستاذ بهجت عندما يكتب فانه يقول : « كنت وكثيرين غيري نعتبر حرب سنة ١٩٦٧ حرباً امريكية قبل ان تكون حربا صهيونية، تستهدف امريكا منها تحطيم القوة العربية الرئيسية في مصر وسوريا وتدمير الاسلحة الروسية التي حصلنا عليها لتبقى في المنطقة قوة عسكرية واحدة هي « الجيش الصهيوني » !" .

لقد كان الهدف الامريكي الذي تريد ان تصل اليه الولايات المتحدة واضحا وضوح الشمس، فهي تريد ان تدفع الامة العربية الى « الاستسلام » امام القوة الصهيونية الوحيدة في المنطقة ؟؟.. ولكن الامة العربية وفي مقدمتها شعب فلسطين رفضوا الاستسلام !!.. واعلن قائد الامة « جمال عبد الناصر » شعار « ما اخذ بالقوة . لا يسترد بغير القوة » وبدأ يستعد لمعركة عسكرية قادمة، كما يقول الاستاذ بهجت "!..

ولكن الولايات المتحدة استمرت في التخطيط لفرض « الاستسلام » على العرب وعندما بدأت هزيمة اسرائيل تتحقق في حرب عام ١٩٧٣ .. فان الولايات المتحدة تدخلت عسكرياً لانقاذ « اسرائيل » والمحافظة على « الكنز الاستراتيجي في المنطقة » كما يصفها الاستاذ بهجت ؟؟..

واستسلم انور السادات في مفاوضات « كامب ديفد » وخرجت مصر، اكبر دولة من حلبة الصراع مع العدو الصهيوني .. وتحولت الى « اداة » لتسويق السياسة الامريكية الصهيونية الداعية الى « الاستسلام » !!..

زيادة رواتب النواب والموظفين - بقية

جميع خدمات الموظف غير المصنفة تابعة للتقاعد وليس ثلثها فقط ما دامت الرواتب عن هذه الخدمات تدفع من الخزينة العامة وما دامت تقتطع عنها العائدات التقاعدية فالموظف في اي دائرة عندما يصبح بموجب القانون الحالي تابعاً للتقاعد ، او عندما يتم تصنيفه يحسب له لغايات التقاعد ثلثا خدماته السابقة، وقد ادخل هذا الحكم في القانون بصورة انتقائية لا تقوم على اساس، فلماذا لم تكن نصف المدة اوثلاثة ارباعها مثلاً ؟

بالاضافة الى ذلك ، هو الامر الاهم والاخطر، ان الموظف في مثل هذه الحالة يكون قد استوفى مكافأة او تعويضاً عن خدماته السابقة، ويتوجب عليه ان يؤدي الى الخزينة العامة العائدات التقاعدية عن الخدمات السابقة وما استوفاه من تعويض او مكافأة عن هذه الخدمات، على اساس ان هذا التعويض او المكافأة هو من حق الخزينة مقابل التزامها بحقوقه التقاعدية ولا يجوز قانوناً ان ياخذ مكافأة او تعويضاً عن خدمة ما وان تكون هذه الخدمة في نفس الوقت مقبولة للتقاعد. كذلك الموظف السابق اذا عاد الى الخدمة، فانه يترتب عليه ان يؤدي للخزينة ما سبق ان استوفاه من عائدات تقاعدية او مكافأة .

وفي جميع هذه الحالات، يتعذر على وزارة المالية استرداد هذه المبالغ لاسباب منها عدم قدرة الموظف على تسديدها دفعة واحدة بعد ان يكون قد تصرف فيها، وقد تؤجل تحصيلها الى ما بعد الاحالة على التقاعد مع توقع حالات اخرى كالوفاة وترك الخدمة، فتضيع على الخزينة اموال طائلة.

ولذلك ادخلت اللجنة في مشروع القانون احكاماً جديدة لمعالجة مثل هذه المشكلات وغيرها للمحافظة على حقوق الخزينة وعلى حقوق الموظفين .

يحسب راتب التقاعد والحقوق الاخرى بموجب القانون الحالي على اساس خمسة ارباع الراتب الاساسي ، وتبع ذلك ان وزارة المالية اخذت تقتطع (٨,٧٥ ٪) من الراتب الاساسي كعائدات تقاعدية بدلاً من (٧ ٪) ، فهي بذلك تقتطع ما نسبته (١,٧٥) من الراتب الفعلي عن مبلغ وهمي لا يتقاضاه الموظف، وهو ربع الراتب الذي استخدم اصلاً لغايات الحساب ليس الا .

وعند تسوية الحقوق التقاعدية اخذت بمبدأ اخر لا يقوم على اساس الراتب الاخير الذي يليه مباشرة او الاعلى منه مباشرة في سلم الرواتب، لما في ذلك من عدالة خاصة عندما يكون الموظف مستحقاً للزيادة السنوية او للترفيع ويحال على التقاعد .

وكذلك الامر، اذا كان الموظف قد تقاضى راتباً اعلى من راتبه الاخير، كما هو الحال فيما اذا اعيد الى وظيفة براتب اقل من راتبه السابق، فيجري الحساب على اساس الراتب الاعلى ما دام ان الموظف قد ادى العائدات التقاعدية عن هذا الراتب ومن حقه ان يتقاعد على اساس هذا الراتب الاعلى سواء كان في نهاية الخدمة او قبل .

الموساد يبدأ العمل - بقية

وغوشه، بوصفهما من حملة الجنسية الاردنية .. اضافة الى الحرص على متانة العلاقة الاردنية مع حركة حماس، بعد ان تحللت منظمة عرفات من علاقتها بالاردن، لحساب علاقة جديدة مع اسرائيل.

« المجد » علمت من مصادرها، ان وزارة الداخلية قد احتجزت جوازات سفر نزال وغوشه واخرين في « حماس » ممن يحملون الجنسية الاردنية .. غير ان احداً في مكتب « حماس » بعمان، لم يستطع ان يؤكد هذا النبأ او ينفيه، رداً على عدة تساؤلات توجهت بها جريدة « المجد » الى مكتب « حماس » بعد ان فشلت في الاتصال الهاتفي بالمهندس غوشه او محمد نزال اللذين ينكران فيما يبدو وجودهما، تهرباً من الاجابة عن اسئلة الصحفيين الذين يتابعون باهتمام تطورات الموقف بين الحكومة وحماس.

الأمة العربية من حاضر الضعف إلى مستقبل القوة - بقية المنشور على الصفحة الأولى

الى (٢١) وطناً، وكل واحد منها محتكر لنظام حكم، وكل حكم تحتله عصابة من ابناء هذا الشعب من بين صفوفه، ورثت الحكم او تطاولت عليه مدنية كانت ام عسكرية، كلهم متشابهون يمارسون الوصاية على شعوب اقاليمهم ويهدرون ثرواتها بدون حساب ، همهم الوحيد البقاء في مواقع السلطة على حساب اي ثمن يدفعونه من كراماتهم، او من كرامة الشعب الذي يحكمونه ومن ثرواته لصالح اي قوة معادية اجنبية توفر لهم الحماية والتبعية ولو على حساب اذلالهم واذلال شعوبهم .

هذه الانظمة الحاكمة هي الحدود الفاصلة بين قطر وقطر، مصالحهم ونزواتهم هي القوى التي تمزق الوطن وتدمر الانسان العربي ومستقبل الامة .

ان القدرة الحقيقية لكل كيان من الواحد وعشرين دولة على الصمود بمواجهة المعسكر المعادي هي صفر . وبذلك يصبح الواقع العربي الان وضمن معادلة استمرار التجزئة هو ايضاً صفر، والقدرة كله في نقطة الصفر .ـ صفر لم يسبق ان كان بتاريخنا الحديث صفراً معادلاً له، فهو صفر الاصفار، صفر الواحد والعشرين صفراً .

لذلك فان رايي انه ليس من حقنا ان نلتمس القوة من الاوهام. ولا يمكننا ان نلتمس من الواقع الرسمي المجزأ في الوطن العربي قوة قادرة على مواجهة معسكر الاعداء، والوقوف في وجه التحديات الكبيرة والاخطار الحقيقية الاكبر، او العمل الجدي للتحرر من الهيمنة وانقاذ المستقبل. لان ذلك الواقع الرسمي هو احد مكونات حالة الضعف والمهانة التي تعاني منها الامة .

ان المصدر الوحيد لمواجهة هذا الواقع وازالته من حاضر الامة هو الشعب العربي. فهو الذي يعاني، وهو الذي يضحي، وهو القادر على الانجاز وعلى تحويل الهزيمة والمهانة الى قوة ومنعة وكرامة. فقد تعرضنا لهزائم من قبل وهزمت امم اخرى باشد من هزائمنا ولم ينته التاريخ. يجب على احرار هذه الامة والمفكرين فيها ان يرسموا مرسوما واضحا للتغيير مستنداً الى الايمان بهذه الحقيقة.

عليهم ان يصلوا بعلمهم وفكرهم وتنظيماتهم الى المواطن العربي، لبعث روح الصمود والعزيمة، روح الغضب بدلا من اليأس والحقد بمواجهة الحقد، والرفض للعدوان الظالم بدلا من الخضوع له.

ان الاصوات التي تنادي باليأس والاستسلام، هي اصوات مكانها في صف انظمة الحكم المستسلمة وزبانيتهم، وبالتالي تصب في قناة الطوعية والتبعية لسياسة السطو والغطرسة الامريكية. وان انسانيتنا وكرامتنا وديننا ومصلحتنا ترفض ذلك.

ان الشعب العربي الذي اعتمده مصدراً للقوة والبقاء والقدرة على التغيير، هو الان مائتا مليون انسان. وبتقديري ان عشرة ملايين منهم على الاكثر هم في مواقع السلطة واحتكار القرار، هم الحكام واتباع الحكام، مدنيون وعسكريون تتملكهم نزعات الانتفاع واوهام مظاهر السلطة، يكونون سياجا لحماية انظمة الحكم لا لحماية الوطن. يحمون السيطرة والارهاب وكبت الحريات وتقزيم شخصية المواطن العربي وحماية للمصالح الفردية والكثير الكثير من الفساد.

هذه الاقلية من ابناء الشعب العربي سواء ورثت الحكم او تطاولت عليه بالاغتصاب فانها تحتكر السلطة وتحتكر القرار وترتكب الاخطاء وتصنع الهزائم. وباقي ابناء الشعب العربي ـ مائة وتسعون مليون انسان. يتحملون النتائج هدراً لحقوقهم المشروعة وضيقاً في عيشتهم وجورا في كراماتهم.

ان انظمة الحكم هذه، بصرف النظر عن تباين درجاتها في الخطأ والصواب او حسن النية او سوئها، هم العوائق الحقيقية في وجه تطور هذه الامة وتكوينها على مستوى القدرة على مواجهة المخططات المعادية والتحرر من الهيمنة واستعادة حقوقها وحريتها في القرار واخضاع ثرواتها لخدمة ابنائها واللحاق بركب الحضارة .

ان مواجهة هذا الواقع وازالته من حاضر هذه الامة واطلاق الشعب العربي ليكون مصدر السلطة وصاحب القرار هو التحدي الحقيقي للعمل العربي ، وهو الطريق المستقيم للانتقال من الواقع الضعيف الراهن الى صناعة المستقبل وبناء مشروع النهضة.

الشعب العربي الذي كيانه مائة وتسعون مليون محكوم، هو صاحب المصلحة النهائية في التغيير وهو المصدر الوحيد لاحداث التغيير .

هذا الشعب المغلوب على امره في كل اقليم عربي ،

هذا الشعب المتخلف، المحروم ، الجائع، هذا الشعب المهان من حكامه ومن تجاوزات الغطرسة الاجنبية على كرامته وحقوقه، هذا هو المصدر الوحيد لقوة التغيير.

تداعيات التغيير يجب ان توجه الى الناس لتوعيتهم على واقعهم المغموس بالحرمان والمذلة وخطر التغييب والابادة وتعريفهم على القوى الاجنبية والعربية التي تشارك في صناعة هذا الواقع، وتوعيتهم على حقوقهم الطبيعية المقدسة التي اجمعت عليها جميع شرائع العالم، السماوية منها والوضعية. يجب ان يعتمد بناء المستقبل العربي على بناء حقوق المواطن اولاً .

حق المواطن في الحرية وفي ابداء الرأي، وفي الكرامة. وفي المساواة. وفي سيادة القانون. وحق المواطن في التعليم والعمل وفي تطوير قدراته الذاتية الى حدودها القصوى، وحق المواطن في المشاركة بالقرار وفي صياغة القانون وفي تقرير الموقف تجاه كل حدث يمس عيشه او وطنه او عقيدته. وحق المواطن في الحصول على حصته العادلة من ثروة الوطن، وان لكل عربي جائع الحق ان يشعر بان سبب جوعه هو حرمانه من حصته من واردات النفط العربي في الجزيرة. ومن كل ناتج مصنع في ساحة الوطن ومن كل نبتة او ثمرة تنتجها ارضه .

وحق المواطن في الانتماء للتنظيم السياسي او الاجتماعي الذي يمثل قناعاته ويضمن تحقيق اهدافه وحماية حقوقه .

وهذه الحقوق لها اطار واحد هو الديمقراطية الكاملة المطلقة بكل تفصيلاتها . تبدأ من المواطن الفرد، وتستوجب بالضرورة خلق المؤسسات الديمقراطية والاحزاب . والانتخابات الحرة ومجالس تمثيل الشعب التي تنتج عنها، واقامة اجهزة الحكم المستندة الى ثقتها والخاضعة لرقابتها .

هذا هو مصدر القوة الحقيقية القادرة على فرض التغيير، ولا تتحقق هذه القوة الا بكفاح وتضحيات على المفكرين المؤمنين بامتهم ان يشاركوا بها، وعلى الشعب ان يتحملها لحماية نفسه واطفاله من اخطار التحديات .

اني ادرك ان واقع الشعب العربي في اقاليمه المختلفة ليس على سوية واحدة من التأهيل لممارسة الديمقراطية بسبب الاختلاف في سوية التعليم والتوعية والاختلاف في المداخيل التي تعمق الشعور الاقليمي لدى مواطني الاقاليم المتميزة.

لذلك لا ارى ان طرح الديمقراطية هو حل سحري شامل يمكن تحقيقه في آن واحد متزامن ـ في كل اقاليم الوطن .

عملية التغيير ومواجهة التحديات ستكون عملية تدريجية متنامية ضمن خطة واقعية وعملية، تلتزم بثوابت راسخة تحكم مسيرة العمل العربي، واهم عناصرها ما يلي :

اولاً : تأكيد حتمية تحقيق وحدة الامة العربية ووحدة وطنها والقبول بتحقيق هذا الهدف بمرحلية متدرجة لاحد احتمالاتها الملحة ما يلي :

١ ـ اقامة الوحدة الفورية بين اقطار شمال الجزيرة العربية المحاصرة والمهددة باخطار ملحة ومباشرة اشدها الخطر الصهيوني وهذه الاقطار هي .. العراق وسوريا والاردن ولبنان وفلسطين، في دولة واحدة ، واعتماد بنائها ووجودها على اساس سيادة الديمقراطية المؤسسية الكاملة .

ان الشعب العربي في هذه الاقطار مع الوحدة ومؤهل للعمل على تحقيقها.

٢ ـ ارتباط دولة الوحدة في شمال الجزيرة العربية مع دول مصر والسودان في حلف سياسي واقتصادي وعسكري لضمان حماية حدود هذه الاقاليم وبناء النواة التي يبنى عليها مشروع الوحدة العربية التامة .

٣ ـ تطوير الاتحاد العربي المغاربي باتجاه الوحدة الاقليمية وتوثيق علاقات سياسية واقتصادية ودفاعية بينه وبين اتحاد وادي النيل وشمال الجزيرة العربية كخطوة مرحلية لاقامة الوحدة العربية.

٤ ـ تطوير مجلس التعاون الخليجي ليشمل جميع اقطار الجزيرة العربية والتعاون معه على اساس تحريم العدوان على اي من كياناته وازالة الخوف الذي دس به في احضان التبعية لاعداء الامة وعرضة لعمليات سطو ونهب لثرواته وحقوق مواطنيه .

ثانياً : تأكيد الهوية العربية النابعة من رسالة الاسلام ومثله الخلقية والاجتماعية .

ثالثاً : تأكيد حق المواطنة في الحرية والمشاركة العادلة في ثروات الوطن والمشاركة الفعالة في صنع القرار.

رابعاً : تأكيد استحالة التعايش مع كيان دولة صهيونية غريبة في قلب الوطن العربي لتناقض وجودها مع الامة العربية وامنها .

خامساً : تأكيد حق الامة العربية في الاستقلال والتحرر من الخضوع لاي نوع من الهيمنة الاجنبية وفي بناء مجتمعها وحماية ارض وطنها والانتفاع الكامل من ثرواتها.

سادساً: الاعتراف بوجود تيارين رئيسيين قادرين على تحريك الواقع العربي وتعبئة المواطنين هما .. التيار القومي العربي والتيارالاسلامي ، والتأكيد على ان التناقض بين هذين التيارين هو اخطر عوامل استمرار الضعف وان اهم ضرورات البداية الجديدة لتغيير الواقع العربي هو اللقاء والعمل المشترك بين التيارين على اساس مفاهيم محددة وواضحة اهم اركانها مايلي :

١ ـ ان الفكر الديني الاسلامي سيكون مناقضاً لنفسه اذا تولى عن المشاركة في العمل على تحقيق الوحدة العربية التي يعتبر قيامها خط الدفاع الاول لحماية الامة والاسلام من الغزوة الحضارية الغربية وتسللها الى ثوابت الهوية العربية .

٢ ـ وان الفكر القومي سيكون مناقضاً لنفسه اذا استهدف وحدة عربية لامة هويتها الذاتية وحضارتها لا تستند الى رسالة الاسلام .

٣ ـ وان التعاون والعمل المشترك بين هذين التيارين هو اداة العمل الجاد للتغيير، وتناقضهما هو المدخل الرئيسي لتسلل العدو المشترك لهما معا سواء كان العدو الاجنبي او من الداخل .

يجب ان يقتنع قادة الفكر والتنظيم في الفريقين بانهما يشكلان ذراعي القوة الحقيقية الكامنة في الامة العربية وفي رسالة الاسلام. وان اسقاط الاتهامات السطحية وتجاوز الفوارق الثانوية واعتماد الجوامع الاهم بين التيارين للعمل معاً، هو السبيل الافضل لتحقيق الهدف المرحلي، وهو حماية الامة ورسالة الاسلام من واقع الضعف والتجزئة والتبعية. وان نضالهما في برنامج موحد هو الطريق الصحيح لتعبئة قوى الشعب في كل قطر عربي لفرض ارادته واكتساب المناعة والتمسك بالهوية وتحقيق هدف بناء الامة العربية خطوة اولى مطلقة الاهمية نحو اطار تعاون اسلامي اوسع .

ان حاضر الامة العربية وحاضر الاسلام في كافة اقاليمه بآن واحد، هو حاضر ضعيف وتبعي بكل المقاييس التي يقيس بها الاسلاميون والقوميون على السواء.

وارتكب الاسلاميون والقوميون خطأ بحق هذه الامة وبحق عقائدهم وقناعاتهم في هذه المرحلة اكبر من خطأ التردد في اقامة الحوار المشترك لوضع مضمون ومنهج عمل موحد للرؤية المرحلية التي يجب اعتمادها لتغيير حال التردي التي تعاني منها الامة والقدرة الى بناء موقف شعبي شامل باتجاه تحقيق خطوات وحدوية متدرجة بين الاقطار المؤهلة لها كمرحلة اولى نحو تحقيق الوحدة الشاملة لامة عربية موحدة قادرة على حماية حريتها، ووطنها واستقلالها ومصالح ابنائها .

انني اعتقد ان هذا ليس حلماً . واذا كان كذلك فان كل هدف كبير يبدأ حلماً .

واعتقد ان اخلاص المفكرين وشجاعتهم وتفرغهم ، وتضحيات المؤمنين، ونضال المواطنين هي القوى المحركة التي تحمل الاحلام الى صعيد الامر الواقع.

ان البداية هي ان نؤمن بهذا الشعب. والنهاية الحتمية دائماً هي تحقيق اهدافه العظيمة.

تركيا تقود تحركاً – بقية

امتلاكها معلومات مهمة عن عملية تفجير المركز التجاري الدولي في نيويورك واستعدادها لتبادل هذه المعلومات مع الولايات المتحدة عبر وسيط " نزيه " مثل الكونغرس، تمثل بادرة من نوايا لدفع الجهود التركية الى الامام وانجاحها .

المصادر الدبلوماسية اوضحت ان التحرك التركي الجديد يدفعه عاملان ذاتيان اولهما اقتصادي وثانيهما سياسي . اما الاقتصادي فهو تضرر الاقتصاد التركي نتيجة توقف عائدات مرور النفط العراقي عبر الانابيب المارة بالاراضي التركية مما حرمها من موارد مهمة لم تعد دول التحالف، وخاصة دول الخليج تدفع تعويضات عنها. بينما العامل السياسي يتمثل في النجاحات التي حققها الاسلاميون في الانتخابات المحلية في تركيا مما يؤرق الحكومة التركية العلمانية من ازدياد قوة نفوذ الاسلاميين في تركيا كرد فعل لتدهور الوضع الاقتصادي وما ينجم عن ذلك من مخاوف تتعلق بتحالف هذا التيار الناهض مع جارتها ايران والحركات الاسلامية في كل من افغانستان والاكراد المتحالفين مع الحرس الثوري الايراني اضافة الى الاكراد الاخرين الذين يتلقون معونات من دول اخرى .

العراق اعلن انه سيمنح مجلس الامن فرصة اخيرة تنتهي مع نهاية شهر ايار المقبل لرفع العقوبات عن بغداد والا فستجد القيادة العراقية نفسها مضطرة لاتخاذ اجراءات اخرى ؟!

هكذا من الاصل

مناهضة اتفاقيات الإذعان والتطبيع



بقلم :
بهجت ابو غربية

العديد من الاحزاب والشخصيات الوطنية في الاردن وسوريا ولبنان ومصر وفي الوطن المحتل أعلنت بطريقة او بأخرى عن رفضها المفاوضات والاتفاقات التي عقدت بين دولة العدو الصهيوني وبين القيادة المتسلطة على منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك بين الحكومة الاردنية وبين العدو الصهيوني وهي اتفاق اوسلو ورسائل الاعتراف بدولة العدو واتفاق القاهرة وأمن الخليل وغيرها، وكذلك جدول الاعمال الاردني ـ الاسرائيلي وطالبت بالغاء هذه الاتفاقات ودعت الى مناهضة ما رافقها وما سيرافقها من تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني. وبينت الاحزاب والشخصيات المستقلة بطريقة او بأخرى اسباب رفضها ومناهضتها لتطبيع العلاقات بين دولة العدو الصهيوني وبين العرب مما يلحق الضرر الخطير بحقوقنا التاريخية ومقدساتنا ومستقبل اجيالنا القادمة.

الا ان وسائل الاعلام المتوفرة [illegible] على ما يسمى (بمسيرة السلام) من اذاعة وتلفزيون وصحافة واعلام اجنبي تطغى يومياً بشكل قوي ملحوظ على صوت المعارضة وتزيف للناس (مسيرة السلام) هذه وتقلل صوت المعارضة خافتاً محدوداً، مع ان الاكثرية شعبنا مع المعارضة.

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الجهات المعارضة العديدة في الاردن لم توحد نشاطها حتى الآن، ولم تعبر عن معارضتها بشكل موحد على الصعيد الرسمي او الشعبي بوسائل وتحركات شعبية.

استعرضت ما تقدم وانا اقرأ بعض ما ينشر من اخبار التطبيع واخبار مقاومة التطبيع. فاخبار التطبيع المتعددة تحاول ان تشعر الناس بأن ما يسمى (مسيرة السلام) ماضية في طريقها رغم التوتر والتعطيل ورغم ما يقوم به العدو من مجازر وقمع. فهناك المفاوضات الثنائية والمفاوضات المتعددة الاطراف وهناك اتفاقات تطبيع [illegible]

[illegible]

مذكرات في حلقات

يكتبها
جمعة حماد

يستحق الاستاذ جمعة حماد لقب « عميد الصحافة الاردنية » ويستأهل بكل جدارة أرفع الجوائز التقديرية، عن دوره القيادي في اصدار الصحف والارتقاء بها مالياً وادبياً .. ادارياً وتحريرياً.

« أبو أسعد » الذي تتلمذ على يديه جيلان من الصحفيين في فلسطين والاردن وافنى زهرات الشباب وثمرات الشيخوخة في مضمار الكلمة، ووسط هدير المطابع، يفتح خزائن ذاكرته العامرة، ويخص صفحات " المجد " وحدها دون غيرها، بعرض مكونات تجربته الصحفية الفنية التي امتدت لأكثر من ثلث قرن.

الحلقة الثانية

البداية

لقد طما تيار الاحداث بموجه العاتي، فشغلنا في مطاردة الرغيف عن التفكير في مطاردة العدو اياماً مريرة وبائسة، وحرمنا من الاستقرار والنوم في غير حالة التربص والقرفصاء، فلم البث إلا قليلاً حتى قررت ان اتوجه الى الشرق نحو الاردن. فوجدتني اتحرك من العريش وسيناء لاستقر في القدس، في تلك البناية المطلة على الحرم الشريف، وحائط البراق، او ما يسميه اليهود بحائط المبكى، تلك البناية التي اتخذها المؤتمر الاسلامي في القدس مقراً له، والتي كانت مقراً للمفتي الحاج امين الحسيني والمجلس الاسلامي الاعلى.

وجدتني اعين مديراً في ذلك المقر، اعمل واتألم، في نفس حالة التربص والقرفصاء، وكأنني اعيش مع ارواح القديسين وانين المظلومين، وكأنني اطل من نوافذها على برك الدماء " للسلمة " التي كانت تخوض فيها خيول " جودفري " وعساكره في ساحة الحرم، واسترجع ما كان وما سيكون، ويعيد ابن الخطاب يطل من جبل المكبر وجموع الصحابة الذين يتلهفون على لقائه مع خصومهم الذين رضوا حكمه .. يتطلعون من على مشارف السور العظيم من الداخل، او حوله من الخارج، وهذه الابنية المقدسة تغفو اليوم على مرمى حجر من العدو، فضلاً عن اكداس القنابل التي يكومها لليوم الموعود.

لقد احاط بي اليأس، واحتلني القلق، تماماً يقظاً، وصحيحاً عليلاً، يتسع الفراغ من حولي، وكأنني من زهرة الداثن في صحراء لا حدود لأطرافها، ...... في تلك اللحظات، اقرأ في جريدة الدفاع اسم مخلص عمرو، تحت عمود عنوانه " في الصميم " فمضيت مسرعاً افتش عن مقر الجريدة، خارج السور، واذا بي وجهاً لوجه مع صاحبي القديم ....

لقد خلط مخلص فكره النير بهواجسي وأحلامي للرعية، فملأ مساحة لا بأس بها من الفراغ الذي أعيش فيه، وكانت قصته تتلخص في انه تسلل من غزة مقيد اليدين الى ان فك قيده على باب الطائرة التي سيرحل عليها الى الاردن، باعتباره شيوعياً خطراً، في وقت قريب من الوقت الذي افلت فيه من وجه العدالة الثورية، باعتباري واحداً من الخطرين في حركة " الإخوان المسلمون "، وكان هو لا يقف طويلاً عند هذه القصة، او التصرف الذي تعرض له، وانما يلخذ الامر ببساطة، حتى عندما هاجمه الحزب الشيوعي ـ المحسوب هو عليه ـ باعتباره مرتداً، في مناشير عدة، رأيت بعضها، دون ان يعلق على ما فيها بكلمة واحدة، لقد كان يرد الامر الى الجهل، والضباب المصنوع الذي يغشي بصيرة الكثيرين، لا مرارة ولا حقد، كان الطبيعي ان يحدث ما حدث، فالخلاف بين البشر، واذا كنت اعرف الكثير عن حقائق ما حدث، فإن هذا الحيز قد لا يتسع الرواية كلها، فضلاً عن انه ليس موضوعنا، ولكني اردت بذلك ان اشير الى البساطة التي يأخذ بها هذا الرجل الخلاف مع الآخرين، وكانت بساطته اصيلة وتلقائية، فقد كان يبتسم وهو يشير الى عامل قريباً من مقر الجريدة، كان يغلق سدادات " الكازوز " بآلة يحركها برجله، ويقول لي : هل المطلوب ان نؤمم هذا المصنع، ام نؤمم حواكير العنب في الخليل .... اننا هنا شيء مختلف ... لا ينبغي لنا ان نحاصر البدو والفلاحين عن النظافة قبل ان نمد إليهم انابيب المياه، وكان يبتسم ابتسامة عريضة، وانا افرش سجادة الصلاه في بيته دون ان اسأله عن " القبله "، وكان يهز رأسه وهو يبتسم، وانا اشكو البعد عن اولادي وعائلتي واهلي، ويعرض علي حلولاً للرجوع لهم، فلما رفضتها وقف تجاه وهو يقول : الفاتحة! ونقرأها معاً، حتى اذا انتهينا قال : من ارواح اولادك واهلك، طمّن نفسك على فراقهم الى الأبد، حفاظاً على صحتك، حتى اذا عاشوا وعشت لهم، وتم اللقاء يوماً ما، وجدوا من يستطيع مد العون والمساعدة لهم ... إنك وأولادك ونحن جميعاً، مجرد اوراق على شجر تتطاير مع الخريف، لتعود أجمل وأزهى في الربيع ...

لقد اعتدت الذهاب والاياب، حتى اصبحت من الوجوه المألوفة، وربما غير المرغوبة احياناً، في جريدة الدفاع، وكنت قد تلقيت من زمان ـ من هذه الصحيفة، ومن زميلتها " فلسطين " درساً لا ينسى في قيمة الكلمة المطبوعة في الصحيفة وخطورتها، في مناسبة لم تبرح ذاكرتي على مر الايام:

■ ■ ■

كنا مجموعة من الشباب في منطقة القبيلة " الترابين " نتربص باليهود اوائل عام ١٩٤٨، وكان لهم اكثر من مستعمرة في المنطقة، كنا مع المرحوم الشيخ " عبدالله ابو سته ضيوفاً على الشيخ " حمد أبو عانزة "، وكان بيته ـ الشعر ـ على ربوة تطل منها على سهول العمارة، وقاعة المصريين "، ومن ورائها الكروم السوداء كالحاجب الطويل على عين الشمس التي هبطت للمغيب، واذا قدرنا انها لليهود، يطل نورها من بعيد على الطريق القريب منا، والمؤدي الى مستعمرة "شنق "، مع حلول الظلام، فانحدرنا مسرعين الى الطريق، ومعنا مدفعين رشاشين من تلك التي تعرف بـ Browning mashine gun يرافقنا "خبير " الالغام، " ابو عاشور "، وكان معه قنبلة كبيرة، ربما كانت من مخلفات الحرب العالمية الاولى، فتح فيها فتحة يضع فيها المفجر من صنعه، ولكنه قبل ان يصل، وصلت السيارتان، فتمدد في الخندق الموازي للطريق هو وقنبلته، وفاجأنا اليهود المدربون بتحويل السيارات وتوجيه نورها نحونا، ونحن نطلق الرصاص بكثافة، وكان الشيخ عبدالله الوحيد الذي نال قسطاً من التدريب، وبهذا كان وحده الذي نجح في تهشيم فوانيس النور الذي يواجهه، اما انا وزميلي الاستاذ ابراهيم ابو ستة، فلم نفلح في طمس النور الذي بقي جاحظاً في وجوهنا يتحدى، وكان الرصاص ينطلق من البيوت البعيدة والقريبة ومن كل مكان من حولنا وفي كل إتجاه، هكذا بدون ضبط ولا تنظيم، وفجأة اخذ اليهود يطلقون رشاشاتهم علينا من الجنوب على ضوء نور السيارة وكانو قد زحفوا الى هناك تاركين سياراتهم، فانسحبنا، وانسحبوا هم، وعدنا نتحلق من حول " المنسف " الذي كان ينتظرنا عند الشيخ "حمد" !

كانت أول معركة اشارك فيها ـ كما يقال ـ بالذخيرة الحية، وكانت كافية ان اتعلم منها دروساً كثيرة لا تنسى، ولقد شعرت بالتأنيب والغضب، من تجربتنا التي عايشت، غير انا حينما قرأنا جرائد الصباح، كانت تنقل انباء معركتنا " الظافرة "، التي بدت في نظري فاشلة، فقد ظهرت في "الدفاع" و" فلسطين" تحت عناوين : "معارك طاحنة في الجنوب "، " اليهود يجرون قتلاهم وجرحاهم والدماء تسيل من ورائهم "..... لقد استفزتني كثيراً تلك المعلومات الخاطئة، فاخذت أروي لكل من صادفني حقيقة ما حدث، وان ما نشرته الصحف عن معركتنا، يسوقنا الى الشك في معارك الشمال الطاحنة، في "سلمه الباسلة "وغيرها من نقاط التماس مع اليهود، ولكن بدل ان يستمع اليّ الناس ويصدقونني باعتباري شاهد عيان، ذهبوا يتأولون ويظنون اني أخفي ذلك الانتصار الكبير، لأني من المجاهدين الذين يكرهون ان يتبجحوا بأعمالهم " البطولية "، مما هزّ استاذنا وصديقنا الشاعر "محمد برزق " رحمه الله، الذي نفحني بقصيدة محرجة، لا استحقها، منها :

" اكرم بجمعة في الرجال فإنه :
اسد غضنفر لا تلين قناته "!!

هكذا بدت خطورة الكلمة المطبوعة في الصحيفة التي شدت انظار الناس وغسلت ادمغتهم، فلا يرون او يسمعون إلا لما هو مسجل فيها، حين كانوا يقرأون الافتتاحيات النارية التي يكتبها يوسف حنا وغيره، والتي تتطاير شرراً في كل إتجاه، والمعارك الرهيبة التي تنقل اخبارها في يافا وحيفا والقدس، تجعل من الناس في بئر السبع يحسون بالنقص، ويودون لو انتقلوا الى هناك، دون ان يسألوا انفسهم عن التنظيم، والتدريب والتسليح، كان للموت انصار ومحرضون، دون تحضير او إعداد لهذا الجود المذهل بالحياة !

■ ■ ■

لقد انفجرت الاحداث في الاردن وزادت تقلباتها، بعد عام ١٩٥٧، والتف في موجها الاستاذ مخلص، ودخل السجن، وظل يتقلب بين اروقته واسرّة مستشفى " الهوسبيس " بالقدس، الى ان لقي وجه ربه بعد مرض عضال نخر عظامه، دون ان نعلم نحن الذين يوزع علينا نكاته وبسماته في الجو الحزين الذي يعيشه لفترة طويلة، والذي يستحق الرواية، ولكن في غير هذا السياق.

قلت انني اصبحت من الزوار الدائمين للدفاع، وعرجت مرات على فلسطين "وشجعتني المعرفة بالاستاذ يوسف حنا، وصادق الشنطي، ان اداعب " البابا "يوسف وقد بدأ سلسلة من الدراسات، عن جذور واسباب تكوين التاريخ عند المسلمين، وقد ربطه بموضوع غربلة رواة الحديث الشريف، فكتبت كلمة قصيرة انقد فيها المقالات، بتوقيع " الآنسه س"وقد رايته وهو يروح ويغدو في الغرفة، وانا احاول ضبط نفسي عن الضحك، وهو يلعن الآنسه(س")، ويرميها بأقذع الالفاظ .. " وهي تعرف ليه بنت..."! ولكن مع ذلك فقد توقفت السلسلة، ولم يطرق الكاتب هذا الباب بعدها مطلقاً !

وإذ كانت المنافسة على اشدها بين الصحف الثلاث، الدفاع وفلسطين والجهاد، وكان الكل يود لو يكسب ذلك الكاتب الشيخ، يوسف حنا، او يجد من يقاربه، فلعلّ الاستاذ سليم الشريف قد توهم، حين أخذ بيدي وانا خارج من



مخلص عمرو



إبراهيم الشنطي





صادق الشنطي

الدفاع، وقادني الى جريدة " الجهاد " ورحب بي الزميلان ابو الزلف، ومحمود يعيش، في زفة تحركت أعطافي لها .... وطلبوا مني ان اجرب الكتابة عندهم بل اعطيت القلم والقرطاس وحشرت في غرفة لاكتب، وفعلاً خرجت بكلمة نشرت تحت عنوان "فكرة " في الصفحة الاولى وبتوقيع " ج . ح "، وأحسب انه كان لها دوي بين المهتمين، وقيل إن "ج . ح " ما هي إلا الحروف الاولى، من " جوزيف حنا " وأن " البابا "اصبح يكتب في الصحيفتين .. !، وسر اصدقائي الجدد، فلا اصل إلا وهم في إستقبالي، ولا اترك إلا وهم في وداعي، وكنت قد كتبت كلمات مقلداً فيها " كليلة ودمنه "، وقلت إني وجدتها في نسخة خاصة، وعندما سئل الاستاذ حنا عنها قال " وفيه أيه ... دي ناقلها نقل "!، وأحسب ان رد الفعل على هذه المقالات المختصرة، كان له اثره على نفسيتي، وعلى تأكيد موقعي في هذا الاتجاه، والى جانب الجهد ـ الصحفيه ـ مع " الجهاد "، كان الاستاذ سعيد رمضان يكلفني احياناً بكتابه باب " في افق العالم الإسلامي "، الى جانب بعض التراجم المختاره لمجلة " المسلمون "

الشهيرة، التي كانت تطبع وتوزع من دمشق، على معظم عواصم العالم الاسلامي، يضاف الى تلك مساهمتي ببعض المقالات نشرت في جريدة الكفاح الإسلامي، التي كان يرأس تحريرها الاستاذ يوسف العظم، موقعة بقلم : ابو موسى"!

■ ■ ■

كنت اصدّر احياناً قريباً من خمسين رسالة الى شتى اقطار العالم الاسلامي في إفريقيا وآسيا وغيرهما، وهو جزء من عملي في المؤتمر، وكانت الاجوبة على تلك الرسائل منهلة، ومحيّرة في نفس الوقت، فكثير منها يقول إنهم قد جمعوا كبار المدينة وعلماءها، وقرأوا عليهم هذه الرسالة، ومنهم من يطلب نصائح ومطبوعات ومطالب اخرى لا حيلة لنا في تلبيتها، هذا ولنا في تلك البناية الاثرية الواسعه، ليس معي إلا المرحوم الشهيد رمضان البناء، والمراسل " ابو كاظم "، فبدت فكرة الصحيفة تبدو حلماً، ثم فكرة تبحث على امل ان توقظ هؤلاء الناس الذين يغطون في سبات عميق، بعيداً عن الحقائق، او الحرائق، واستقر عزمنا على تنفيذ هذه الفكرة، نحن الثلاثة محمود، وكامل الشريف، وانا، وكنا إخوة في السراء والضراء، خرجنا معاً، وعملنا معاً وواجهنا المكاره والمسرات معاً كذلك، ونحن من بيئة متقاربة ومنطقة واحدة تقريباً، وهما بكفاية ومؤهلات وقدرات عالية، إستحقا معها ان يتوليا اعظم المسؤوليات واخطرها ..

لقد اتفقنا ان نبدأ بمجلة اسبوعية، وفعلاً طبعنا مطبوعات خاصه بها، وسميناها " المنار "الاسبوعية تيمناً بمجلة المنار للمرحوم العلامه رشيد رضا، ولكن زيارة قمت بها الى "اصدقائي " في " الجهاد " غيرت من هذا التوجه راساً على عقب !

فحين افضيت لاصدقائي هؤلاء بموضوع المجلة، قالوا: " نحن لا ننصحكم باصدار المجلة، بل نصيحتنا لكم ان تصدر جريدة يومية ". وأخذوا يقدمون لي ميزانية على الورق، رأيت معها ان الصحيفة اليومية هي كنز لا ينضب، وقالوا "إن المجلة لا تستطيعون جمع الإعلانات لها بسهولة، في حين ان هذه الإعلانات ميسره تماماً لليومية " ... وتسهيلاً لإصدار الصحيفة اليومية فقد تكرم الاصدقاء بعرض مطبعتهم القديمة جاهزة لطباعة الجريدة فوراً، وانهم ايضاً سيتضامنون معنا، وسنشكل معاً كتلة واحدة متعاونة في كل الحقول، في وجه الجرائد الاخرى، وتأكيداً لكل هذا فإنهم يعرضون مطبعتهم بسعر بسيط مقداره الفين من الدنانير ....!

لم اناقش هذا الكلام، ولم اسأل احداً غيرهم، وعدت مسرعاً الى صاحبيّ افضي لهما بهذا الكشف العظيم .... وهكذا جمعنا المبلغ المطلوب، ودون إبطاء او تراخٍ اصبحنا من اصحاب الصحف !

غير انه كان علينا قبل ان نبدأ المشوار من " الصفر "، ان نحضر جهاز للطبعة، وأن نفتش عن سكرتير التحرير، والمتعارف عليه انه هو الجريدة، ولقد عرفت فيما بعد، ان الصحف جميعاً كانت على اتفاق غير مكتوب ان لا تخرّج سكرتيراً للتحرير، او تعمل على تدريبه اصلاً، في حرص إحتياطي، لانه قد يكون نواة تغري اي واحد بولادة صحيفة منافسة !

ولقد وجدنا في الصديق الشاعر " راضي صدوق " مواصفات قريبة من السكرتير الممارس، إذ كان يعمل في جريدة الدفاع، وتم لنا تحويش مجموعة للعمل في المطبعة، حين تم لنا ذلك، بدأنا نفكر في التوزيع والإعلان والإشتراكات، التي كانت بالنسبة لي طلاسم لا ادري عنها شيئاً !

واول تجربة في هذا الموضوع كانت لي مع باعة الصحف، او شيوخهم في القدس ! فقد فاجأني هؤلاء، وكانوا اربعة، بالزيارة، على ضوء التوقع والانتظار لصدور الجريدة، وكنت حينها اتصور ان مدير الادارة المشغول دائماً لا يجوز له أن يضع في مكتبه غير مقعد واحد، حرصاً على الوقت " الثمين " ولذلك، فقد قلت لهم معتذراً، ان يوكلوا عنهم واحداً نتفق معه، ... فقالوا : « ومالو ... » ودخل عندي " راغب عسيلة " اقرب الأصدقاء إلى نفسي فيما بعد، وافترش الثلاثة الباقون البلاط خارج المكتب، وتحاورت مع راغب، واتفقنا ان يتولى هو وكالة الجريدة، وكان في نفس الوقت وكيلاً لجريدة " الجهاد " وخرج السيد إمام الشويكي كبير الباعة، وهو يبتسم في وجهي ابتسامة ماكرة، كلفني فيما بعد، اكثر مما اطيق، وانا احاول مسح عملية افتراش البلاط فلقد جلست طويلاً عند إمام الشويكي اسامره في مدخل " باب العمود " وفي زحمة الناس، وبين محلات قلي الفلافل، ورائحة الشواء .. هكذا على درجات باب العمود غير النظيفة أجلس ابادلة الحديث والأخبار .. في مثل إذلال كانوسا ". لأثبت له اننا جميعاً إخوة وفي مستوى واحد، وأعتذر عما كان، وربما حاولت أن أمد حبال القرابة القبلية التي تجمعني مع آل الشويكي، ولكني اشهد أن كل تلك المحاولات لم تجد نفعاً، وظل يعزل عن زبائنه جريدة المنار، إلى سنوات، حتى تغيرت الاحوال، وصمدت الجريدة في السوق، وبدا اننا سنتعامل معاً على قواعد جديدة من العمولة والمكافآت وغيرها ...

لقد استأجرنا في البداية مقراً لإدارة الجريدة من السيد " القدومي " في شارع بورسعيد، غير البعيد عن باب الساهرة، او الزاهرة، خارج السور، في حين كانت للطبعة في مثل الكهف داخل السور، في شارع درب الآلام، تصل على الاقدام لننزل او نصعد ادراجاً كثيرة ونحن نروح ونغدو عليها!

لقد داوم السيد راضي صدوق، واخترنا على عجل مراسلين في القدس وعمان والخليل، واطلقنا بعد ذلك سيلاً من الاشاعات بان هذه الجريدة ستكون صحيفة الامة الاسلامية والعربية، التي ستتبنى قضية فلسطين، ثم خرجنا باعلانات تبشر بالفتح المبين المنتظر، وامتلأ الشارع بالمنتظرين والمتربصين لهذا الحدث الصحفي الكبير .. !

وخرج العدد الاول بعد ولادة غاية في العسر والصعوبة، خرج في صورة متواضعة جداً بالنسبة لما اعلناه وبشرنا به، وتوقعه الكثيرون.

يتبع في العدد القادم

تصويب : في الحلقة الأولى ورد خطأ اسم الشهيد حسني عمرو .. والصواب هو حسين وليس حسني.

إسرائيل تسرق الآثار الأردنية في منطقة قمران والبحر الميت

بعث السيد طلال سطعان الحسن وزير الدولة للشؤون الخارجية بمذكرة مرفقة لمدير عام دائرة الآثار العامة والمتضمن طلب الاحتجاج لدى منظمة اليونسكو على قيام السلطات الاسرائيلية بمخالفة احكام اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ الموقعه عليها وذلك بقيامها بحملة تنقيب عن الآثار في منطقة قمران والشاطئ الغربي للبحر الميت بطريقة استفزازية وعدم مراعاتها للجوانب التقنية والثقافية وذلك بحجة البحث عن آثار يهودية تدعي انها ملك للشعب اليهودي.

ويذكر ان الدكتور صفوان التل مدير عام دائرة الآثار قد وجه الى وزير التربية والتعليم رئيس اللجنة الوطنية التربوية والثقافة والعلوم رداً على كتاب بعث به وزير التربية بخصوص اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ حول حماية الممتلكات الثقافية في حالة نشوب نزاع مسلح.

واوضح الدكتور التل ان البند الخامس والذي ينص على ان تقوم الدولة المحتلة والموقعة على هذه الاتفاقية بتقديم الدعم للسلطات الوطنية المحلية لتمكينها من حماية وصيانة ممتلكاتها الثقافية فانه بدلا من تنفيذ السلطات الاسرائيلية هذا البند قامت مؤخراً بتجهيز حملة مسعورة بقيادة الجنرال السابق " دروري " للتنقيب عن الآثار في منطقة قمران والشاطئ الغربي للبحر الميت ووجدت مخطوطات على الرق ومخلفات حضارية في الكهوف والمرافق وتجري هذه الحملة بأسلوب يفتقر الى المنطق العلمي والثقافي اذ ان الهدف وباعتراف مدير الآثار الاسرائيلية في لاذاعة لندن في برنامج الرأي والرأي الاخر هو البحث عن آثار يهودية تدعي انها ملك للشعب اليهودي.

واضاف الدكتور التل اننا اذ نعترف مع العالم باجمعه بان الممتلكات الثقافية هي ملك للانسانية جمعاء وليس لشعب او طائفة معينة، وطلب التل من مدير التربية الاحتجاج الى منظمة اليونسكو على هذه الاعمال المخالفة لمعاهدة لاهاي لعام ١٩٥٤ والتي وقعت عليها إسرائيل كذلك لن تقوم المنظمة الدولية بفرض العقوبات المنصوص عليها في المعاهدة والزام الاسرائيليين باعادة الآثار المكتشفة الى اصحابها الشرعيين.

الجزائر تقفز إلى المجهول

الجزائر ـ المجد : ـ

علمت " المجد " ان الاتفاقية التي وقعتها الحكومة الجزائرية مع صندوق النقد الدولي نصت على تقديم الصندوق مليار دولار كقروض ميسرة للجزائر مقابل تخفيض سعر صرف الدينار الجزائري والحد من الانفاق الحكومي.

ووعد الصندوق الدولي بالتوصية الى الدول والبنوك الدائنة للجزائر باعادة جدولة هذه الديون والبالغة ٢٦ مليار دولار.

هذه الاتفاقية ادت وفور التوقيع عليها الى زيادة تكاليف المعيشة في الجزائر بنسبة ٢٥٪ حيث وصفت صحيفة الحرية الجزائرية هذه الاتفاقية بانها جعلت الجزائر تقفز الى المجهول.

وبعد توقيع الاتفاقية نشبت خلافات حادة بين رئيس الوزراء الجديد الذي يؤيد الاتفاقية وبين المؤسسة العسكرية الحاكمة التي تريد استدعاء ١٥٠ الف جندي جزائري من الاحتياط الى الخدمة وهذا يتعارض مع نصوص الاتفاقية التي نصت على خفض الانفاق الحكومي.

ويذكر ان اقالة رئيس الوزراء السابق جاءت على خلفية خلافية مع رئيس الجمهورية الامين زورال الذي يرى ان الحوار مع جبهة الانقاذ هو الاسلم لمستقبل الجزائر بينما يرى رئيس الوزراء السابق الذي كان يحظى بتأييد الجناح العسكري انه لا بد من تدمير جبهة الانقاذ ولو ادى الامر الى نشوب حرب اهلية.

حماس تطالب بانتخابات بلدية في غزة

غزة ـ المجد

رفضت حركة « حماس » عرضاً تقدم به منصور الشوا احد ابرز قيادات قطاع غزة، بتشكيل مجلس بلدي لمدينة غزة برئاسته وعضوية تسعة اعضاء عن فتح وسبعة عن حماس، وثلاثة عن الجبهة الشعبية، وعضو واحد عن حزب الشعب، مع استثناء حركة الجهاد الاسلامي. وذكرت مصادر لمراسل « المجد » في القطاع ان حماس تصر على ضرورة اجراء انتخابات بلدية في غزة حتى يكون الناخب هو صاحب القرار في اختيار المجلس الذي سيمثله وينوب عنه.

ذكرت مصدر فلسطيني في عمان طلب عدم ذكر اسمه ان الجانب الفلسطيني توصل الى اتفاق مع اسرائيل بشأن تأمين تنقلات لأعضاء القيادة الفلسطينية بين منطقة اريحا وقطاع غزة لدى قيام الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال المصدر ان الاتفاق تضمن السماح للسلطة الفلسطينية بامتلاك ست طائرات هليوكبتر من اجل استخدامها من قبل الرئيس الفلسطيني ومساعديه في تنقلاتهم ما بين منطقتي غزة واريحا.

واضاف : ان ترتيبات تتخذ في الوقت الحاضر من اجل انشاء مهابط للطائرات المروحية في مدينتي غزة واريحا لغايات استخدامها من قبل اعضاء القيادة.

قروض للمنظمة من الصين واليونان

قدمت الصين قرضاً بمبلغ سبعة ملايين ونصف المليون دولار لمنظمة التحرير، لدى زيارة زهدي النشاشيبي رئيس الدائرة الاقتصادية للعاصمة الصينية بكين مؤخراً.

وكانت اليونان قد قدمت قرضاً اخر للمنظمة بقيمة ١٥ مليون دولار، فيما تعهدت الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا بتغطية رواتب ومعدات رجال الشرطة الفلسطينية، علاوة على بعض القروض.

حق الرد محفوظ

«الإبراهيمي» يعقب على خبر "المجد"

من المواطن الكركي الذي نشرنا حوله في العدد السابق.. وردنا الرد التالي ننشره بغير اسم صاحبه تماما كما فعلنا حين نشرنا الخبر الاصلي .. وذلك ايمانا منا بحق هذا المواطن في ابداء وجهة نظره دفاعا عن نفسه.

لشرح لكم تطرف العديد من خطباء مساجد الكرك حيث اتهموني بالعته والجنون وافتوا بهدر دمي كما نشرت ذلك صحيفة المجد بعددها الاول الصادر بتاريخ ١١ نيسان ١٩٩٤ على صفحتها الاخيرة تحت عنوان موظف كبير يدعو لالغاء الاسلام واعتناق الدين الابراهيمي.

سادتي اؤكد لكم انني على الاسلام ومسلم على ملة ابراهيم متقيدا بنص القرآن اتق بما يرجى واوثق بأمور الله التي لا ترى وتدبرت الآيات القدسية التي بعض منها:

(قد صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) آل عمران ٩٥

(ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) البقرة ١٣٠

ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا. النساء ١٢٥.

وارسلت بذلك لوزارة الاوقاف والافتاء العام وقاضي القضاة والمعنيين في كافة انحاء المملكة واقمت قضية لدى المحاكم النظامية واستدعيت لدى الاحوال المدنية والمحاكم الشرعية واجابوني جميعا بعدم الاختصاص بتعديل سجلي المدني من مسلم الى مسلم ـ ملة ابراهيم.

ومن طول المدة وكثرة المراسلات تأكد بأنني المختص الوحيد الذي يدرك معنى القرآن الكريم ويستطيع التحدث في الوقت المناسب عن اقامة الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وانشقاق القمر واوائل السور من الاحرف وادرك معنى الصلاة والصيام والحج والزكاة والربا والزنى والمعاملات والاحكام والتاريخ وليس لي خيار بديل عن ملة ابراهيم كما وردت بنص القرآن.

فما بال الذين يتهمونني بالعتة والجنون ويفتون باهدار دمي دون مناظرة او محاكمة او مواجهة او رد على رسائل طالما ارسلتها بطرق قانونية مدفوعة الرسوم على نفقتي ولم اخف نفسي ولم اعمل في الظلام.

سادتي ان الاوقاف قدس من اقداس النظام مخصصة لخدمة البشرية اما قرارات الاعدام فان تصديقها من شأن الحاكم مهما كان مصدر التسبيب فما الذي يحصل؛ معالي وزير الاوقاف .

ان شخصيتي تماما تتناسب مع معرفتي ولا اتجاوز حدود النظام العام ومن هذا الموقع الح على طلب تحديد اسماء الخطباء الذين اصدروا الاتهام والفتوى لغايات التوثيق حيث يتوقع من اي مواطن من العوام تنفيذ فتوى وزارتكم بهدر دمي في اية لحظة

كلمة لا بد منها

على الاطلاق ـ لم تكن مفاجئة لنا، او غريبة علينا، هذه العاصفة من المودة والاقبال التي ضربت شواطئ « المجد » والتهمت نسخ العدد الاول، وعصفت بجهازي الهاتف والفاكس، واتخمت الردهات بتلال الورود وباقات الزوار والمهنئين.

على الاطلاق .. لم تكن خارج مرمى تقديراتنا وتوقعاتنا، تلك الكلمات الدافئة التي حملتها صحف شقيقة ترحيباً « بالمجد » ومؤازرة لها، ووقوفاً الى جانبها، وهي تغالب مخاض الصدور الاول وصعوبات الولادة القيصرية والنقص الفادح في اجهزة التحرير والصف والاخراج.

على الاطلاق .. لم تدهشنا جيوش الدهشة، ونحن نتلقى فيضاً من المقالات والتعليقات والرسومات التي بعث بها على سبيل الهدية والدعم لفرسان الكتاب والساسة والمفكرين والفنانين العرب الذين تحمسوا « للمجد » ومواقفها ورسالتها، وخط سيرها، منذ كانت مجرد مشروع على الورق تحضيراً وتبشيراً.

[illegible]
